



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس



انعكاس حرائق أوت 2021 في منطقة القبائل الكبرى
على السير النفسي للأطفال في مرحلة الكمون
(6 - 10 سنوات)

دراسة عيادية لستة (06) حالات ببني يني

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

تحت إشراف الأستاذ:

لعلام لوناس

من إعداد الطالبتين:

عمريو زهرة

براوي ليلي

السنة الجامعية: 2022 / 2023

كلمة الشكر

لك الحمد يا ربي على عظيم فضلك و كثير عطائك
الصلاة و السلام على أشرف المرسلين سيد البشرية و خاتم الأنبياء و المرسلين محمد و
على آله و صحبه أجمعين .

نشكر الله العلي القدير الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع، كما نتقدم بالشكر
الجزيل إلى كل من سهر على خدمة العلم و التعليم، و لا يفوتنا الذكر أن نتقدم بالشكر
الجزيل و التقدير الكبير و العرفان الجميل إلى الأستاذ المشرف

"لوناس لعلام "

الذي أمدنا يد العون و الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة .
و كل من ساهم سواء كان من القريب أو البعيد و لوقي بكلمة في إنجاز هذه المذكرة .

إهداء

اهدي مذكرتي هذه إلى

أمي

التي سهرت ليالي طويلة و ضحت بالغالي و النفيس من أجلي

و مصدر سعادتي و إلهامي حفظها الله و أطال في عمرها

أبي

الذي لم يدخر أي جهد لكي يوفر لي كل سبل الراحة من أجل أن أنجح

في دراستي و هذا ساهم في شكل كبير في وصولي إلى هذه المرحلة، و إلى

جميع أفراد عائلتي، أحبائي و أصدقائي، إلى رفيقة روعي التي قدمت لي يد

العون و المساعدة و الدعم (سهام)، و إلى كل شخص قام بمساعدتي من

القريب أو البعيد في إتمام هذه المذكرة.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى أختي "تنهان" المتوفية في أوت 2021

تزامنا مع حرائق أوت 2021

إلى أبي المتوفي في 23 أوت 2023 بعد معاناة طويلة

وصراع مع المرض والكثير من الصبر والذبح الذي ضحى دائما

من أجل نجاحي.

"رحمهما الله وأسكنهما فسيح جنانه"

ليلي

ملخص باللغة العربية:

تهدف هذه الدراسة ضمن توضيح السير النفسي للأطفال في مرحلة الكمون ما بين (6- 10 سنوات)، و تأثيره عليهم جراء الأحداث قريبة الزمن " حرائق 2021"، يعد تعرض الطفل لصدمة نفسية صغيرة فاجعة و مأساة كبيرة، قد تؤدي إلى احتمال كبير في ظهور صعوبات و مأساة خطيرة في المستقبل البعيد، فالطفل وحده فقط هو الذي يصيب بها و بغضاعتها، و ذلك من حيث الانعكاسات السلبية على النمو النفسي السوي له إذ تأثر على السير النفسي المستقبلي لديه، و تعدد مشاكله في السنوات اللاحقة.

انطلاقاً من التساؤل الهادف للوصول إلى التعرف على نوع السيرورة النفسية عند الحالات الذين يعانون من معاشهم المضطرب أثناء أحداث الحرائق 2021، و من خلال هنا قمنا بصياغة الفرضية، و التي يتوقع كيف تنعكس الأحداث الصدمية المرتبطة بالحرائق على السير النفسي لدى الطفل في مرحلة الكمون بظهور اضطراب الكرب و حالات الاكتئاب و الحصر.

و لتجسيد أهداف هذه الدراسة، و من أجل التحقق من الفرضيات أجرينا دراسة عيادية باستخدام المنهج العيادي، و ذلك بتطبيق تقنية المقابلة العيادية نصف الموجهة، إضافة إلى ذلك الاختبار الاسقاطي " رسم العائلة".

و أسفرت النتائج المتحصل عليها بتحقيق الفرضيات المصاغة، بإظهار اضطرابات الكرب ما بعد الصدمة، و حالات الاكتئاب و الحصر.

الكلمات المفتاحية:

الحرائق - الصدمة النفسية - السير النفسي - مرحلة الكمون.

Résumé:

Cette étude vise à clarifier le développement psychologique des enfants âgés de 6 à 10 ans et son impact sur eux en raison des événements récents, notamment les incendies de 2021. L'exposition des enfants à un petit choc psychologique lors d'une grande tragédie peut entraîner de graves difficultés et tragédies futures. L'enfant est le seul à en souffrir et à en subir les conséquences négatives sur son développement psychologique, ce qui complique ses problèmes dans les années à venir.

À partir de la question visant à comprendre le type de parcours psychologique chez les personnes qui ont vécu des événements traumatisants tels que les incendies de 2021, nous avons formulé une hypothèse comment les événements traumatisants liés aux incendies affectent-ils le fonctionnement psychologique d'un enfant en phase de latence, avec l'émergence de troubles de stress, de dépression et d'isolement.

Pour atteindre les objectifs de cette étude et vérifier les hypothèses formulées, nous avons mené une étude clinique en utilisant une méthodologie clinique, notamment l'entretien semi-dirigé, ainsi que le test projectif "dessin de la famille". Les résultats obtenus confirment les hypothèses formulées en montrant des troubles de stress post-traumatique, des cas de dépression et d'enfermement.

Mots-clés :

Incendies, traumatisme, vécu psychologique, période de latence.

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	اهداء
	شكر و تقدير
	ملخص الدراسة باللغة العربية
	ملخص الدراسة باللغة الفرنسية
	فهرس المحتويات
	قائمة الجداول
أ	مقدمة
الجانب النظري	
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
5	1. إشكالية الدراسة
7	2. فرضيات الدراسة
8	3. أسباب اختيار الموضوع
8	4. أهمية الدراسة
9	5. أهداف الدراسة
9	6. تحديد مصطلحات الدراسة
10	7. الدراسات السابقة
الجانب النظري	
الفصل الثاني: الكوارث الطبيعية و الحرائق في الجزائر	
12	تمهيد
13	1. مفهوم الكوارث الطبيعية
14	2. أنواع الكوارث الطبيعية
16	3. تصنيف الكوارث الطبيعية
21	4. أسباب الكوارث الطبيعية

22	5. تحديات مواجهة الكوارث الطبيعية
24	6. مفهوم الحرائق
25	7. أسباب حدوث الحرائق
27	8. طرق الوقاية من الحرائق
29	خلاصة
الفصل الثالث: خصائص منطقة القبائل الكبرى (تيزي وزو نموذجاً)	
32	تمهيد
33	1. التعريف بمنطقة القبائل الكبرى
34	2. الخصائص الجغرافية
36	3. الخصائص الاقتصادية
39	4. الخصائص الاجتماعية
40	5. الخصائص الثقافية
42	6. حرائق 2021 في منطقة القبائل الكبرى
48	خلاصة
الفصل الرابع: الطفل مرحلة الكمون	
51	تمهيد
52	1. التعريف بمرحلة الكمون
53	2. مراحل الطفولة
58	3. أنماط النمو
63	4. النمو النفسي العاطفي
69	خلاصة
الجانب التطبيقي	
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة	
73	تمهيد
74	1. الدراسة الاستطلاعية

80	2. منهج الدراسة
80	3. حدود الدراسة
81	4. مجموعة البحث
83	5. أدوات الدراسة
86	خلاصة
الفصل السادس: عرض و تحليل النتائج و مناقشتها	
88	1. عرض و تحليل نتائج الحالات
89	. عرض و تحليل نتائج الحالة الأولى
94	. عرض و تحليل نتائج الحالة الثانية
99	. عرض و تحليل نتائج الحالة الثالثة
103	. عرض و تحليل نتائج الحالة الرابعة
108	. عرض و تحليل نتائج الحالة الخامسة
113	2. مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات
114	خاتمة
115	اقتراحات و توصيات
116	قائمة المراجع
الملاحق	

قائمة الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
01	يمثل الملاحظات العيادية لدى الحالة "داليا" جراء حرائق .2021	75
02	يوضح خصائص مجموعة الدراسة	81
03	يمثل الملاحظات العيادية لدى الحالة "يانيس" جراء حرائق .2021	90
04	يمثل الملاحظات العيادية لدى الحالة "عمر" جراء حرائق .2021	95
05	يمثل الملاحظات العيادية لدى الحالة "علي" جراء حرائق .2021	100
06	يمثل الملاحظات العيادية لدى الحالة "سارة" جراء حرائق .2021	104
07	يمثل الملاحظات العيادية لدى الحالة "سهام" جراء حرائق .2021	109

مقدمة:

قد برز مفهوم الأمن البيئي كحاجة ملحة لمواجهة التغيرات البيئية الخطيرة، ولمعالجة مشكلة تدهور وتلوث البيئة التي تتصدر اهتمامات الدول و لعل تلك إحدى المخاطر أو الظواهر الحرائق.

و لأن مصير الإنسان مرتبط بشكل مباشر بمصير النظم البيئية التي يعيش بها مع الكائنات الحية الأخرى و إدراكا من المجتمع الدولي بضرورة المحافظة على التوازن البيئي و أحقية الأجيال القادمة بالإفلاس البيئي للإسراف الحالي في التهام الموارد المناخية و الثروات.

و تعد الغابات إحدى الثروات الطبيعية و الوطنية الهامة التي يجب الاهتمام بها و المحافظة عليها، و تعرض تلك الغابات للحرائق يؤدي إلى تقليص و تدهور الغطاء النباتي الذي يعكس سلبا على تحقيق الأمن البيئي ، و لذلك اخترنا أن يكون الجانب الطبيعي للبحث في مجال الحرائق بمنطقة القبائل لارتفاع عدد الحرائق بها خاصة في 04 جويلية، اندلاع الحرائق في جبال الأوراس، و 07 أوت نشوب حريق بجبل الدكان بالمكان المسمى غابة "بوسكيكين" ببلدية الماء الأبيض بولاية تبسة، و 09 أوت نشوب حرائق متعددة و متزامنة في ولاية تيزي وزو، و 10 أوت من سنة 2021 أبلغ عن مقتل 42 شخصا منذ بداية الحرائق، و 11 أوت ارتفاع ضحايا حرائق الغابات إلى 65 ضحية من بينهم 28 عسكريا و 37 مدنيا أغلبهم في ولاية تيزي وزو، فقد نشب 33 حريق في نفس اليوم و الزمن بأعالي ولاية تيزي وزو التي تتميز بغاباتها الكثيفة التي تنتشر بها قرى سكنية، و انتشرت الحرائق التي نشبت في قلب المناطق الجبلية الأهلة بالسكان بسرعة النار في الهشيم و ساعدها في ذلك شدة الحرّ و الرياح، و حاصرت القرى بصفة فجائية في وسط السكان و كانت السنة النيران تنتشر بسرعة حاصرت السكان داخل منازلهم، و منهم من فروا و تركوا منازلهم و لحقت بأخرين كانوا يحاولون الفرار عبر أحراش الغابات و أوساط البساتين.

تعتبر الجزائر من الدول التي سارعت إلى إصدار ترسانة من التشريعات و التنظيمات الخاصة بالتأمين على الكوارث الطبيعية نظرا للمخاطر الطبيعية التي شهدتها في نهاية الألفية الثانية، هذه الأخيرة أسفرت على العديد من الخسائر المادية و البشرية، التي حاول المشرع الجزائري مواجهتها من خلال المنظومة التشريعية التي سنّها، لاسيما بعد كارثتي: فيضانات باب الواد سنة 2001، و زلزال مدينة بومرداس 2003.

وقد جاءت هذه الدراسة في ثلاثة فصول، خصص الفصل الأول منها ليكون مدخلا للدراسة، نظرة عامة عن الكوارث الطبيعية و الحرائق في الجزائر أنواعها، أسبابها، و تحديات مواجهتها، و الفصل الثاني بمنطقة القبائل الكبرى (تيزي وزو نموذجا، حرائق 2021 و ما خلفتها من خسائر بشرية و مادية و خسائر على القطاع الفلاحي في الأرياف).

و أخيرا الفصل الثاني التعريف بمرحلة الكمون و مراحلها، تأثير الحرائق التي نشبت في هذه المنطقة على السير النفسي للطفل في مرحلة الكمون (9-10 سنوات).

و بهذا نأمل أن تسهم هذه الدراسة في حماية البيئة من خطر الحرائق ، و أن تساعد في تحقيق رسالة الأمن الشاملة من خلال دراسة الإجراءات الأمنية البيئية.

الجانب النظري

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1. إشكالية الدراسة
2. فرضيات الدراسة
3. أسباب اختيار الموضوع
4. أهمية الدراسة
5. أهداف الدراسة
6. تحديد مصطلحات الدراسة
7. الدراسات السابقة

1 - الإشكالية:

كلنا نأمل أن نعيش ضمن شروط الحياة الآمنة بعيدا عن الضغوطات والصدمات، ولكن في فترة وجودية من هذه الحياة يتهدد شعورنا بالأمان ونختبر من خلالها مشاعر الهلع و الرعب و الفزع عندما نواجه كثيرا من الأحداث الصادمة و نعيش من خلالها صدمة نفسية بآثارها السيكولوجية و انعكاساتها اللاحقة.

(تايلور، 2008، ص:45)

تعتبر الكوارث الطبيعية خطرا يرصد الحياة البشرية و البيئية بشتى أنواعها: الزلزال، الفيضانات، الحرائق، البراكين و العواطف، و قد تبدوا الجغرافيا في ثوبها الجديد علما يتناول العلاقات بين الإنسان و البيئة إذ أن البيئة مصدر الموارد التي تسد حاجات الإنسان و أنه بصرف النظر على الكوارث الباطنية، فإن أغلب الكوارث الخارجية من صنع الإنسان.

(الأخطار والكوارث الطبيعية، الحدث والمواجهة، 1998، ص:14)

كما أشار الأستاذ الدكتور فضيل دليو جامعة سطيف: زلزال بومرداس 21 ماي 2003 و التي من خلالها عالج الطبيب موضوع الكوارث الطبيعية، خاصة كارشيني الزلزال و الفيضانات ليكون موضوع التخطيط المادي و الاجتماعي و دوره في رسم تنسيق السوسيوولوجية بعد حدوث الكارثة.

و أشار أيضا إلى أهم الكوارث التي تسبب في مخاطر مادية وبشرية:

- اندلاع النيران في العديد من المواقع بالمدينة.
- زلزال 02 مارس 1525 بالبلدية
- زلزال 21 و 22 أوت 1856 الساحل الشرقي من الجزائر أمواج زلزالية بلغت ارتفاعها 3 أمتار.
- زلزال 04 أوت 1908 بقسنطينة بهزة 8 درجات على سلم رشتير.

و قد أشار أيضا عبد الله حسن الناصر و إبراهيم الصقيعي سنة 1995 أن السيول و الفيضانات من الكوارث الطبيعية التي تهدد العالم، و يرجع ذلك لما تقوم به المياه الجارفة

من اكتساح و حمل كل ما تقوى عليه من طين و رمال و صخور و تغطية كل ما يقع في طريقها من أشجار و بيوت و منشآت حضرية و غيرها و ما يترتب على ذلك من خسائر من الأرواح و الممتلكات و يمكن تصنيف أضرار الفيضانات إلى أضرار مباشرة:

- النقل: تدمير الطرق البريد و السكك الحديدية.
- المرافق العامة: إتلاف المطارات و المدارس و الحدائق العامة و غيرها.
- الزراعة: إتلاف المحاصيل الزراعية و المحاصيل المخزونة.
- السكان: إلحاق الوفيات بالبشر و تشريدهم عن مساكنهم.
- أضرار غير مباشرة: خسائر ناتجة عن توقف العمل و الخدمات و أشياء أخرى غير ملموسة يصعب تقديرها نقدا.

(الكوارث الطبيعية مجلة علمية ، العدد 32، ص:04).

تختلف الحرائق من حيث حجمها و مدة استمرارها و كثافتها و درجتها و معدل تكرار حدوثها من منطقة لأخرى و أنواعها: الحرائق السطحية تقتصر على النباتات القصيرة، و حرائق التيجان الشجرية تؤثر على مكونات الغابة، حرائق بين السيقان يساعد على وجودها هبوب الرياح و حرارة قوية مع نباتات شديدة الجفاف، كذلك هناك علاقة بين ارتفاع الحشيش و الأشجار و ارتفاع اللهب الناتج من الاحتراق.

و نظرا لشدة وهول الحرائق التي شهدتها منطقة القبائل في شهري جويلية و أوت من عام 2021م، و وقفا على الضرر الذي خلفته ماديا و نفسيا لدى الضحايا، ارتأينا من خلال هذه المذكرة لدراسة موضوع حرائق منطقة القبائل و تأثيرها على الأطفال في مرحلة الكمون و التي تعتبر أهم مرحلة من مراحل النمو لدى الطفل، حسب فرويد الكمون فترة الطبع الهجاسي لنا و تموضع العمليات المحسوسة حسب بياجيه، حيث يكتشف الطفل العالم الذي يحيط به وبنى تصورات خاصة حوله، و مع مطلع كل اكتساب جديد و مرحلة تجارب جديدة يعدل الطفل من تصورات و يحى أخرى.

نقلا عن: (فرويد، 2000، ص:192)

الطفل الذي في هذه المرحلة يهتم بالصدقات و رفاق السن أكثر اهتمام بأفراد الأسرة، و يزداد التعاون بين الطفل و رفاقه في المنزل و المدرسة و تكون المنافسة هي أول هذه المرحلة فردية ثم تصبح في آخرها اجتماعية، و محاولة اكتساب مكانة مع جماعة الرفاق هنا من شأن اكتساب الطفل قدرات تكيفية تساعده على الدخول في العالم البشري المسؤول في المستقبل.

(عبد السلام زهران، علم النفس النمو و المراهقة، 1986، ص: 14)

كما يؤكد أيضا هوزي (M.Houser) بقوله "تعوض هذه المرحلة الرغبات الليبيدية اتجاه الوالدين كمواضع حب بتعبيرات التسامي، العاطفة، الحنان، الاحترام"، إن مرحلة الكمون تتميز بصفة عامة سن السادسة من العمر إلى بداية المراهقة و لا يشمل هذا رغبات المراحل الأولى هوماتها فقط بل أيضا ذكريات الأحداث السابقة، حيث يختبر الطفل في هذه المرحلة العالم الاجتماعي خارج أسرته و يلزمه الكثير من الجهد للتكيف مع هذا العالم غير أن الاسرة تبقى المحيط الثابت التي يقضي فيها الطفل سنواته النمو المختلفة.

نقلا عن: (مريم سليم "علم نفس النمو"، 2002، ط1)

و عليه فإن مشكلة الدراسة تتحدد في الإجابة عن السؤال التالي:

- كيف تنعكس الأحداث الصدمية المرتبطة بالحرائق على السير النفسي لدى الطفل في مرحلة الكمون؟

2- فرضيات البحث:

بناءا على مشكلة البحث، و هدفه الأساسي المتمثل في انعكاس الحرائق في منطقة القبائل الكبرى على نفسية السير النفسي للأطفال في مرحلة الكمون، و في ضوء تساؤلاته، تم وضع فرضية، و هي كالتالي:

- تنعكس الأحداث الصدمية المرتبطة بالحرائق على السير النفسي لدى الطفل في مرحلة الكمون بظهور اضطراب الكرب و حالات الاكتئاب و الحصر.

3-أسباب اختيار الموضوع:

يعتبر الموضوع الحساس بحد ذاته من أهم دواعي اختياري لمناقشته، و أيضا لقلّة الأعمال البحثية حوله رغم تفشيه بكثرة خاصة في الآونة الأخيرة، فبالتالي يعد لزاما علينا حماية البيئة التي نعيش فيها من الجرائم التي تحدث بحقها من أجل توفير بيئة سليمة للعيش و أيضا يكتسب هذا الموضوع أهمية من الخصائص التالية:

- 1- خطورة الحرائق بشتى أنواعه لما يترتب فيه من آثار ضارة.
 - 2- الكشف عن العوامل المترتبة جراء نشوب الحرائق على المستوى النفسي لدى الأفراد.
 - 3- التأثير الشديد بحادثة الحرائق، مجرياتها و مخلفاتها على كل الأصعدة.
 - 4- معرفة الآثار التي تركتها حرائق تيزي وزو في أنفاس الضحايا.
- 4-أهمية الدراسة :**

الأهمية تنبثق من الموضوع المختار بذاته:

- 1- بما أن الحدث الصدمي "الحرائق في منطقة القبائل" ظاهرة حديثة، ففضولنا كأخصائيين نفسانيين هو التدقيق في معاناة الأطفال نفسيا في هذه المرحلة في التطور.
- 2- النتائج المصاحبة من الحرائق على الأطفال، بظهور لمجموعة من الأعراض المرضية أو الغير مرضية.
- 3- فرصة الإطلاع على مختلف الاضطرابات و الأمراض النفسية المصاحبة للحدث الصدمي (الحرائق).
- 4- محاولة فهم هذه الشريحة من الأطفال في هذه المرحلة من عدة جوانب: الأولياء، المدرسة من أجل التخفيف من معاناتهم، و تقوية صورتهم الشخصية.
- 5- تقديم للأولياء و السلك المدرسي، مجموعة من الأنشطة التربوية و البرامج العلاجية بالممارسة الجسدية، الحركية، الذهنية و المعرفية.

5- أهداف الدراسة:

- معرفة مدى تأثير الكوارث الطبيعية بشكل عام و الحرائق بشكل خاص على السير النفسي لدى الضحايا.
- التعرف على الإجراءات المطبقة للحد من الحرائق.
- معرفة أهم الصعوبات التي تعيق جهود الوقاية من الحرائق و مواجهتها إذا نشبت.
- التأكد من صحة أو نفي فرضية الدراسة.

6- تحديد مصطلحات الدراسة:

- **الحرائق:** تعرف الحرائق على أنها الظاهرة الكيميائية التي تحدث نتيجة إتحاد المادة المشتعلة بأكسجين الهواء بعامل تأثير درجة حرارة معينة لكل مادة من المواد و تختلف درجة الحرارة بالنسبة لكل مادة و تسمى (نقطة الاشتعال)، و يتضح بذلك أنه لكي يحدث حريق يجب أن تتوفر ثلاثة عناصر هي الوقود و الحرارة و الأكسجين و هو ما يطلق عليه مثلث الاشتعال.

الصدمة النفسية: هي حدث يتسبب في اختلال التوازن النفسي للفرد بظهور اضطرابات جسدية و نفسية متفاوتة تستهدف نظام الدفاعات، الذي يتأثر بكم الإثارة المفرطة التي استقبلها الجهاز النفسي.

(N.sillam,2003,p :272)

و قد تظهر الأعراض الصدمية أحيانا مباشرة بعد وقوع حادث ما بساعة أو يوم، و قد لا تظهر أحيانا أخرى إلا بعد فترة كمون طويلة نوعا ما.

(Damianic.C.1997,p :115)

السير النفسي: هو سيرورة ديناميكية ، هدفه تحقيق الانسجام و التوازن الداخلي و هو نتاج عملية نمو طويلة تأخذ بعين الاعتبار الواقع النفسي الداخلي بتفاعلاته مع الواقع المادي الخارجي (إدخال متدرج للتفاعلات بين الشخص و محيطه بكل الشحنات

العاطفية التي تتضمنها، و يختلف هذا التوظيف النفسي من شخص إلى آخر، تبعا لاختلاف التجارب و الخبرات و كيفية توظيفه منذ المراحل الأولى من الحياة.

(محمد عياش، 2018)

مرحلة الكمون: هي فترة تمتد من زوال الجنسية الطفلية في خمس سنوات أو ستة سنوات إلى بداية البلوغ و تتمثل في فترة توقف عن الجنسية.

(شرادي، 2006، ص:14)

7- الدراسات السابقة:

عبود تيتي . (2013). تأمين الكوارث الطبيعية في الجزائر واقع و آفاق: دراسة ميدانية بالشركة الجزائرية للتأمين و إعادة التأمين، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في العلوم الاقتصادية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.

- بوربيع جمال. (2014). الكوارث الطبيعية و مخططات الاندماج الاجتماعي، زلزال 21 ماي 2003 ببومرداس نموذجا، زلزال 21 و 22 أوت 1856 الساحل الشرقي من الجزائر أمواج زلزالية بلغت ارتفاعها 3 أمتار، زلزال 04 أوت 1908 بقسنطينة بهزة 8 درجات على سلم ريشر، رسالة دكتوراه علوم علم الاجتماع، جامعة سطيف(2).

- وردة حيمر. (2007). الفيضانات بين الخطر الطبيعي و حساسية الوسط، توصل الطالب إلى النتائج التالية: القطاع الفلاحي أكثر تضررا من جراء الفيضانات، كما أن القطاع العمراني بدأت تظهر بوادر الخطر تدريجيا لذلك اقترح سيناريوهات هامة من خلال استغلال الثروة المهذرة و اعتمادا على الإمكانيات المحلية أهمها المعطيات السياحية و التربة الخصبة و فرملة الآثار السلبية التي تخلفها الفيضانات على المستوى الاقتصادي و الاجتماعي التي تسير نحو الكارثة، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة.

- دغفل سهام. (2015). دور عمليات التهيئة العمرانية من أخطار الفيضانات، تطرقوا إلى الدراسة التحليلية لمدينة الإدريسية، أهم و أسباب الفيضانات و انعكاسها على إطار حياة السكان و النسيج العمراني و بالتالي كل العوامل و مدى تأثيرها ببعضها البعض بشكل

مباشر و غير مباشر في الرفع من حدة الخطر، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

الفصل الثاني:

الكوارث الطبيعية والحرائق في

الجزائر

الفصل الثاني: الكوارث الطبيعية والحرائق في الجزائر.

تمهيد

- 1- مفهوم الكوارث الطبيعية.
 - 2- أنواع الكوارث الطبيعية.
 - 3- تصنيف الكوارث الطبيعية.
 - 4- أسباب الكوارث الطبيعية.
 - 5- تحديات مواجهة الكوارث الطبيعية.
 - 6- مفهوم الحرائق.
 - 7- أسباب حدوث الحرائق
 - 8- طرق الوقاية من الحرائق.
- خلاصة.

الفصل الثاني الكوارث الطبيعية والحرائق في الجزائر

تمهيد:

تعد الظواهر الطبيعية مثل الفيضانات، الزلازل وغيرها أحد مظاهر الحياة لهذا الكوكب، كما أنها احد أهم أدوات الهدم و البناء، و كذلك الحرائق التي تهدد حياة الأفراد و الحيوانات و الممتلكات.

لقد اكتفينا في هذا الفصل إلى مفهوم الكوارث الطبيعية، تصنيفها أسبابها، و تحديات مواجهتها و من جهة أخرى إلى مفهوم الحرائق أسباب حدوثها و طرق الوقاية منها.

1- مفهوم الكارثة الطبيعية:

الكارثة عموماً هي حدث مفاجئ إما يكون بفعل الطبيعة، يهدد المصالح القومية للبلاد و يحلّ بالتوازن لها.

يعرض المؤلف "دافيد ألكسندر" في كتابه عن الكوارث الطبيعية الذي صدر عام 1994 م أربعة تعريفات للكارثة الطبيعية و يناقش كل منها ثم يستقر على تعريف يجمع بينهما هو: " إن الكارثة الطبيعية عبارة عن صدمة قد تكون سريعة أو ممتدة الأثر توقعها البيئة الطبيعية بالأنظمة و المقومات الاجتماعية و الاقتصادية المستقرة".

1-1- أما هيئة الأمم المتحدة فقد عرفت الكارثة: " بأنها حالة مفاجئة يتأثر من جرائها نمط الحياة اليومية فجأة و يصبح الناس بدون مساعدة و يعانون من ويلاتها و يصبرون، وهم في حاجة إلى الحماية وملابس وملجأ و عناية طبية و اجتماعية واحتياجات الحياة الضرورية الأخرى.

(د. محمد صبري، 1998، ص:36).

1-2- تعريف الدليمي خلف حسين علي: (الدليمي خلف حسين علي، 2009).

" هي حدث مفاجئ أو غير مفاجئ، و لأسباب طبيعية لا دخل الإنسان فيها، و أخرى بسبب تصرف الإنسان الخاطئ أو لتداخل الأسباب الطبيعية و البشرية، و يترتب عليها خسائر مادية يختلف حجمها حسب الكارثة و شدتها".

(حبيب عبد الله أحمد أبو زايد، 2015، ص:10).

1-3- تعريف لمنظمات دولية مختصة في إدارة الكوارث:

" الكارثة هي حوادث غير متوقعة ناجمة عن قوى الطبيعة، أو سبب فعل الإنسان و يترتب عليها خسائر في الأرواح و تدمير الممتلكات، ذات تأثير شديد على الاقتصاد الوطني و تفوق إمكانيات مواجهتها قدرة المواد الوطنية و تتطلب مساعدات دولية".

(حبيب عبد الله أحمد أبو زايد، 2015، ص: 10)

2- أنواع الكوارث الطبيعية:

عرفت الجزائر و لا تزال العديد من الكوارث الطبيعية فمنها ما يكون بسبب الحركات الباطنية للأرض كالزلازل و البراكين، و منها ما يكون في الجو كالعواصف و الرياح و منها ما يكون على سطح الأرض كالفيضانات، و سنقتصر على الزلازل و الفيضانات باعتبارهما الأكثر خطورة.

2-1- الزلازل:

ارتبط وجود الزلازل بالأرض منذ نشأتها، إذ تعتبر الهزات الأرضية جزء من حركتها اليومية الدائمة و المستمرة، فكثيرا ما تطلعنا وسائل الإعلام بأخبار عن الزلازل و مدى الخسائر التي تتسبب فيها باعتبارها اخطر الكوارث الطبيعية على الإطلاق، إذ أنه رغم قصر مدة حدوث الهزة الأرضية و التي لا تتجاوز في الغالب الدقيقة الواحدة و نادرا ما تصل إلى خمس دقائق كأقصى حد في المناطق الزلزالية الشديدة، إلا أنها تتسبب في خراب عمراني يصل على درجة الدمار، و ما يترتب على ذلك من تشريد لعدد كبير من السكان و فقدانهم لمحلات سكناهم، إلا أن حجم الدمار لا يعتمد على قوة الزلزال فحسب بل على عدة عوامل أخرى أهمها مدى وجود تخطيط عمراني سليم.

(لمين لعريض، 2017، ص: 74)

و تعرف الزلازل على أنها عبارة عن تموجات تحدث في الأرض نتيجة تحركات طبيعية و مستمرة لكتل و صفائح القشرة الأرضية و احتكاكها ببعضها محدثة ما يسمى أمواج زلزالية تكون في شكل دائري، تقل شدتها كلما ابتعدنا عن المركز، و قد تكون ضعيفة بحيث لا نكاد نشعر بها، كما قد تكون من الشدة بحيث تدمر مباني مدنية بأكملها في بضع ثوان.

(لمين لعريض، 2017، ص: 75)

فالقشرة الأرضية مقسمة إلى سبع صفائح رئيسية و إلى عدد من الصفائح الثانوية، حيث تتحرك كل صفيحة باتجاه معين، و تعد مناطق التصادم بينها المواقع الرئيسية لانتشار الزلازل و بما أنها تحدث في مناطق محددة دون غيرها فأنها تسمى بـ " أحزمة الزلازل" وتعد

الجزائر جزء من الحزام المتوسطي المتميز بنشاطها الزلزالي نظرا لوقوعه في منطقة الالتحام بين الصفيحتين الأورو آسيوية و الإفريقية، لذلك فهي معرضة باستمرار إلى خطر هذه الهزات الأرضية.

(كاهنة مزوزي، 2011، ص:27).

و مما يزيد من أهمية دراسة الكوارث الطبيعية في الجزائر، البرامج المتسارعة لبناء ملايين السكنات، آلاف المنشآت القاعدية، آلاف الكيلومترات من الطرق و العديد من السدود و الهياكل الصناعية المختلفة و تمركزها في الشمال بالرغم من أن مراكز البحث المختصة تبين بأنه عرف عدة زلازل مدمرة كما أنّ CRAAG في موقعه الرسمي يحصي بين 60 إلى 80 هزة أرضية يشهدها الشمال الجزائري شهريا.

(حسين حساني، 2014، ص: 36)

2-2- الفيضانات:

تعد الفيضانات إحدى الكوارث الطبيعية الأكثر وقوعا في العالم بعد الزلازل و تعرف بأنها : " ظاهرة طبيعية تحدث عندما يزيد منسوب المياه في أي وادي، ليفوق مستوى ضفافه فيغطي عليها، و كلما زادت سرعة جريان الماء من المنبع إلى مجرى الوادي زاد الفيضان". (www.protection.civile.dz) و العوامل التي تؤثر في درجة و جسامة الخطر هي عمق المياه، مدة الفيضان، سرعته، معدل ارتفاع مستوى المياه، تواتر وقوع الفيضان و موسم وقوعه.

(www.who.int/hac/techguidance).

إن السلوك الطبيعي للمياه هو أنها تنتقل من الأرض المرتفعة إلى السهول أو الأودية، المنحدرات أكثر انخفاضا، و هذا يعني أن المناطق المنخفضة المحاطة بالمرتفعات تكون دائما معرضة للفيضانات بدرجة أو بأخرى.

الفصل الثاني الكوارث الطبيعية والحرائق في الجزائر

إضافة إلى ذلك فإن تساقط الأمطار بصورة كثيفة على أي بقعة من اليابسة يجعلها معرضة للفيضانات، ففي أي وقت تزداد بكميات الأمطار على ما تستطيع التربة امتصاصه، فإن احتمالية وقوع الفيضانات سيصبح واردا.

و لزيادة المشكلة فإن الكثير من المدن تكون أحياءها مبنية بطريقة عشوائية، إذ من الممكن تقع البنايات على مجاري تصريف المياه فتسد طريقها و عندها في حال تساقط الأمطار فإن المياه تجد طريقا آخرأ بدلا لها إذا كان الطريق أمامها مسدودا، مما يؤدي إلى حدوث فيضان في مناطق لا يمكن توقعها أو الإحتراز من وصول الماء إليها.

(www.mawdoo3.com)

3- تصنيف الكوارث الطبيعية:

1- الزلازل: (زلزال بومرداس):

تعد الزلازل من أكبر الكوارث الطبيعية تأثيرا على الإنسان و ممتلكاتها لوقوعها المفاجئ و الرهبة التي تبعثها في نفوس الناس و الانطباع التي تتركه لديهم، ناهيك عن أضرارها البشرية و المادية الكبيرة التي تحدثها في ثوان أو دقائق قليلة و خصوصا في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية و من بينها زلزال بومرداس 2003.

- لمحة تاريخية عن المنطقة:

أ- التعريف:

نشأت ولاية بومرداس بموجب (المادة 39 من القانون رقم 4-8-9) المتعلقة بالتنظيم الإقليمي للبلاد، و قد تتكون بموجب هذا القانون من 38 بلدية، تم سنة (1997) إقطاع 6 بلديات منها (رويبة، رغاية، عين طاية، برج البحري، المرسي، هراوة) لتصبح 32 بلدية مقسمة على 9 دوائر و تعود تسمية بومرداس إلى الشيخ "أحمد البومرداسي"، الذي حل بهذه المنطقة و استقر فيها في نهاية القرن 18.

(جهيدة نسيلي، سهام بجاوية، 2018، ص: 253، ص: 254).

2- الجغرافيا:

تقع ولاية بومرداس وسط الساحل الجزائري على مقربة من العاصمة، تتربع على مساحة قدرها 1456,16 كلم²، بشريط ساحلي طوله 100 كلم يمتد من " بدواو البحري" غربا إلى بلدية " اعفير" شرقا، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط و من الشرق ولاية تيزي وزو، و من الجنوب ولايتي البويرة و البليدة، و من الغرب ولاية الجزائر، و هو موقع جغرافي يتيح لها استغلال مواردها جيد.

- الهزة الأرضية العنيفة التي ضربت ولاية بومرداس:

- الصفة و حدود الإمتداد:

كانت الهزة الأرضية التي ضربت شمال الجزائر و التي حدد مركزه بمنطقة زموري البحري (19-03-2019 / 51 504 / <http://elhiwar.dz.com/local>).

ببومرداس عنيف بشكل خاص، وقعت الصدمة الرئيسية على الساعة 19.44 (بالتوقيت المحلي)، و (18.44) (بالتوقيت العالمي) بشدة 6,8 ريختر، تلاها على الفور عدد كبير من الهزات الارتدادية و قد أعلنت المناطق المنكوبة بموجب مرسوم حكومة في (24 ماي 2000)، و هي المناطق التي تضررت في الزلازل شملت:

في ولاية بومرداس:

بلديات، نشهود، بني عمران، برج منايل، بودواو، البحري، بومرداس، كورسو، ديليس، جينيت، حمادي، خميس الخشنة، ناصرية، اولاد موسى، ثنية، تجلبين، تيمزريت، وزموري)

في ولاية الجزائر:

بلديات عين طاهي، الروبية، الرغاية، برج الكيفان، وجزء من بلديات دار البيضاء، المحمدية، باب الزوار، بير تونة، حسين داي، بلوزداد، مقاريا، غوي قسنطينة، باش جراح).

ولاية تيزي وزو:

بلديات سيدي نعمان، ثيقزيرت و تادميت).

(<http://www.djamila.la> /be/documents/mai2023.htm)

2- نتائجها:

2-1- الخسائر البشرية:

تسببت الصدمة في خسارة 2278 شخص (Souad khaldi, p :270)

و هو ما أكده آخر تقييم في (21 جوان 2003) الذي بلغ عن 2278 حالة وفاة، و 10147 جريحا و أكثر من 15000 متشرد، حيث سجلت مقاطعة بومرداس فقط (50 كلم شرق الجزائر العاصمة) الأشد تضررا من هذا الزلزل 883 شخصا و جرح حوالي 6787 جريحا، و في تيزي وزو تم الإعلان عن 261 جريحا و 7 وفيات، و في الجنوب الشرقي بالبويرة توفي شخصين و سجل 127 جريحا، وفي بجاية 2 وفيات و 3 جرحى، أما في الجنوب العربي في البليدة 2 وفيات و 709 جريحا و 121 جريحا في المدينة.

2-2- الخسائر المادية:

ألحق الزلزال خسائر مادية تجاوزت 3 مليار دولار، و انهار ما يقرب من 70% من المباني الحديثة في أعقاب الصدمة العنيفة حيث ألحق الضرر بأكثر من 100 ألف مسكن، منهم أكثر من 10 آلاف مسكن هدمت بالكامل، إضافة إلى الأضرار الجسيمة التي لحقت لمختلف المرافق العمومية الحيوية.

كما انهار مبنى المدينة العسكرية في الرويبة. و في العاصمة أكثر الأحياء تضررا هي بلكور، كما انهارت عدة منازل في روسيو، باب الواد، بير خادم، و شارع شهداء، و انهارت أجزاء من جدران المباني القديمة (Pace du 1^{er} mai) وهناك أيضا أحياء منكوبة تماما مثل شوارع Rigoudi أو Mohamed Bouchenafa أو Nacéra –Nounare بالإضافة إلى الخسائر المادية الكبيرة التي مست السكنات و التجهيزات العمومية على غار

المؤسسات التربوية و الإستشفائية، حيث وصلت بنسبة الضرر في بعض المدن 100% و هو ما يصعب في البداية عملية التكفل بالمنكوبين (<http://www.djazaires.com>)

2-1- فيضانات باب الواد 2001:

شهد عام 2001 العديد من الكوارث الطبيعية في جميع أنحاء العالم، كانت الأمطار التي سقطت في 9 و 10 نوفمبر مميزة من حيث كثافتها و كميتها، و بلغ معدل هطول الأمطار التراكمي في محطة بوزريعة 262,2 ملم من خلال 24 ساعة، مما أدى إلى فيضان تداعياته خسائر بشرية ومادية و اقتصادية. أثر هذا الحدث على كل غرب الجزائر.

على الرغم من أن التأثيرات كانت محسوسة أكثر في العاصمة. سيساعدنا تحليل الموقف على فهم ما حدث، و ما هي الأسباب الرئيسية لهذه الكارثة.

(G.Djellouli, A. SACI, 2003, P :237)

تتنمي الجزائر إلى مجال مناخ البحر الأبيض المتوسط، الذي يتميز بتنوع كبير في الترسبات خلال فترة البرد أو البرودة نسبيا، تأثرت البلاد بالعديد من الكوارث الطبيعية في العقود الماضية، منها موجات الجفاف و الفيضانات كان أكثر دموية في خريف 2001. و هي مستجمعات المياه في وادي كوريش بمساحة 10 كيلومترات. و التي تأثرت بشدة بالسيول، الأمطار الغزيرة التي هطلت في 9 و 10 نوفمبر 2001 (Y.Djellouli, A. SACI,) (2003, P P : 237-238).

2-2- أسباب وآثار فيضانات نوفمبر 2001:

ترجع فيضانات 2001 التي ضربت الجزائر العاصمة إلى عدة أسباب أهمها:

من صنع الإنسان إضافة إلى الطبيعية اللافتة للأمطار الغزيرة التي سقطت على المدينة، تجدر الإشارة إلى أن التل الذي يطل على مدينة الجزائر و المغطى بغابة من الصنوبر الجبلي و أنواع أخرى، مما أدى إلى استقرار التضاريس.

الفصل الثاني الكوارث الطبيعية والحرائق في الجزائر

كان ازيت الغابات و غزت من قبل الإنشاءات. و غالبا ما يكون غير قانونية خاصة في السنوات الأخيرة بسبب الحرب الأهلية و النزوح الجماعي إلى المدينة، أكثر أمانا يجب أن يقال أيضا أن مدينة الجزائر ، المصممة لعدد 500 إلى 600000 نسمة، تدعم حاليا ما يقرب 3 ملايين، تضاعف عدد سكان الجزائر العاصمة خمس مرات خلال العقود الثلاثة أو الأربعة الماضية وازداد الطلب على السكان، هذه الطريقة التي تحتل بها الإنشاءات كل المساحة، بما فيها الأرض الزلقة و غير المستوية، و بالتالي زيادة التعرية.

إن التكوين الجغرافي المحدد لمنطقة مستجمعات المياه يعمل على تسريع الجريان السطحي في حالة هطول أمطار غزيرة للغاية، لا سيما انه تم اقتراح القليل من الأعمال لحماية الجزائر العاصمة و خاصة بلدية باب الواد الواقعة أسفل البحر و على حدوده، بالإضافة إلى ذلك قد زاد إحكام سد التربة من خلال تشييد الطرق، و الأسوأ من ذلك أن المسار السريع الذي يخدم وادي قريش، مما أدى إلى زيادة تدفق المياه، و نقل الحماة و الأنقاض أثناء المأساة.

و قد كان لهذه الفيضانات آثار جسيمة للغاية و تسببت في كارثة وطنية من حيث الخسائر البشرية و الأضرار المادية، و بحسب المعلومات التي نشرتها عدة مصادر، هناك أكثر من ألف قتيل و الكثير من أعداد المفقودين، الضرر المادي يصل إلى بضع عشرات من المليارات من الدولارات. أتاحت التقييمات التي أجراها (Cogetec 2002)، إحصاء 4252 مسكن متضررا مع 3449 منزلا متضررا للغاية، بما في ذلك 1186 منزلا خطيرا (80% تتركز في باب الواد و بوزيعة). غالبا لم تتم صيانتها و تاريخها قرون في معظمها، و هكذا ساهمت المياه بشكل كبير في تسريع حركات الانزلاق و تشققات الهيكل القديم.

و قد أتاح هذا الضرر الهائل إمكانية وضع تشخيص و التوصية بتنفيذ سياسة لصيانة الأصول العقارية و صيانة الممتلكات الخاصة.

(y. Djellouli, A. SACI, 2003, PP :241-242)

4- أسباب الكوارث الطبيعية:

- الزلازل:

تحدث الزلازل نتيجة للإجهادات الواقعة على صخور باطن الأرض و عملها على تجميع طاقة عالية بهذه الصخور، و عندما يحدث عدم اتزان بين الطاقة المتجمعة و قدرة صخور باطن الأرض على تحمل هذه الإجهادات محدثة الموجات الزلزالية، و تحدث الاجهادات في صخور باطن الأرض لعدة أسباب نذكر منها:

- التحركات التكتونية للألواح المشكلة للأرض.

- عدم تجانس صخور باطن الأرض و قشرتها السطحية ووجود الصدوع النشطة بها.

- عدم استقرار الجبال خاصة سلاسل قيعان المحيطات وعمليات اتزانها البطيئة.

- وجود مناطق ضعف بالقشرة الأرضية.

- توازن البراكين (علي عبد العظيم ثعليب، 2000، ص: 37)

و هذا قد تحدث الزلازل نتيجة للأنشطة البشرية مثل التفجيرات النووية تحت سطح الأرض، عمليات تكسير الصخور في المحاجر، سقوط أسقف المناجم، بناء السدود و تكوين البحيرات الصناعية.

- الفيضانات:

يحدث الفيضان عندما تتجاوز كميات المياه الواردة للنهر من مصادر مختلفة قدرته و روافده على استيعابها، و الفيضانات إما موسمية يمكن توقع حدوثها في فترة معينة للسنة مع قدوم كميات ضخمة من المياه في تلك الفترة المعروفة سواء بسبب مياه أمطار أو ثلوج ذائبة تتجاوز طاقة النهر على إستيعابها و إما مفاجئة أو طارئة. و قد تكون نتيجة حدوث إعاقاة في مجرى النهر بسبب تراكم رواسب و صخور تعمل على رفع منسوب المياه في النهر، أو قد تكون ناتجة عن تصدع و انهيار السدود و للإنسان دورا في تقادم الفيضانات و زيادة

الفصل الثاني الكوارث الطبيعية والحرائق في الجزائر

حدثها، فقد يكون للإنسان دورا مساندا للأسباب الطبيعية التي تتجم عنها الفيضانات من خلال:

- زيادة نسبة الأسطح الغير المنفذة داخل الحوض من طرق و أبنية مما يؤدي إلى زيادة معدلات الجريان السطحي باتجاه النهر و حدوث الفيضان.

- اقتطاع الثنيات، يؤدي إلى استقامة النهر و قصر مجراه مما يؤدي إلى زيادة التدفق المائي نحو القنوات النهرية مما يعرضها للفيضان.

(عزة احمد عبد الله، 1989، ص : 541).

5- تحديات مواجهة الكوارث الطبيعية:

- الزلازل:

نظرا لأن الزلازل من الكوارث الطبيعة التي يصعب التنبؤ بحدوثها في الآن، تتجه الدراسات الحالية إلى محاولات التخفيف من المخاطر الزلزالية و التقليل من آثارها المحتملة، و تشمل هذه الدراسات ما يلي:

1- تحديد مخاطر الأخطار الزلزالية من خلال معرفة مناطق التصدعات النشطة من خلال الاسترشاد بأدلة جيولوجية و جيومورفولوجية، وتتبع آثار الانفجارات الخاصة بالتجارب النووية تحت الأرض.

2- تتبع الزيادة المطردة في النشاط الزلزالي من خلال عمل قياسات لبعض التغيرات التي تحدث في منطقة تتعرض بشكل متكرر للزلازل مثل حدوث تغير في مستوى الماء الجوفي، أو خروج غازات من تشققات أرضية.

3- إنشاء مباني مقاومة للزلازل و عمل كود إنشائي لها.

4- دراسة طبيعية انتشار موجات الزلازل في صخور الأرض و دراسة مدى تأثيرها على المباني و المنشآت المقاومة لها.

5- تقوية المنشآت المقامة أو ترميمها أو إزالتها في حالة توقع هدمها مع تعرضها للهزات الزلزالية.

6- مراعاة تجنب البعد عن مناطق الأخطار الزلزالية أو مناطق الضعف في القشرة الأرضية عند إنشاء مكونات البيئة الأساسية، أو مشروعات اقتصادية.

(عزة عبد الله، 1989، ص: 534).

- الفيضانات:

نظرا للكوارث المدمرة التي تصيب البيئات الفيضية، يمكن أن نوجز بعض الوسائل التي يمكن من خلالها مواجهتها و الحد من خطورتها و تتمثل فيما يلي:

- تجميع البيانات الهيدروجيولوجية المتوفرة عن النهر و حوضه للاستفادة منها في تحديد فرص حدوث الفيضانات و دراسة تكرار حدوث الفيضان للتوقع بحدوثه.

- إنشاء السدود و الخزانات على الروافد الرئيسية التي تعمل على تجميع سريع للجريان المائي من مناطق الإمداد.

- تعميق القنوات المائية للنهر و روافده لزيادة قدرتها على استيعاب كميات المياه الزائدة القادمة إليها، و عمل قنوات إضافية لاستيعاب المياه الزائدة.

- تنظيم عمليات البناء على جوانب النهر مع التخطيط لنظام تحذيري من الأمطار المحتملة و إعداد وسائل الوقاية و سرعة الإخلاء.

6- مفهوم الحرائق:

6-1- الحرائق (لغة): جمع حريقة، من فعل حرق يحرق فهو حريق و حرقه نبار أي

إصابة . (القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير، ط3، ص 300)

6-2- الحريق اصطلاحا: هو نار كبيرة مدمرة، تهدد حياة الأفراد كالحوانات و ممتلكات

يكون ناتج إما عن تفاعلات كيميائية أو اشتعال مفتعل. (موسوعة وكبيديا، 2022)

6-3- حرائق الجزائر 2021: هو حرائق الغابات بدأت منذ بداية يوليو 2021 إلى غاية

11 أغسطس 2021 حيث شهد شرق الجزائر حرائق كبيرة التهمت عشرات الهكتارات بداية

من منطقة الأوراس وصولا إلى تيزي وزو ومناطق الشرق " تيزي وزو، بجاية، جيجل،

طارف، سكيكدة، عنابة، قالمة... و غيرها من المناطق الأخرى " التي بلغت إلى أكثر من

100 حريق و عدد وفيات بلغت 90 وفاة من بينهم 41 عسكريا.

و قسمت الأرصاد الحرائق إلى موجتين الأولى التي بدأت 04 جويلية 2021 شملت

الأوراس تبسة و ضواحيها و الموجة الثانية 07 أوت 2021 و التي بدأت بتيزي وزو

وشملت مناطق الشرق الجزائري بتوالي التي وصلت إلى 17 ولاية. (الخبر، 2021).

7-أسباب الحرائق:

7-1-تأثير العامل الطبيعي:

يعتبر الحريق في شكله العام تفاعل كيميائي يحتاج إلى ثلاثة عناصر لحدوثه و هي:

- المادة القابلة للاحتراق (الوقود) و الأكسجين (الهواء) و الحرارة المرتفعة و تحت تأثير العوامل المناخية فعندما يكون الجو ممطر و غائم و درجات الحرارة منخفضة يصعب انتشار الحريق بسبب الرطوبة و يحدث عكس ذلك عن حدوث الحرارة الفورية بسبب جفاف مواد الاختناق (الوقود) التي تتفاعل بطبيعتها مع العناصر الآتية:

- نوع الاشجار: لها دور كبير في تسريع عملية الاشتعال و تختلف بينهما من حيث انتشار الحريق في الأنواع المحبة للضوء تحتوى على مواد صمعية في أوراقها الإبرية و تسمح بنمو الأعشاب تحتها كما ان قابلية تجديد أوراقها قليلة مقارنة بالأنواع المتساقطة الأوراق، لذلك تكون أكثر عرضة للحريق

(الشهري، 2010، ص: 59).

- عمر الأشجار: يتلف الحريق المناطق التي تحتوى على الشتلات و الأشجار الفتية، ثم الأشجار ذات الأغصان اليابسة و الأشجار المتدنية على السطح كما تتأثر الأشجار و الغابات المعمرة بالحريق بدرجة اقل من غيرها لقلة تراكم بقايا الأغصان اليابسة تحتها.

- **تغير المناخ و شكل الغابات:** إن الغطاء النباتي لا يشتعل من تلقاء نفسه حتى و إن وصل إلى الجفاف الشديد، إن العامل الطبيعي الوحيد المعروف في حوض البحر المتوسط هو البرق، هذه الظاهرة الطبيعية كثيرة الحدوث في الغابات الشمالية التي تحتوى على عواصف رعدية جافة و هو الأمر النادر نسبيا في منطقة البحر الأبيض المتوسط و تساهم العوامل الجيولوجية (السفوح و الانحدارات) في نشوب الحرائق بحكم أن المناطق و الواجهات السهلية و المنحدرة يلهب الحريق فيها بصورة أسرع و يكون انتشاره من الأسفل إلى الأعلى بفعل انتقال الحرارة و هبوب الرياح.

(منظمة الأغذية و الزراعة للأمم المتحدة، 2020، ص: 33)

7-2- الأسباب البشرية:

إن العامل البشري هو الحلقة الأساسية و المهمة في حرائق الغابات في مجرياتها إلى أسباب إرادية و لا إرادية، و تعتمد بشكل وثيق على قواعد النظام الاجتماعي الاقتصادي و السياسي و التشريعي لكل بلد، حيث نجد أن مختلف الأنشطة اليومية التي يمارسها في حياته قد تتحول من نعمة إلى نقمة عندما يلحق الأذى بالموارد البيئي و تسبب في تلوثيه و معظم هذه الأنشطة هي:

- النشاط الزراعي في الغابة.

- أعمال الحراثة و الكرينة (مناجم الفحم).

- حرق الحصاد بعد القطع و تطهير الأراضي الزراعية.
- النشاطات الصناعية و الحرفية مثل: حرق النفايات و الشرر الناتجة عنها.
- ترك بقايا السجائر و الرماد المشتعل عند الخروج للنزهات و الترفيه.
- الصيادون: القنص و إقامة المعسكر.
- حدائق النار و الشواء، إيصال خطوط الكهرباء ذات الجهد العالي مع الغطاء النباتي.

(Madoui, 2002, P :41).

8- طرق الوقاية من الحرائق:

- يشمل تدبير خطر الحريق عمليات على المستويات الثلاثة لدورة الخطر: الوقاية، الاستجابة (الإطفاء) و إعادة تشجير المناطق المحروقة.
- في مجال الوقاية أو الاستعداد، فإن العمليات تكون موجهة أساسا إلى:
 - وضع مخططات للوقاية من الحرائق أو تدبيرها و خطط عمل في حال اندلاع الحريق، وقد تهتم هذه المخططات منطقة غابوية بأكملها أو بلدية أو إقليم تجمعات سكنية.
 - تتبع خطر الحرائق استنادا إلى البيانات المناخية وخرائط الإقليم.

الفصل الثاني الكوارث الطبيعية والحرائق في الجزائر

- البحث في الأسباب و تحديدها و المراقبة، و فرض تدابير تشريعية (مراقبة مطارح النفايات، تنظيف الخطوط الكهربائية و جوانب الطرقات و تنظيم الاستخدام العمومية للغابات و برامج زمنية حرق النباتات).

- عمليات المراقبة و تخفيض كمية الوقود الغابوي و تطوير البني التحتية للحماية (أبراج المراقبة، نقط الماء، صيانة المسالك الغابوية، الجوانب التي تحمي من النار، و عادة ما يتم اعتبارها كعمليات يجب تنفيذها في إطار برنامج تدبير النار (الوقاية) و تكتمل هذه العمليات بتدابير عام من أجل تنظيف الهوامش في التجمعات السكنية أو المباني القريبة من الغابة، اقتلاع النباتات و تنظيف الأعشاب الموجودة بجوانب المسالك الغابوية و السكك الحديدية.

(ادوارد بلاناباك، مارك فون باريت، مارطا سبيرادابوس، جواكيم غارسيا كودنيا، 2016،

ص: 18).

خلاصة:

تطرقنا من خلال هذا الفصل إلى مفهوم الكوارث الطبيعية، تصنيفها، أسبابها و تحديات مواجهتها و كذا مفهوم الحرائق، أسبابها و طرق الوقاية منها. يمكن القول أن أدركت خطورة الحوادث و الكوارث الطبيعية و الحرائق بحكم ما تعرضت له من أزمات كارثية أسفرت على العديد من الخسائر المادية و البشرية.

الفصل الثالث:

خصائص منطقة القبائل الكبرى (تيزي
وزو نموذجاً)

الفصل الثالث: خصائص منطقة القبائل الكبرى (تيزي وزو نموذجاً)

تمهيد

1- التعريف بمنطقة القبائل الكبرى

2- الخصائص الجغرافية

3- الخصائص الاقتصادية

4- الخصائص الاجتماعية

5- الخصائص الثقافية

6- حرائق 2021 في منطقة القبائل الكبرى

خلاصة

تمهيد:

بين الأسطورة و الجغرافيا الوعرة تنام منطقة القبائل الكبرى البربرية، امازيغية عربية التظهير، حيث بقي الحصن الحصين الذي لم تتمكن فرنسا من تركيعها إلى غاية منتصف القرن 19، حيث كانت منطقة القبائل آخر مكان وطأته أقدام المستعمر في شمال الجزائر 1871.

لقد اكتفينا في هذا الفصل بالتعريف بمنطقة القبائل الكبرى و أهم خصائصها الجغرافيا، الاقتصادية، الاجتماعية و الثقافية، و الإشارة إلى أسباب اندلاع حرائق 2021 بولاية تيزي وزو ومخلفاتها على الصعيد النفسي و المادي.

1- التعريف بمنطقة القبائل الكبرى:

تسمية المنطقة بمصطلح القبائل أو القبائل هي تسمية أطلقها العثمانيون على المناطق الجبلية الحصينة الواقعة إلى الشرق من مدينة الجزائر، و هذه التسمية أصبحت أكثر استعمالاً و خاصة بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث يذكر الجنرال دوماس (Doumas) و النقيب فابار (Fabar) أن الكلمة لم تطلق على السكان الجبالين لإفريقيا الشمالية إلا بعد الفتح الإسلامي لها، و بالتالي لزم الأمر البحث في أعماق اللغة العربية لفهم دلالتها فلكلمة ثلاثة اشتقاقاً هي:

- القبيلة: (Kabyla) قبل (Kabel) كبس الباء قبل تسكين الباء (Kabel) فإذا كان المعنى الأول يدل على منطقة القبائل عبارة عن مجموعة عشائر (قبائل) .

(ابن منصور، ج11، ص : 541)

فإن المعنى الثاني يشير إلى قبول سكان المنطقة للإسلام بينما يدل المعنى الأخير على تواجد سكان المنطقة في شمال إفريقيا قبل توافد المسلمين عليها.

في حين يرى (Meyer) مبير المترجم في صفوف الجيش الفرنسي وفقاً للدراسة الميدانية التي استجمع من خلال أقوال الشيوخ الكبار و بعض المتعلمين من سكان المنطقة، فإن ذكر عكس ذلك، حيث أكد على أن تسمية منطقة القبائل مشتقة من قابلية العناصر الأجنبية و أغلبها عربية، التخلي عن لغتهم الأصلية و تقبلهم اللغة المحلية.

(سعدي مزيان، 1971، د ص).

من ناحية أخرى يذكر آخرون أن التسمية عينت بالدراسة، فالمستشرق دوسلان (Deslane) اعتبرها في الأساس جمع قبيلة (قبائل)، أما مارسسي (Marçais) فيذكر أنه ربما أطلقت على البربر من طرف عرب المدينة الأوائل، (حمدان بن عثمان خوجة، 1982، ص ص: 111-112) استخفاف بهم .

كما يستخفف اليوم سكان المدينة بأهل البدو، كما أن آخرون من أمثال دوفيفي (Duvivier) يرجعونها إلى الأتراك العثمانيين الذين على العشائر القاطنة بالجبال (حمدان بن عثمان خوجة، 1982، ص: 112).

أما واقع المسألة عند بعض الكتاب الجزائريين فإن التسمية صادرة عن خطأ في الترجمة و النطق، حيث أن كلمة جبايل التي تشير إلى السكان الذين يعيشون في الجبال عنه فلاحي السهول مستعملة في الشرق الجزائري و تنطق قبایل (Guebail).

أما المؤرخ جول ليوربل (liorbel) فيؤكد في معرض حديثه عن المنطقة أن سكان جرجرة لا يسمون أنفسهم بالقبائل بل يطلقون على أنفسهم اسم إقاواون باللهجة المحلية (زواوة باللغة العربية) كما يدعم هذا الرأي الجنرال هانوتو (Hannoteau) مع توضيحه أن التسمية قد أصبحت مقتصرة على بعض العشائر في منطقة جرجرة منها عرش آقبيل، آثمنقلات، آث عطف، آث وسيف، آثوعكاش، آث عيسي، آثوداراروث بيوسف.

و اللافت للانتباه أن المؤلفات العربية قد عرفت عن استعمال هذه التسمية مفصلة تسمية الزواوة الأصلية و من الكتب القليلة التي وظفت تسمية " القبائل " كتاب الشيخ محمد السعيد بن زكري (مفتي العاصمة) المعنون " أوضح الدلائل على وجوب إصلاح الزوايا في منطقة القبائل " الصادر سنة 1903 عن مطبعة فونتانا بالجزائر العاصمة و كذلك نجد الشيخ الفضيل الورثيلاني الذي كان يوقع مقالاته في جريدة البصائر باسم الفن القبائلي (سعيدي مزيان، 1871، د ص).

2- الخصائص الجغرافية:

تمتاز منطقة القبائل بصعوبة تضاريسها عموماً، فهي تتكون من الكتلتين أساسيتين يبدأ علوها من 150م إلى 2803م و تنقسم إلى قسمين:

- القسم الأول:

يقع إلى الجنوب من سلسلة جرجرة و يتوغل إلى جبال البيان جنوباً و يضم هذا القسم بين ثناياه حوض وادي الصومام (الساحل) الذي يتميز بخصوصية و انتشار الزراعات المختلفة.

- القسم الثاني:

هو الشريط الساحلي الممتد بين البحر شمالاً و سلسلة جبال جرجرة جنوباً و يضم هذا القسم مظهراً تضاريسياً مهماً، يتمثل في حوض سيباو بقسميه العلوي و السفلي، حيث تتركز في أجزائه مختلف أنواع الزراعات، ينحصر هذا السهل بين السلسلة الساحلية و الكتلة المركزية جبال جرجرة، حوالي ثلاثة كيلومترات.

(سعدي مزيان، 1871، 1919).

- المظاهر التضاريسية:

كتلة جرجرة تمتد هذه الكتلة من طول 150 كلم حيث تعتبر بمثابة جدار جبلي يمتد من الغرب إلى الشرق، هذا الأخير يشكل منحنيًا إلى الجنوب قيعاً بداية من جبال بني خلقون في الغرب (1028م) إلى أكفادو و في الشرق (1646م) مع امتداده إلى رأس كاربون بخليج بجاية و يبلغ أعلى ارتفاع هذه الكتلة الجبلية بالقسم الأوسط في قمة جبرز (2164م) و قيمة لالة خديجة (2308م) و هي أعلى قمة في جبال جرجرة و في الأطلس التلي كله بالنسبة للجزائر.

و يفصل بين هذه الكتلة الجبلية و الجبال الساحلية حوض سيباو فالجبال الساحلية المحاذية للبحر أقل ارتفاع من جبال جرجرة غير أنها أقدم تكوينياً كما أنها تلتقي بجبال جرجرة في أكفادو.

- أصل السكان:

ذهب الكثير من المؤرخين كل مذهب في نسبة سكان المنطقة القبائلية إلى جذور البشرية، وهناك من قال أنهم ساميون و رغم آخرون أنهم حاميون وقال آخرون أنهم آريون، وعلى الزعم مما تم إعداده من كتب ودراسات متباينة و بعد لغات و في عهود شتى فأنها بكاملها لم تصل قطيعاً في حقيقة الأصول الأولى للمجتمعات المغربية ككل غير أن الفرضيات التي وضعت لا سبيل إلى الإنكار تماماً أيضاً نجد أن بعض الأبحاث قد دلت على كلمة قريبة من

مازيغ حيث وردت هذه الكلمة من طرف المؤرخ اليوناني " هيكتايوس " فسمى فئات منهم بـ " مازيس " و هذه الكلمة قريبة من عبارة مازيغ.

3- الخصائص الاقتصادية:

1-1- الزراعة:

يعيش سكان منطقة القبائل حياة قاسية تجبرهم على العمل بنشاط مستمر و صبر لا حدود له، حيث يكلفون في البداية بخدمة الأرض مباشرة و ذلك بعد دخولهم سن العاشرة و هذا يعود إلى طبيعة حياتهم خاصة أهل الجبال، و العمل الزراعي في منطقة القبائل لا تقتصر فقط عند الرجل، فرغم كون الزواوي قوي و شجاع و متعصب على عائلته و شرفه كثيراً، إلا أن العرف يسمح للمرأة بالعمل إلى جانبه في كل الأشغال ما عدا الصيد سواء كان هذا العمل شاقاً أو لا فظروف حياتهم تحدد لهم مثل هذا النوع من العمل و ذلك لضمان عيش كريم يفيهم الذل و العار الذين يحصلان في منطقة القبائل لأسباب بسيطة من بينها طلب العون و التسكع مع الآخرين.

(كيسة بولجنت، 2010، ص 45).

فالملاحظ أن النشاط الاقتصادي لسكان منطقة القبائل يتوقف على ثلاثة أنشطة رئيسية أهمها الزراعة (مجد سي يوسف، 2000، ص: 14)، حيث تمثل الزراعة المورد الأساسي للقبائليين، لذا يعتبر عمل الأرض بمثابة الشرف بالنسبة لهم، فقد نجد أن بعض العادات و التقاليد وحتى الأحكام المسبقة تشجعها و تحترمها.

يعتبر أول يوم في موسم الحرث يوم عرس عام، حيث يقوم أهل القرية بذبح ثور (ثيمشراط) (هانو تولوتورنو، ص: 604)، و كل بيت يقدم حسب إمكانياته، كسكسا أو خبز بكميات تكفي لإطعام الفقراء من أهلها، و يقدم كذلك طبقاً من الكسكس الغليظ (بركوكس).

وقد عرفت المنطقة القبائلية أنواعاً من الخضر كالبطاطا و الفلفل، القرعة، (فلة المولود القشاعي موساوي، 1983، ص: 151)، و اللفت و التبغ (يحيى بوعزيز، 1984، ص: 164)، والفلفل الأحمر و العنب و الخرشف، (أندري برنيان و آخرون، 1984 ص 188)،

إضافة إلى ذلك كان انشغالهم الأكبر منصب و مركز على زراعة أخرى محصولها أوفر و التي ألا و هي الحبوب الجافة، (Doumas, Fabar, 1847, PP :24-2)، التي تعتبر بمثابة مصدر إلهام في حياة المنطقة سواء غذاء لهم و ذلك من خلال صنعهم من الكسكس الذي يعتبر مادة أساسية في غذائهم، بالإضافة إلى انه علفا لحيواناتهم.

إضافة إلى زراعة الزيتون فإن الزواويون يميلون إلى زراعة أشجار التين بأنواعه، و يفضلونه أن يكون مجفف، (كسية بولجنت، 2010 ص :53).

و قد لاحظ في هذا الصدد حمدان بن عثمان خوجة حيث قال : إن القبائل يأكلون التين المجفف حتى لو كانت لديهم فواكه أخرى" بل و قد ذكر كذلك بأنهم بالغوا في ذلك إلى درجة أنهم لا يعرفون طعم الفواكه الأخرى.

(محمد العربي الزبيري، 1984، ص:156).

1-2- الصناعة:

يختلف سكان منطقة القبائل من ناحية نشاطاتهم، حيث نجدها متنوعة بتنوع مناطقهم و مقدراتهم، فقد نجد سكان الجبال يعتمدون في نشاطهم على الزراعة و كذا استخراج المعادن الموفرة لديهم، أما سكان السواحل فهم الآخرون يعتمدون على الصيد البحري و الملاحه.

و قد تتنوع الصناعات في منطقة القبائل مثل الصناعة الغذائية لصناعة زيت الزيتون التي تعتبر من أهم الصناعات في المنطقة.

ف نجد بعض الفرنسيين الذين أقاموا معاصر في منطقة القبائل فالزيوت التي ينتجونها يميزون بين أنواع الزيتون و لا تدوم و هذا يقلل من قيمتها، إضافة إلى ذلك فيشتهر القبائليون بصناعة السلاح، و قد أصبحوا يقومون بصناعة البنادق و البارود.

(حمدان خوجة، ص:66).

حيث اشتهرت كذلك بصناعة الحلي، و قد تمثلت هذه الحرفة في صناعة العقود و الأساور بالإضافة إلى هذه الصناعات فقد كان القبائليون يقومون بصناعات أخرى مثل صك النقود و التي تسمى عندهم "تسكاكث" و صناعة النسيج.

3-1- التجارة:

ساهمت منطقة القبائل خلال العصر الحديث في النشاط التجاري و هذا يعود إلى موقعها هذا الأخير جعلها منطقة عبور للقوافل التجارية في الشرق الجزائري و وسطه إضافة إلى إشرافها على الشريط الساحلي هذا الأخير فتح لها إمكانية الانفتاح على العالم الخارجي و ذلك عبر الموانئ البحرية التابعة للمنطقة كميناء: "ازفون، دلس، بجاية، هذه العوامل ساهمت في النشاط التجاري سواء كان على الصعيد الداخلي أو الصعيد الخارجي.

(محد الكلي أيت سوكي، 2007، ص 36).

و هناك نوعان من التجارة في المنطقة القبائلية تجارة خارجية و التي كانت مع الأقطار الإفريقية و الأوروبية. (محمد العربي الزبيري، 1984، ص:316).

حيث ساهمت هذه الأخيرة في تنشيط اقتصاد منطقة القبائل و ذلك بظهور الامتيازات خاصة بوجود الشركة الملكية.

و بالنسبة للتجارة الداخلية فقد شهدت المنطقة القبائلية نشاطا واسعا، و تبادلا كثيرا للسلع بين مختلف مناطق البلاد و ذلك يعود إلى تحقيق الفائض في بعض المنتجات و كذا المحاصيل الزراعية كالزيتون و هذا الأمر الذي أدى سكان منطقة يعملون على نقله إلى الأسواق الداخلية إضافة إلى استبداله بالمنتجات التي قد تحتاج إليها المنطقة.

(ناصر الدين سعيدوني، ص:108)

4- الخصائص الإجتماعية:

1-4- العرف في بلاد القبائل:

يسعى العرف (هانوتولوتورنو، 2013، ص:139)، في بلاد القبائل إلى تحديد و تنظيم سلوكيات الأفراد، حيث يعكس النظام الاجتماعي المتوارث و قد يتميز بالشدة و يتمتع بصفة الإلزام و الالتزام و هذا الصفتان من أهم ميزاته لأن الخروج على إطاره يعرض الفرد مهما كان انتماءه النسبي إلى عقوبات صارمة، و ذلك حسب درجات الخطأ المرتكب.

(حمداني مالية، 2010، ص:58).

و عند الحديث عن أصل القوانين العرفية في بلاد القبائل و قد نجد أن المصدر الرئيسي هو القرآن الكريم ثم السنة النبوية الشريفة و الإجماع و القياس، و من جهة أخرى فقد دون بعض الكتاب الفرنسيين في كتاباتهم و ذلك من خلال إثباتاتهم لالتزام سكان المنطقة بأحكام الشريعة و تأثرهم بالمذهب المالكي و ذلك أن دواوين الزوايا و الكتب المعتمدة بإصدار القوانين هي فنون الفقه المالكي و شروحها.

(جمال كركار، 2014، ص:143)

و أساس العرف في المنطقة هو نتيجة اعتقاد الناس في سلوك معين يتعلق بأمر من أمور حياتهم الاجتماعية فيسود الاعتقاد بالزامية ذلك السلوك.

(حسين اث ملويا، صص42-43)

و للعرف القبائلي مهام متعددة من بينها تنظيم الحياة الاجتماعية بالمنطقة و لسير هذه المهام هناك مجموعة من الهياكل التنظيمية تقوم و تسهر على تطبيق تلك التنظيمات.

(هانوتولوتورنو، 2013، ص:9)

4-2- ثاجماعت (الجماعة):

و هي بمثابة الساعد الذي يقوم بكل ما يتعلق بأمور القرية أو القبيلة، فهي السلطة العليا و الوحيدة و تعتبر صاحبة المبادرات التي تنصب في مصلحة القرية

(Hanotaux, letouneux, pp :710)

4-3- مكان إنعقادها:

يعقد الاجتماع في الهواء الطلق و ذلك في الساحة المخصصة له و إذا كان الجو حارا في الصيف أو باردا في الشتاء فإنه يعقد في مسجد أو في مبنى عام يكون مغطى و يكون جميع الحضور جالسين ولا يقفون إلا إذا سمح لهم بالكلمة، حيث تقرأ الفاتحة و يعلن عن افتتاح الجلسة و سبب الاجتماع، و يسمح لبعض الرجال المحترمين أو المؤثرين (كيسة بولجنت، 2010، ص:69)، و للطمأن و المسنين أو لأرباب العائلات بأن يتحدثوا دون طلب من رئيس الاجتماع و لكن لا يجرو ذلك على رجل لا توجد له خبرة أو فلاح لا تجربة له، و إذا كان الخطيب حادا في كلامه فيقوم الرئيس و يطالبه باحترام المجتمعين و الاعتدال في كلامه و إذا لم يقم بما طلبه منه الرئيس فهنا تسلط عليه غرامة (هانوتوولوتورنو، 2013، ص:26) و في الوقت الذي يتم فيه الاجتماع و مناقشة المواضيع المسجلة في جدول الأعمال تقرأ سورة الفاتحة ثانيا و يقوم الرئيس عن إعلان رفع الجلسة و يجب ألا يغادر أحد من الحاضرين الجلسة إلا بعد هذا الإعلان و إن حدث و غادر قبل ذلك فإنه يتعرض لغرامة.

5- الخصائص الثقافية:**5-1- اللغة الأمازيغية:**

تعتبر اللغة الأمازيغية هي إحدى اللغات السامية الحامية، حيث تمثل الركيزة الأساسية للهوية الأمازيغية في المغرب و الجزائر خصوصا.

(محمد الوالي، ص:71)

فقد بدأت اللغة الأمازيغية سنة 1994م مع الخطاب الملكي في المغرب عندما قام الملك الحسن الثاني بالإعلان بخصوص وجوب الأخذ بعين الاعتبار دمج تعليم فروع الأمازيغية في المقررات الدراسية (مفتاحة أعرم وآخرون، 2006، ص 12).

و لا يمكن أن ننكر أن للأمازيغ لغة يكتبونها بأبجدية "ثيفناغ" حيث تكتب في البداية منفصلة الاتجاهات، من اليمين إلى الشمال و من الشمال إلى اليمين، ثم من الأعلى إلى الأسفل و من الأسفل إلى الأعلى، كانت هذه الكتابة معروفة بالليبية أو اللوبية التي انتشرت في كامل البلاد المغرب القديم و أقدم الكتابات في لغات.

(عبد العزيز وآخرون لبيب وآخرون، 2006، ص :12)

2-5- اللهجة:

إن اللهجة الامازيغية تعتبر لهجة شبه ميته و لأنه لم يؤكد وجود الأمازيغية كمادة ملموسة، غير أنها عبارة عن لغة شفوية تنفرع إلى لهجات عدة و تختلف وفق نوع العيش لكل منطقة، و جعلها تعبر عن واقع يومية فقط، مثل ما يتعلق بالشؤون المنزلية و المأكولات و الفلاحة و غيرها من الحرف العادية، أي كل ما يرتبط بالجانب التقني لهذه الأشياء.

(ابن باجي أمينة، 2009، ص:17)

و عندما نتحدث عن جذر اللهجات الامازيغية، فهي ترجع الأصول الحامية السامية ابتعادا عن الأصول الاستعمارية المختلفة الباسكية أو السلطية، يعود هذا الأصل العريف إلى مبادئ لسانية مشتركة معجمية أو صرفية، حيث يقول: " أندري باسييه" فكل قبيلة أو لكل قرية لهجتها، إلا أن مراكز أكبر يتمتع الأفراد فيها بالإحسان بأنهم يتقاسمون نفس اللهجة من طرف الطوارق و الشلوح و القبائلين و بسبب الانتقال من مجموعة إلى أخرى قد يكون التفاهم ضعيفا أو منعدما تماما .

(محمد الولي،ص:72).

3-3- التعليم:

إن التعليم الذي كان منتشرًا في الجزائر هو التعليم العربي الإسلامي الذي يقوم في الأساس على الدراسات الدينية و اللغوية و كذا الأدبية و القليل من الدراسات العلمية (تركي رابح، 1981، ص:124)، و هذا التعليم يعتمد في فلسفته من الإسلام الذي يمثل عقيدته و دستوره القرآن. و إن أهداف التربية في الجزائر لا تخرج عن الأهداف العامة للتربية الإسلامية التي كانت موجودة في جميع الأنحاء العربية و الإسلامية خلال القرنين 18م و 19م.

(أحمد مكساوي، 2012، ص:8)

6 – حرائق 2021 في منطقة القبائل الكبرى بولاية تيزي وزو:

تعرف الحرائق على أنها الظاهرة الكيميائية التي تحدث نتيجة اتخاذ المادة المشتعلة بأكسجين الهواء بعامل تأثير درجة حرارة معينة لكل مادة من المواد و تختلف درجة هذه الحرارة بالنسبة لكل مادة و شدتها (نقطة الاشتعال) و يتضح ذلك انه لكي يحدث حريق يجب أن تتوفر ثلاثة عناصر هي الوقود و الحرارة و الأكسجين و هو ما يطلق عليه مثلث الاشتعال.

- الوقود:

و يوجد في صورة صلبة مثل (الخشب، الورق، القماش...الخ) و الحالة السائلة و شبه سائل (مثل الشحوم بجميع أنواعها و الزيوت، البنزين، الكحول..الخ) و الحالة الغازية مثل (غاز البوتان، الأستلين، الميثان...الخ).

- الحرارة:

أي بلوغ درجة الحرارة إلى الدرجة اللازمة للاشتعال و مصدرها الشرر اللهب، الاحتكاك، أشعة الشمس، التفاعلات الكيميائية...الخ).

- الأكسجين:

يتوافر الأكسجين في الهواء الجوي بنسبة (19-21%)

(www.nitonalKuwait.com)

- أسباب اندلاع حرائق تيزي وزو:

تجدر الإشارة إلى أنه تم وضع خلية أزمة على مستوى الأمانة العامة للولاية من أجل ترقب الوضع عن كثب و جمع المعلومات الكافية و الدقيقة من أجل تقرير المساعدات التي تراها ضرورية للمناطق المتضررة و تحديد الأسباب و العوامل الحقيقية التي أدت إلى نشوب هذه الحرائق.

- الاحتمال الأول:

صرح محافظ الغابات لولاية تيزي وزو أن : "الحرائق التي اندلعت بالمنطقة تسبب فيها عمل إجرامي، كما أوضح أن "اندلاع 30 حريق في آن واحد من بينها 10 حرائق هائلة في الوقت الذي تم بث فيه نشرة خاصة تنذر بحر شديد لا يمكن أن يكون لأسباب طبيعية".
و قال: " من المستحيل، بحكم تجربتنا، أن تكون أسباب هذه الحرائق طبيعية إن الأمر يتعلق بحرائق اندلعت بفعل عمل إجرامي".

(<https://aawast.com-home-article>)

- الاحتمال الثاني:

أما بحسب خبراء متخصصين في البيئة و الكوارث الطبيعية، فإن الحرائق قد نتجت عن موجة عن الجفاف و الحر الشديد تعرفها الجزائر حالياً، تسببت في شرارات نتج عنها بدورها، لمعان الزجاج و احتكاك الصخور، زيادة على حالة الإهمال التي توجد عليها الغابات، و عدم تنظيفها من النفايات.

(<https://www.aps.dz-regions>)

- مخلفات حرائق تيزي وزو:

- على الصعيد المادي:

- أشارت حصيلة مؤقتة لمحا فضة الغابات إلى أن أربعة أشخاص لقوا حتفهم و جرح ثلاثة آخرين. (<https://aawsat-com-home-article>).

- خلفت أكثر من 25 قتيلاً بينهم عسكريون، بحسب حصيلة غير نهائية للدفاع المدني.

- و تسبب الحرائق المهولة في إتلاف مساحات زراعية كبيرة و هلاك رؤوس الماشية

و وصلت السنة اللهب إلى آلاف البيوت بالقرى و المداشر، دفعت سكانها إلى مغادرتها.

- و تضاربت الأنباء حول حصيلة الجنود الذين قتلوا أثناء تدخلهم لإنقاذ سكان مداشر و قرى

منطقة القبائل الذين حاصرتهم النيران في اليوم الأول، فبينما ذكرت وزارة الدفاع أن عددهم

18، و قد قال رئيس البلاد "عبد المجيد تبون" في تعزية لعائلات الضحايا، أن 25 هلكوا

وسط السنة اللهب.

- و ذكرت وزارة الدفاع في بيان، أن بين القتلى 18 بينهم دركي، ينتمي لكتيبة مشاة خفيفة

بمنطقة "أشلا ظن" ولاية تيزي وزو، و أصيب أكثر من 20 بحروق بعضهم في حالة

حرجة.

- و أكد أن الجيش أنقذ 110 مدنيين من السنة اللهب، من بينهم نساء و أطفال.

- و جاء في بيان لجهاز الدفاع المدني، أن 36 حريقاً نشب في الغطاء النباتي بـ 18 محافظة

(58 محافظة في البلاد)، ليل الاثنين و الثلاثاء، 19 منها اندلع في تيزي وزو المعروفة

بكثافة غاباتها بجمال جرجرة، و أبرز البيان أن رجال الدفاع المدني تمكنوا من إخماد 12

حريقاً في تيزي وزو، و عدة حرائق أخرى، في محافظات البويرة و بوعريريج و سكيكدة و

بومرداس، قالمة ، خنشلة و تبسة وهي مناطق تقع كلها في شرق البلاد.

- وبدا من صور الحرائق التي تداولها سكان تيزي وزو، عبر المنصات الرقمية الاجتماعية،

أن عشرات القرى امتدت إليها السنة اللهب فألحقت ضرراً بالغاً بالحقول و المزارع و

قطعات الماشية، و حمل غالبية سكانهم أغراضهم الثمينة، لدى مغادرتهم منازلهم إلى وسط المدينة تيزي وزو، حيث قضت الليلة في قاعات الرياضة و صالات مخصصة للحفلات تابعة للخواص.

(<https://www.aps.dz-regions>)

- و عاش حوالي الألف من قاطنة قرية إخليجن المكونة من أربعة مداشر صغيرة: إمعوثقن، أقواميم، آث علي و تاويريرت لالة، في 10 حرائق مهولة كالبراكين، التهمت كل شيء كان أمامها من منازل و أشجار و حيوانات و حتى البشر.

- و قال مسترسلا: " كنا يقظين عندما اشتعلت النيران في الجهة الجنوبية و دقينا ناقوس الخطر و شرعنا في إجلاء السكان نحو قاعة حفلات قبل أن تحاصرنا النيران من كل جهة، " النيران حاصرتنا من كل جهة في غضون 20 دقيقة، و استمر ذلك طيلة الليل و في منتصف الظهيرة و أشار إلى أن الهلع الذي تملك الجميع جعل التحكم في الوضع صعبا و نشبت في وفاة عدة أشخاص أثناء محاولتهم الهروب".

- و تسبب الحريق المهول في وفاة 22 شخصا، 19 منهم حددت هويتهم و تم دفنهم، فيما لا يزال 3 آخرين قيد تحديد الهوية.

- و أصيب جراء هذه الكارثة البيئية، التي تعد سابقة، العديد من الأشخاص بحروق، إذ تمت معالجة من كانت جروحهم خفيفة في حين نقل الذين هم في حالة خطيرة، لمعهد باستور و مستشفى الدويرة بالجزائر العاصمة. (elmihar.Dz)

- تم تسجيل خسائر فادحة للغاية في الجزائر، حيث دمرت حرائق الغابات أكثر من 89000 هكتار في 35 ولاية في البلاد و تم إحصاء مجموعة 1186 حريقا مما تسبب في مقتل ما يقل عن 90 شخصا، من بينهم 33 عسكريا، وفقا لتقييمات السلطات المحلية و وزارة الدفاع.

(<http://www.elhayatarobiya.net>)

- على الصعيد النفسي:

- رفض بعض سكان القرية الرجوع إلى منازلهم خوفاً من عودة النيران، و حكايات الموت المأساوية لأقاربهم لا تزال حية في أذهانهم على غرار وفاة أولياء حاملين أطفالهم بين أيديهم أو وفاة أم و هي تحضن ابنتها (جوهر و سارة التي تحصلتا مؤخراً على شهادة البكالوريا) أو أب وزوجته مع ابنتهما الرضيعة أو رجل يحاول إنقاذ معزته.

- و في تعليقها عن آثار هذه الكارثة، قالت (وكالة الأنباء الجزائرية) فراي حمزي نبيلة مختصة نفسية متطوعة أن هناك " صدمة لدى الجميع و ستكون لها آثار تتطلب وقتاً طويلاً لنسيانها".

- و بعد قضاء يوم كامل بهذه القرية المنكوبة، لاحظت محدثتنا لدى القاطنة أن هناك " من يعترف بالصدمة لدى الكبار و آخرون ينكرونها و لا يردون التحدث عنها، بينما لم يفهم الأطفال ما حدث و لا زالوا متخوفين من عودة النيران.

و قال محند بلقاسم أحد السكان الذين عاشوا هذه الكارثة أنه منذ اندلاع النيران في القرية في حدود الساعة الثانية صباحاً: " نجونا بصعوبة و معظم سكان القرية مازالوا تحت الصدمة".

و ذكر السيد بلقاسم أن: " العديد من الأشخاص هربوا من القرية، و بعضهم لا يزال تحت الصدمة و لا يتكلم مثلما هو الحال بالنسبة لامرأة ثم العثور عليها في " منطقة واضية"، و هو ما صعب تحديد هويتها"، مضيفاً أنه لحد الآن: " لا نعلم من يزال عن قيد الحياة و من لقي مصرعه".

(<http://elmihwar.dz>)

بادرت المصالح الصحية لتيزي وزو بعد ناقوس الخطر الذي دقّه أخصائون نفسانيون حول تداعيات صدمات الحرائق التي شهدتها الولاية في حال إغفال التكفل النفسي للمتضررين لاسيما بالنسبة لفئة الأطفال المتمدرسين بتنظيم الجامعي محمد نذير و المؤسسة العمومية الإستشفائية للأمراض العقلية " فرنان حنفي بواد عيسي" حيث حلت في محطة أول بقرية إخليجن التابعة لبلدية الأربعاء ناث إيراثن باعتبارها المنطقة الأكثر تضرراً كبيراً للخسائر البشرية و المادية على السواء قبل أن تجوب بقية المناطق الأخرى المعنية بالحرائق.

(<https://www.elhayatarabiya.net>)

قال الأخصائي في الأمراض النفسية البروفيسور عباس زيري، أنها تتدرج ضمن مساعي ضمان التكفل النفسي اللازم للمتضررين من الحرائق لاسيما فئة الأطفال منهم و الذين كانوا شهود عيان لمشاهد مرعبة قد تولد اضطرابات نفسية عميقة لديهم و بدرجات متفاوتة من شخص إلى آخر، و عليه فإن من المهام الرئيسية للأخصائيين النفسانيين، تكمن في مرافقة هذه الفئة لاسيما المتمدرسين منهم، لمساعدتهم في تجاوز صدمات هذه الكارثة و إصلاح بطبيعة الحال من الناحية النفسية كل الأعراض التي قد تنجم من تداعيات الحرائق خصوصا أن هناك من أطفال من تعرضوا إلى إصابات و من فقدوا احد أفراد عائلتهم و ممتلكاتهم.

وأشار البرفسور أن البرنامج العلاجي للمتضررين يرتكز أساسا على طريقة العلاج النفسي الجماعي، حيث يلتقي الأطباء مع مجموعة من الأشخاص و إتاحة لهم فرصة التعبير عن مشاكلهم، و مشاعرهم النفسية و مشاركتهم أفكارهم بغية ضبط و معرفة مركز الخلل النفسي و معالجته و تجنب الوقوع في صدمة سلوكية قد يكون لها آثار سلبية على حياة الفرد و المجتمع مستقبلا، على صعيد آخر تعد المبادرة التي أطلقتها المصالح الصحية العمومية، لولاية تيزي وزو، مكملة لنظيراتها التي سبق و أن نظمتها الحركة الجمعوية التي أخذت عاتقها و بالتنسيق مع مجموعة من الأطباء النفسانيين المتطوعين، مسؤولية التكفل النفسي للمتضررين من الحرائق خصوصا الأطفال منهم، حيث قاموا بزيارات ميدانية إلى المراكز المخصصة لإيواء العائلات المتضررة من الحرائق، و ضمان لها المرافقة النفسية اللازمة لتجنب الوقوع في تداعيات صدمات هذه الكارثة.

(<https://www.elhayatarabiya.net>)

خلاصة:

تطرقنا من خلال هذا الفصل إلى التعريف بمنطقة القبائل الكبرى من جهة وإلى أهم خصائصها الجغرافية، الاقتصادية، الاجتماعية، و الثقافية و إلى مفهوم حرائق 2021، و إلى أسباب و مخلفات الكارثة الطبيعية التي حلت بحرائق تيزي وزو من جهة أخرى.

يمكن القول أن الحرائق التي حلت بعدة ولايات من ربوع الوطن بشكل عام ولاية تيزي وزو بشكل خاص كانت فريدة من نوعها فقد دمرت الأرواح و النفوس، و خلفت من الصور الصدمة و الذكريات الأليمة و العواقب الوخيمة ما بات هاجسا أمام الاستقرار النفسي لدى معظم الضحايا.

الفصل الرابع:

الطفل في مرحلة الكمون

الفصل الرابع: الطفل في مرحلة الكمون

تمهيد:

1- التعريف بمرحلة الطفولة

2- مراحل الطفولة

3- النمو عند الطفل

4- أنماط النمو

5- النمو النفسي العاطفي

خلاصة

تمهيد:

إن فترة مرحلة الكمون هي الفترة التي تلي الخمس سنوات الأولى من حياة الطفل و التي تستمر إلى غاية سن البلوغ، فهي تعتبر مرحلة هدوء و كمون لما سبق و عاش الطفل أين يظهر فيها ميكانيزم التسامي و ذلك لدخوله إلى المدرسة و الرغبة في اكتساب المعارف و المهارات.

لقد اكتفينا في هذا الفصل بالتعريف بمرحلة الطفولة، النمو عند الطفل من جهة و إلى أنماط النمو المختلفة من جهة أخرى.

1-التعريف بمرحلة الطفولة:

- مرحلة الطفل:

الطفل في اللغة هو المولود حتى البلوغ، و الطفولة هي مرحلة من الميلاد إلى البلوغ.

- ويشير قاموس Oxford:

إلى الطفل على أنه الإنسان حديث الولادة سواء كان ذكرا أو أنثى، كما يشير إلى الطفولة على أنها الوقت الذي يكون فيه الفرد طفلا و يعيش طفولة سعيدة.

- كما يشير قاموس لونغمان Longman:

إلى الطفل على أنه الشخص صغير السن منذ وقت ولادته حتى بلوغه سن الرابعة عشر أو الخامسة عشر و هو الابن أو الابنة في أي مرحلة سنية، كما يعرف الطفولة على أنها المرحلة الزمنية التي تمر بالشخص عندما يكون طفلا.

و ينطوي مفهوم الطفل في علم النفس على معنيين معنى عام و يطلق على الأفراد من سن الولادة حتى النضج الجنسي، و معنى خاص و يطلق على الأعمار فوق سن المهد و حتى المراهقة.

- و تعرف الطفولة من وجهة نظر علماء الاجتماع على أنها:

هي تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتمادا كليا فيما يخص حياته، ففيها يتعلم و يتمرن للفترة التي تليها و هي ليست مهمة في حد ذاتها بل هي قنطرة يعبر عليها الطفل حتى النضج الفسيولوجي و العقلي و النفسي و الاجتماعي و الخلفي و الروحي و التي تتشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي.

(بوحطب، فؤاد وصادق، امال، 1999، ص:36)

- كما يعرف الطفل وفقا للمادة الأولى من مشروع اتفاقية الأمم المتحدة على انه:

هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه، و أما الطفولة فتعرف على أنها مرحلة لا يتحمل فيها الإنسان مسؤوليات الحياة معتمدا على الأبوين و ذوي القربى في إشباع حاجاته العضوية و على المدرسة في الرعاية للحياة و تمتد زمنيا من الميلاد و حتى قرب نهاية العقد الثاني من العمر و هي المرحلة الأولى لتكوين و نمو الشخصية و هي مرحلة للضبط و السيطرة و التوجيه التربوي.

و الطفولة أيضا هي الفترة التي يكون خلالها الوالدين هما الأساس في وجود الطفل و في تكوينه عقليا و جسميا و صحيا.

و تعتبر مرحلة الطفولة في الإنسان من أطول مراحل الطفولة بين الكائنات الحية حيث إنها تمتد من لحظة الميلاد و حتى سن الثانية عشر، و سوف تستند هذه الدراسة إلى التقسيم التالي لمرحلة الطفولة للإنسان حيث إنه يحدد بدقة المجال البشري الذي سوف تطبق عليه الدراسة الحالية و هو الفئة العمرية من (من 6 إلى 12 سنة) و هو ما يسمى بمرحلة الطفولة المتأخرة.

(شويحة سامية، 2019).

2- مراحل الطفولة:

يمكن تقسيم الطفولة إلى أربع مراحل و ذلك اعتمادا على المراحل الرئيسية للتغير النفسي، هذه المراحل هي:

أولا: مرحلة الطفل الحابي:

تبدأ تلك المرحلة من 18 شهرا حتى السنة الثالثة من العمر، و يكون معدل النمو البدني للطفل في مرحلة الثمانية عشر شهرا الثانية المكونة لهذه المرحلة أبطأ بصورة عامة من معدل نموه البدني في الثمانية عشر شهرا الأولى من عمره التي تبدأ منذ ولادته.

(دسوقي كمال، 1979، ص:63).

و ببلوغ الثمانية عشر شهرا من العمر، يستطيع معظم الأطفال إطعام أنفسهم، و يمشون و يهرولون لمسافات قصيرة، و يصفون بعض مكعبات البناء، و يقولون القليل من الكلمات المفهومة، و من المتوقع أن يتحسن الطفل الذي يحب في كل هذه المهارات، إلا أن معظم الأطفال البالغين من العمر عامين لا يستعملون إلا كلمة أو اثنتين لفكرة كاملة و لا يتأكد الوالدين دائما من معنى الكلمات، فعلى سبيل المثال الطفل الذي يقول " لبن" أو " ضاع اللبن" قد يعني أي شيء من " أريد بعض اللبن" حتى " لقد سكبت لبني" و يتمكن معظم الأطفال عند الثالثة من عمرهم من ربط بعض الكلمات لتكوين جملة كاملة مفيدة.

و تتحسن قدرات التقليد و التخيل لدى الأطفال الذين يحبون بدرجة كبيرة، و تتسم بعض أنواع التقليد بالطرافة و شد الانتباه وذلك مثل تقليد أصوات الحيوانات. و يكون لدى معظم الأطفال في هذه المرحلة خيال حي و تنمو العلاقات الاجتماعية للطفل الذي يحب ببطء، فالأطفال حتى الثانية من عمرهم يميلون للخجل عند اتصالهم بالصغار الآخرين، و يتغلب الأطفال على هذا الخجل عادة بعد دقائق قليلة، و يبدأ الأطفال عند الثالثة من عمرهم في إدراك ما بينهم و بين الأطفال الآخرين من عوامل مشتركة، و هنا يبدوون في النظر إليهم على أنهم أقران متساوون (معوض، ميخائيل، 1983، ص:101).

و يتوجب أقوى الانتماءات لدى الأطفال الذين يحبون إلى والديهم الحقيقيين أو بالتبني و من الأهمية بمكان أن يشعر هؤلاء الأطفال بمساندة الوالدين لهم و رضاهم عنهم، و نتيجة لهذا المطلب فإن لديهم حساسية لأي إشارة من إشارات الرفض أو عدم الرضا من جانب الوالدين.

لعب المحاكاة يمكن أن تساعد الأطفال على تعلم ادوار الكبار، فربما يتظاهر هؤلاء الصغار بأنهم أسرة تتناقش في كيفية قضاء يومهم والاستمتاع بالجو الصحو.

ثانياً: مرحلة سنوات ما قبل الدراسة:

تمتد تلك المرحلة من سن الثالثة حتى الخامسة من العمر، و تساعد هذه المرحلة في إعداد الأطفال لتحمل نبغات الاستقلال و المسؤولية و هما صفتان تكتسبان في المرحلة التالية من الطفولة، و الأطفال في هذه المرحلة شديداً النشاط و يكتشفون الدنيا من حولهم باستمرار، و في الوقت نفسه، يبدؤون في إدراك معايير السلوك و إحكامه كالأشياء الواجبة و الأخرى المنهي عنها.

عند سن الثالثة أو الرابعة من العمر يصبح معظم الأطفال في حالة من الإدراك المتزايد لطبيعة أنفسهم و الآخرين أيضاً، و في هذه المرحلة من النمو يبدأ الأطفال في ضبط بعض أفعالهم تبعاً لما تثيره تلك الأفعال من رضا أو سخط الآخرين.

و من أول الأحكام التي يتوقع أن يتعلمها الأطفال القدرة على التحكم في المثانة والأمعاء، وهي عملية تسمى التدريب على الإخراج، و لكن يختلف الأطفال فيما بينهم اختلافاً بيناً، و ذلك بالنسبة للعمر الذي يمكن الطفل من أن يتحكم في هذه العملية .

(قناوي، هودي و عبد المعطي حسن، 2001، ص:22).

و بجانب التدريب على الإخراج هناك ما يتعلمه الأطفال من أحكام السلوك الأخرى في كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية، تشمل هذه الأحكام على الطاعة و الصدق و احترام الممتلكات و أحكام السلوكيات و الأدوار الجنسية المختلفة، و تختلف المجتمعات، كما هو الحال في عملية التدريب على الإخراج بالنسبة للعمر الذي يتوقع أن يتعلم الأطفال عنده تلك الأحكام و لكن معظم الأطفال يستطيعون أن يتعلموا هذه الأحكام عند حوالي الثالثة أو الرابعة من أعمارهم.

و كذلك يتعلم أطفال ما قبل المرحلة المدرسية أحكام السلوك من خلال عملية قد تكون لا شعورية تسمى التشبه أو التقمص، وهي عملية تبدأ غالباً في مرحلة الطفل الذي يحبو، و لكنها تكتمل في مرحلة ما قبل سن المدرسة، فالأطفال يشتهون بشخص آخر إذا شعر أحدهم

انه يمتلك نفس الصفات البدنية و النفسية لهذا الشخص، كما يتشبه معظم الأطفال بواحد أو أكثر من أفراد أسرهم و خصوصا الوالدين.

و لا يدرك غالبية الأطفال و هم في سن الثالثة أو الرابعة أنهم مخيرون في أعمالهم، فإذا قاموا بشيء أغضب والديهم شعروا بالقلق و الخجل و الأسف، إلا أنهم لا يلومون أنفسهم لهذا العمل.

ثالث: مرحلة السنوات المدرسية الأولى:

تبدأ هذه المرحلة من الخامسة حتى الثامنة من العمر، و تمثل نقطة تحول رئيسية في النمو النفسي للطفل فالأطفال يستمرون في تحسين مهاراتهم البدنية في هذه المرحلة، إلا أن هذه تتميز بصورة خاصة بتطورات مهمة في النمو العقلي و العاطفي و الاجتماعي للطفل.

يتم الأطفال في معظم المجتمعات تعلم الأحكام الأساسية للسلوك الاجتماعي عند بلوغهم سن الخامسة، كما أنهم يدركون أيضا الحكم على الأفعال المعنية إذا ما كانت طيبة أو سيئة. و هذا يمكن أن ينال الطفل درجة اكبر من الاستقلال. و على أية حال فإن الكبار يوجهون هذا الاستقلال في مسارات محكمة.

ففي غالبية المجتمعات الصناعية يبدأ معظم الأطفال بالالتحاق بالمدرسة عند الخامسة أو السادسة من العمر (قناوي، هدى و عبد المعطي، 2001، ص:22).

و القدرة على حل المشكلة هي إحدى المهارات المتوقعة من الطفل في سن المدرسة وهي مهارة تنمو بالتدريب، و الطفل في سن الخامسة قد يحاول حل مشكلة معينة باختيار أول حل يطرأ على عقله، و لكن الطفل في سن السادسة أو السابعة يفكر في حلول محتملة أخرى و يدرك سبب تفضيل حل على آخر.

يبدأ معظم الأطفال في سن السابعة أو الثامنة، في تبرير عقائدهم أي اكتشاف أسباب اعتناقها، و من هنا فقد يقررون أن أحكام السلوك التي تعلموها جديرة بالاعتناق. و تؤدي هذه المقارنة إلى تكوين الطفل لصورة الذات و هي رأي الإنسان في نفسه. و تؤثره صورة الذات التي تتكون في الطفولة على سلوك الإنسان طوال حياته.

ويبدأ الأطفال في تكوين صورة الذات خلال سنوات ما قبل المدرسة أثناء إقتدائهم أو تشبيههم بالوالدين أو بالآخرين من أعضاء الأسرة.

و تتوقف صورة الذات لدى الطفل على كونها محببة أو غير ذلك، على الاتجاهات و العواطف الخاصة بالأشخاص الذين يتشبه الأطفال بهم أو ينتمون إليهم.

الرياضة البدنية أساس نمو الطفل وتساعده على اكتساب اللياقة البدنية والصحية.

(معوض، ميخائيل، ص: 102)

خامسا: مرحلة سنوات ما قبل المراهقة:

تمتد هذه المرحلة من عمر الثامنة حتى الثالثة عشر. و تعرف أيضا بمرحلة ما قبل المراهقة، وفي هذه المرحلة يزداد معدل النمو البدني بشكل حاد بعد أن كان قد انحدر بعد إتمام مرحلة الرضاعة. ويبدأ الطفل في هذه المرحلة في النمو وزنا وطولا مع اكتساب الخصائص الجنسية للكبار.

فعلى سبيل المثال: تبدأ معظم البنات في الحيض الشهري عند سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة. و ينمو الشعر لدى معظم الأولاد على أجسادهم و وجوههم، كما تتخشن أصواتهم، و تسمى هذه المرحلة الكاملة التي ينضج فيها الشخص، بمرحلة الحلم أو البلوغ.

و خلال سنوات ما قبل المراهقة، تؤدي جماعة الأقران و هي دائرة أصدقاء و معارف الطفل، دورا حيويا متناميا في عملية نمو الطفل، فالأطفال في هذه المرحلة ينتظرون أساسا إلى أقرانهم بدلا من والديهم و ذلك للتجنب و القبول.

و في نهايات مرحلة ما قبل المراهقة، قد يصاب الأطفال بالقلق إذا ما تناقض حكم سلوكي جديد مع حكم سلوكي سابق، و هم يزيلون عادة هذا القلق بمناقشة مع أصدقائهم، و على أية حال فإن الأطفال في نهاية هذه المرحلة يشعرون بحاجة متزايدة للحفاظ على الاتساق بين القيم التي يؤمنون بها، و من هنا فقد يرفضون حكما متناقضا مع سابق أحكامهم، أو يعيدون النظر فيه. (شويحة سامية، 2019)

3- أنماط النمو المختلفة:

النمو عند الطفل:

تعريف النمو:

النمو هو التحول التدريجي للكائنات الحية، و يبدأ منذ استقرار البويضة المخصبة في رحم الأم، و يتواصل حتى يصل الفرد إلى اكتمال بلوغه و نضجه و بالتالي: " فالنمو عملية مستقرة متدرجة في زيادتها و نقصها، لا تخضع في جوهرها للطفرات المفاجئة، و بذلك يتقبل الطفل من طور لآخر انتقالا مباشرا"، بل تخضع لأطوار و مراحل لنمو متتابعة و منتظمة على أصعدة مختلفة منها العصبية، الحركية، الفيزيولوجية، النفسية و الاجتماعية.

النمو لا يخص مجالا دون آخر حيث أن كل هذه الجوانب تنمو بطريقة متشابكة و متكاملة بما أن كل واحد منها يؤثر بصورة مباشرة على البقية.

1 - نمو الجهاز العصبي:

ينمو الجسم الإنساني خلال الطفولة بنسب مختلفة، و يتأثر في نموه بعدة عوامل (الوراثة، الغذاء، نوعية الرعاية التي يكون الطفل عرضة لها) و تنمو العضلات و الجهاز العظمي و الأسنان و الجهاز العصبي و بقية الأجهزة الأخرى، و لكن أكثر مظاهر هذه النمو ارتباط بالعمر الزمني و تأثرا به هو النمو الطولي و نمو الوزن، تنمو أغلبية خلايا الجهاز العصبي المركزي قبل الولادة، أي خلال المرحلة الجنسية.

و لكن تمر هذه الخلايا بضرورة نضج تحت تأثير السيروتونين " Serotonine" و ذلك بعد الميلاد حيث تنتشر كتلة من العصبونات خلال 8 أسابيع الأولى من حياة الوليد في نصفي كرتين مخبيتين، و تبدأ بالمراكز المهمة ثم تمتد على المراكز الوسيطة و هذا حسب مخطط فليشيش "Fleshisig".

و بعد هذه السيرورات المختلفة يبدأ المخ الذي يظهر على شكل تثبيط و اشتراط لردود أفعال تحت قشرية و مخية.

2- النمو الفيزيولوجي:

تواصل العديد من الأعضاء كالكلب، القلب، الرئتان، الجهاز المناعي إضافة إلى الجهاز التناسلي عملية نضجها بعد الولادة، حيث يكتمل هذا النضج في أزمنا لكن في زمن مبكر مقارنة بالجهاز التناسلي التي لا يكتمل نضجه إلا في سن البلوغ.

تكون وتيرة النمو جد سريعة خلال السنوات الأولى من حياة الطفل وخاصة في 18 شهرا الأولى فيزداد الطفل وزنا وحجما وهيكلًا كما تزداد قدراته الحواسية، ثم تتباطئ بعد الثالثة لتستعيد وتيرة النمو بعد البلوغ.

3- النمو الحسي الحركي:

تنمو الحدة الحواسية بسرعة فائقة عند الوليد حيث بينت الأبحاث أن هذا الأخير قادر على التمييز البصري والسمعي، و يصبح قادرا على التمييز بين الروائح، يومين بعد الولادة، كما يستجيب للأصوات العالية و ربما يكون قادرا على تمييز الأذواق.

يتميز الرضيع بين الألوان والأشكال في أقل من ثلاثة أشهر، كما يبدي تفضيل للمثيرات الجديدة و المعقدة خلافا للمثيرات البسيطة المعتادة.

تساعد الإيماءات المختلفة و الرعاية العاطفية المحيطة بالرضيع على ظهور الابتسامة التي تلعب دورا أساسيا في ربط علاقات بين الطفل و المحيط الإنساني و ببلوغ الرضيع الثلاثة أشهر تقوى عضلات الرقبة و يصبح قادرا على التحكم بشكل حسن في وضعية الرأس الذي موازي بشكل جيد للجذع.

كما تظهر في هذا السن مجموعة من ردود الأفعال المتقاربة و التي تؤدي نفس الغرض، إلى جانب تعرف الرضيع على يده و إمكانية الحفاظ عليها و في حقله البصري و لمحاولة الحصول على مص التماس (la sensation de contact) بتقريب اليدين من بعضهما.

(عقل ، محمود عطا، 1996).

يبدأ الحبو في حوالي 6 إلى 7 أشهر، ثم تعلمه أمه الوقوف و بالتالي يكتسب القدرة على تحمل وزن جسمه و ذلك بالتوكؤ على المرفقين اكتساب وضعية الجلوس، يفتح المجال أمام الطفل لاستكشاف نشاطات جديدة، كبسط ذراعيه على الطاولة ثم اقتناء الأشياء المختلفة.

يكتسب الطفل نوع من الاستقرار ثم الوقوف في حوالي 8 إلى 11 شهر و ينتقل إلى المشي في حوالي 13 أو 14 شهرا.

أما في الفترة الممتدة بين 15 شهرا و سنتين يتعلم الطفل النظافة و تظهر اللغة و يعود الفضل في ظهور اللغة لحساسية الجهاز العصبي الذي يسجل الأصوات المنطوقة ثم ينتهي بإنتاج الكلام بعد سن الثالثة يتضاعف النشاط الحركي عند الطفل الذي يصبح أكثر دقة و يتميز بالاتساق.

4- النمو المعرفي:

قسم Piaget النمو المعرفي إلى 4 مراحل أساسية، و لكل مرحلة مراحل تحتية و مجموعة من المكتسبات الهامة التي تساعده في تحقيق النضج المعرفي و تتمثل هذه المرحلة فيما يلي:

- مرحلة النمو الحسي الحركي (0 - عامين):

و تنقسم بدورها إلى 6 مراحل تحتية:

- فترة الأفعال الإنعكاسية (0 - 1 شهر):

يكرر الطفل و يعدل بعض الأفعال التي قد تكون حديثة له بالصدفة و التي يجد فيها لذة، و تعتبر هذه الأفعال أولية، لأنها عبارة عن وظائف حسية أو حركية أساسية لجسم الطفل نفسه و تعتبر دائرية لأن الطفل يكرر هذه العملية.

- ردود الأفعال الثانوية (4-8 أشهر):

و تمتاز هذه المرحلة بما يلي:

- يبدأ الطفل في تركيز انتباهه على معالجة الأشياء بدلا من التركيز على جسمه، فيعتمد على إعادة تكرار بعض الأفعال التي قد تكون حدثت بالصدفة.

- يبدأ الطفل في مديده للوصول إلى الأشياء لقبضها و إحداث الحركات المقصودة.

- بداية استمرارية الموضوع بعد اختفائه عن بصر الطفل.

(عقل، محمود عطا، 1994، ص:36).

- تنسيق الاسكيمات الثانوية (8-12 شهر):

تتميز سلوكيات الطفل في هذه المرحلة ببداية فهم نتائج سلوكه، كما انه لا يستطيع أن يأخذ بعين الاعتبار التنقلات أو التحركات المرئية إلى جانب استعماله لاستراتيجيات معروفة في حالات جديدة.

- فترة ردود الأفعال الدائرية الثلاثية (12-19 شهر):

يقوم الطفل في هذه المرحلة باستعمال طريقة المحاولة و الخطأ في تعلم خصائص الأشياء حيث يعتمد لإسقاط لعبة و تكرار هذه العملية بطرق مختلفة بغية اقتناء وسائل جديدة للوصول إلى أهدافه.

- فترة التركيبات العقلية (18-24 شهر):

تتميز هذه الفترة بظهور الوظيفة الرمزية أو كما يسميها Piaget السمائية (Sématique) و التي تعني استبدال غرضا معين أو مفهوما معينا بكلمة أو إشارة أو رمز أو مخصص.

كما يتحدد النمو الفكري عند Piaget من خلال عاملان هما:

- التمرکز حول الذات.

- الإحيائية الطفولية.

- الحدية (4-7 سنوات):

تسمى هذه المرحلة بالحدسية لأنه رغم قيام الطفل ببعض العمليات الذهنية إلا أنه لا يدرك المبادئ المستعملة لإنجاز هذه العمليات مثل: تركيب الأشياء و عدها فعلى الرغم من ظهور العمليات و الوظائف الرمزية في الفترة السابقة.

فالطفل يعجز عن حل مشكلة الاحتفاظ، إضافة إلى أنه من الخصائص المتميزة لهذه المرحلة هو الطفل عند إدراك العلاقات القابلة للانعكاسية.

- مرحلة العمليات الحسية (7-12 سنة):

تتميز هذه العملية باكتساب الطفل لعدة مكتسبات أهمها:

- الاحتفاظ، إضافة إلى تعلم الطفل الحساب و قدرته على تكوين العلاقات بين المجموعات.

- إمكانية الطفل فهم القضايا القابلة للانعكاس، و القضايا القائمة على الاستنتاج.

و مهما يكن فإن العمليات الذهنية في هذه المرحلة تكون عبارة عن عمليات محسوسة قائمة على المحسوس.

- مرحلة العمليات التجريدية (12 سنة ما فوق):

تتميز بنمو الفكر لدى الطفل، حيث يتمكن من إدراك القضايا بصفة مجردة أي دون الاعتماد على المحسوس.

يبدأ الطفل في هذه المرحلة بالإدراك الكلي لمفهوم السببية و العلاقة المباشرة و غير المباشرة بين السبب و النتيجة، و تعدد الأسباب في إحداث الظاهرة الواحدة و نظراً لدرجة النضج

التي يصل إليها الطفل في هذه المرحلة، يصبح فهمه للكثير من المعارف الفيزيائية و الفلسفية المختلفة ممكنا.

4- النمو النفسي العاطفي:

أثرت المدارس التحليلية، باختلاف متابعها و مناهلها، عالم الطفل من خلال المعلومات المختلفة أحيانا و المتكاملة أحيانا أخرى ، التي أسفرت عليها الدراسات و الأبحاث في عالم الطفولة و ذلك منذ الأعمال التحليلية الكلاسيكية لـ Freud الذي أولته لهوامات الطفل، في أول سنة من الحياة، وصولا للمنظمات النفسية لـ Spitz ودورا الفعال في النمو النفسي العاطفي دون الوقوف على بعض هذه المحطات التي نلخصها فيما يلي:

يتميز في النمو العاطفي، المراحل التي حددها كل من Freud و Karl Abraham يحدد Freud شكلين أساسيين: مراحل النمو ما قبل التناسلي و نمو التناسلي.

1-5- مراحل النمو ما قبل التناسلية:

تضم الفمية و الشرجية:

- المرحلة الفمية (0-1 سنة):

هي أول مراحل التطور اللببيدي: يسود فيها ارتباط اللذة الجنسية بآثاره الفجوة الفمية و موضوعها مرتبط بتناول الطعام و هدفها الإدماج و تتميز هذه المرحلة بنشاطين لببيين (المص و العض) فالرضاعة أو المص يعتبر التعبير الأول عن النزوة الجنسية، يقول Freud: " المص هو نمط التظاهرات الجنسية للطفولة" و الموضوع الأول للطفل هو ثدى الأم أو البديل، حيث تحقق كل التبادلات عبر الفم.

ومن جهة **Karl Abraham**: يقسم هذه المرحلة إلى فترتين:

- **فاترة:** و هي سابقة للتجانب الوجداني ويسود فيها المص، تمتد من (0 إلى 6 أشهر).

- **نشيطه:** سادية، فمية، و تتميز بقدرة الطفل على عض الموضوع و تدميره و تصبح علاقة الطفل بالموضوع متجاذبة وجدانيا و يتحول المص إلى عض حيث تظهر النزوة التدميرية و التي تتجسد من خلال الحب و الكره، و الاتحاد و التدمير.

- **المرحلة الشرجية:** (1-3 سنوات):

يطلق عليها غالبا اسم السادية الشرجية، تتميز هذه المرحلة بتنظيم اللبيدو تحت صدارة المنطقة العلمية الشرجية.

أما عن المنطقة الشبقية فهي المنطقة الشرجية و المستقيمة.

قسم Karl Abraham هذه المرحلة إلى اثنتين:

- ترتبط اللذة في المرحلة الأولى بالتبرز و الثروة السادية بالسيطرة التملكية.

كما يسيطر التجانب الوجداني في علاقة أم طفل (حب، كره) حيث يصبح الطفل عدواني اتجاه أمه ما دامت تملي عليه بعض الممنوعات كما تسود هذه المرحلة ميولات نشيطة وفاترة فيطابق Freud بين النشاط و السادية و بين الفتور و التعلية الشرجية.

(عقل، محمود عطا، 1996، ص: 36).

5-2- المراحل التناسلية : (3-5 سنوات)

تتميز هذه المرحلة بما يلي:

- زيادة الفضول الجنسي عند الطفل (بمعنى الفرق التشريحي بين الجنسين)، و هذا يظهر قلق الخشاء عند الذكور و للدفاع عن قلق الخشاء ومواجهة هذا الخوف الهواسي يستتر الطفل و بقوة و بشكل مفرط فيه قضيبه على الصعيد اللبيدي (البحث عن إشباع جنسي عن طريق الاستمنا).

- أما على الصعيد النرجسي فتظهر الميولات الاستعراضية، أما بالنسبة للبنات فيتعلق الأمر بحرج نرجسي عندما تدرك غياب القضيب على أنه ينقص من قيمتها إلى شعورها بالنقص و تقاوم هذا النقص بواسطة المطالبة القضيبية.

يظهر كذلك صراع أو ديبى عند الطفل (من الجنسين) غير انه لا يكون عندهما بنفس الشاكلة، ففي البداية يركز كل من الذكر والأنثى للبيدو على الأم والتقمص للأب، ثم يبدأ الاختلاف يظهر عندما يميل الذكر للام والبنات للأب، و يكون التجاذب الوجداني الطابع الرئيسي لهذه المرحلة.

3-5- مرحلة الكمون:

يمر الطفل في مرحلة طفولته بعدة مراحل، و هذه المراحل حسب مدرسة التحليل النفسي تتطور و تعبر حسب تطور الغريزة الجنسية، و هذا ما سماه فرويد (بالبيدو) فيعيش الطفل خلال السنوات الخمس الأولى ثلاث مراحل أساسية و هي المرحلة الفمية، و المرحلة الشرجية، و المرحلة القضيبية، و عند فرويد هذه المراحل تتميز بنشاط الجنسية عند الأطفال. أما فيما يخص مرحلة الكمون فحسب نظرية التحليل النفسي: " فإنها فترة تمتد من زوال الجنسية الطفولية (في خمس أو ستة سنوات) إلى بداية البلوغ، و تتمثل في فترة توقف عن الجنسية".

(شرادي، 2006، ص: 214).

تعد مرحلة الكمون من مراحل تطور الغريزة الجنسية، حيث يتم خلالها كبت السنوات الأولى و تحويل استثمارات المواضيع إلى تقمصات الوالدين، و تطوير عمليات التسامي (Sublimation).

1-1- مميزات مرحلة الكمون:

تتميز مرحلة الكمون عن باقي المراحل العمرية للطفل، فأثناء مرور الطفل من مرحلة الطفولة المبكرة إلى مرحلة الكمون فإن الطفل يتنازل عن تلك الصراعات والرغبات

الأوديبية التي عاشها سابقا، فتصبح خادمة و هذا بفعل مجموعة من الدفاعات التي يستخدمها الأنا، كالكبت و التسامي، فهنا تصبح حدة اهتمامات الطفل بالمسائل الجنسية ضئيلة. هذا ما جعل دخوله إلى المدرسة يوجه جميع طاقاته إلى اكتساب المعارف و المهارات الجديدة.

يرى فرويد أن: " الكبت عبارة عن فقدان للذاكرة التي تصيب ذكريات السنوات الأولى للطفل و يسقط معظم هذه الذكريات في طي النسيان الناتج من الكبت".

(سليم، 2002، ص:53).

كما يتميز الطفل في هذه الفترة بالميل إلى الاتصال بالكبار و ذلك لكسب قيمتهم و اتجاهاتهم مثل الأب و الشباب و الرجال، أما الفتاة فتميل على الاستمتاع و الاجتماع مع من هن أكبر سنا، كما تتميز باللعب الجماعي و يتمثل في الألعاب المنظمة الخاضعة للقواعد و القوانين وتكون الألعاب على شكل رموز و جماعات، و هذه الظاهرة واضحة عند الذكور أكثر منها عند الإناث. و يزداد تأثير الجماعة عن الطفل فنجده يمثل أرائها و قراراتها، و عن طريق اللعب يستطيع الطفل تحديد مكانته الاجتماعية بين الأقران، فالطفل في سن الثامنة من عمره يجد غضاوته في اللعب مع الإناث، و يفضل تكوين الصداقات مع الذين في سنه و يكون الأطفال جماعات تبقي ثابتة في سن المراهقة .

(سليم، 2001)

فتنتهي مرحلة الكمون بدخول الطفل في مرحلة جديدة من مراحل تطور الغرائز و المتمثلة في مرحلة البلوغ و المراهقة. (شراي، 2006).

2-2- الخصائص النفسية للطفل في مرحلة الكمون:

لكل مرحلة من مراحل النمو النفسي عند الطفل، خصائص نفسية تميزها عن مختلف المراحل التي يمر بها الطفل، فمن بين مختلف الخصائص النفسية لمرحلة الكمون ما يلي:

- تمثل مرحلة الكمون جزء من حياة الطفل، أي فترة الكمون لا يحمل تنظيمًا جديدًا للجنسية لهذا فرويد قدمه على أنه فترة و ليس مرحلة. لأنها و إن عكست تظاهرات جنسية، و لكن دون أن تحمل جديدًا أو تطورا، و إنما إسكاتا ضروريا لوقت ما.

(بن موافق، 2008، ص: 34)

كما يتضح اسم الكمون بان الخيالات الجنسية و العدوانية تكمن الآن إلى حد كبير، و يتم الاحتفاظ بها بشدة في أعماق اللاوعي، و يعتقد فرويد بان كبت المشاعر الجنسية في هذا الوقت يكون شاملا تماما فهو لا يكبت فقط المشاعر و الذكريات الأوديبية لكن أيضا تلك الخاصة بالمراحل الأولى الفمية و الشرجية، حيث يتم حفظ النزاعات الخطيرة و الخيالات في الأعماق فإنها لم تعد تضايق الطفل بشكل متزايد حيث تعتبر فترة الكمون فترة هدوء نسبي، يحرر فيه الطفل طاقته ويعيد توجيهها في أنشطة اجتماعية محسوسة و مقبولة مثل: الرياضة و الألعاب و النشاطات العقلية، أي أن الطاقة الجنسية للطفل تنصرف نحو كثيرا من أنواع النشاط غير الجنسي.

أي من الخصائص النفسية لهذه الفترة هو الكبت الكبير للدرجات اللاشعورية التي مر بها الطفل في المراحل الأولى و التي سوف تذهب إلى طي النسيان لأن الليبيدو أو الطاقة الجنسية في هذه الفترة سوف تخدم، فمع دخول الطفل إلى المدرسة و التي تقابل مباشرة الدخول في هذه الفترة، فإنه سوف يوجه جميع الأهداف الجنسية إلى اكتساب المعارف و الرغبة في التعلم و هذا عن طريق التسامي.

أي أن الأنا يتقبل الدافع الغريزي، و لكن يحول طاقته الغريزية من موضوعه الأصلي إلى موضوع بديل ذو قيمة ثقافية اجتماعية، و يقول فرويد: " أن منبهات القوة الصادرة من المصادر الجنسية المختلفة تنصرف و تستخدم في ميادين أخرى، بحيث تؤدي الميولات التي كانت خطرة في البداية إلى زيادة القدرات و النشاط النفسي زيادة ملحوظة، تلك إحدى مصادر الإنتاج الفني"

نقلا عن: (فرويد، 2000، ص: 132).

إن في هذه المرحلة الطفل سيلجأ أيضا إلى استخدام الخيال بصورة مهمة، و ذلك من خلال الهوامات، هذا ما سوف يحقق له نوعا من الإشباع غير المباشر أو الرمزي للريغات اللاشعورية المكبوتة، فيذكر فرويد في قوله : " فيما يخص الموضوع الجنسي، فإن النشاط الباقي من الإشباع الذاتي للجنسية يسمح بالمحافظة طويلا على طريقة إشباع أسهل وأسرع، تمثلها الهوامات، عوضا من الإشباع الحقيقي الذي يتطلب جهدا ومهلة".

(موفق، 2008، ص:39)

من خلال الكبت و التسامي و الخيال فإن الطفل سوف يتعدى في هذه المرحلة مختلف الصراعات و الريغات الأوديبية الأولى، و من هنا سوف تتطور ريغاته من الموضوع الجنسي إلى مواضيع أخرى لا تحمل الطابع الجنسي و هذا ما يتمثل في تحويل جميع طاقته إلى اكتساب المعارف و ممارسة مختلف الأنشطة الفكرية و البدنية.

خلاصة:

تطرقنا من خلال هذا الفصل بالتعريف بمرحلة الطفولة، مراحل الطفولة و أنماط النمو المختلفة، و يمكن القول أن الطفل في هذه الفترة سيوجه طاقته إلى اكتساب المعارف والمهارات و اكتساب قدرات تكيفية تساعده في المستقبل على الدخول في العالم البشري المسؤول.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس:

الإجراءات المنهجية للدراسة

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد.

1- منهج الدراسة.

2- الدراسة الاستطلاعية.

3- حدود الدراسة.

4- مجموعة البحث.

5- أدوات الدراسة.

خلاصة.

تمهيد:

يشمل هذا الفصل المنهج البحثي الذي اتبعته الباحثتان في تحقيق أهداف الدراسة، حيث يتضمن المنهج المعتمد و الدراسة الاستطلاعية و مجموعة البحث المختارة، و حدود الدراسة، كما يتضمن هذا الفصل وصفا للأدوات المستخدمة و سنعرض جميع هذه النقاط بالتفصيل .

1. الدراسة الاستطلاعية:

إن البحث في مجال علم النفس يتطلب من الباحث إجراء خطوات ميدانية تتمثل في الدراسة الاستطلاعية حيث تعتبر جزء مهم من الدراسة، هي أول الخطوات المتبعة أثناء إجراء الدراسة من جانبها الميداني و في البحث ككل.

يعرف "محي الدين مختاري" الدراسة الاستطلاعية هي بمثابة الأساس الجوهرى لبناء البحث كله و هي خطوة أساسية مهمة في البحث العلمي إذ من خلالها يمكن للباحث تجربة وسائل للتأكد من سلامتها و دقتها ووضوحها.

(محي الدين مختار، 1995، ص:47)

و حسب "عبد الرحمن عسيوي" فالدراسة الاستطلاعية هي دراسة استكشافية تسمح للباحث في الحصول على معلومات أولية حول موضوع بحثه ، كما تسمح لنا كذلك بالتعرف على الظروف و الإمكانيات المتوفرة في الميدان و مدى صلاحية الوسائل المنهجية المستعملة قصد ضبط متغيرات البحث .

(عبد الرحمن عسيوي، 1989، ص:118)

بعد قيامنا بتحديد و اختيار موضوع بحثنا المتمثل في " انعكاس حرائق أوت 2021 في منطقة القبائل الكبرى على السير النفسي للأطفال في مرحل الكمون (6-10 سنوات) ، و تحديد الاختبارات المناسبة لتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة، اعتمدنا على هذه الخطوات :

- بعد قيام مستشارة التوجيه المدرسي للمدرسة الثانوية بني بني بالاتصال بمديري المدارس الابتدائية " أث لحسن "، و " أث الأربعاء " و بعد حصولنا على موافقة مديري المدارس، قامت المستشارة باستدعاء أهالي الأطفال ضحايا حريق 2021 حيث كانوا جد متعاونين معنا و بأجواء ترحيبية .

- قمنا بتحديد العينات المناسبة في مجتمع الدراسة (بني بني ولاية تيزي وزو).

- قمنا بإجراء المقابلات مع العينات بسهولة بدون وجود أي مشاكل و صعوبات.
- بعد توفر الظروف المناسبة تم اختيار 6 حالات للدراسة.

1-1- الهدف من الدراسة الاستطلاعية:

- تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى ما يلي :
- تحصيل أكبر قدر ممكن من المعلومات الخاصة بموضوع البحث
- اكتشاف ميدان الدراسة بصفة عامة
- الوقوف على أهم العراقيل و الصعوبات التي من الممكن أن تعترض سبيل الباحث لتفاديها في الدراسة الاستطلاعية.

- التعرف على مدى ملائمة أدوات الدراسة للعيينة المستهدفة بالدراسة (الأطفال).

1-2- تقديم حالة الدراسة الاستطلاعية:

- عرض و تحليل نتائج الحالة "داليا" :
- تقديم الحالة :

الاسم : داليا

الجنس : أنثى

السن : 6 سنوات

الرتبة : الأكبر في إخوتها البنات

المستوى الدراسي : السنة الأولى ابتدائي

الحمل : طبيعي

المشي : 14 شهر

الكلام : 1 سنة لغة مكتسبة

النظافة : تم الحصول عليه في 18 شهر نهارا و ليلا

الرضاعة: حليب الأم 6 أشهر

التطور العاطفي : العزلة / انسحاب/ ردود فعل الخوف

السوابق الشخصية: صدمة نفسية عاطفية اللجام اللغوي opère l'ankyloglossie

- يتعلق الأمر بالفتاة داليا التي تبلغ من العمر 6 سنوات ، تدرس في السنة الأولى ابتدائي ، تعيش مع أسرتها المتكونة من أب مستواه الدراسي الثالثة ثانوي ، مهنته تاجر لديه أيضا متابعة مرض السكري 2 و أم مستواها الدراسي باك+3، مأكثة في البيت ذات مظهر جانبي و تعاني من الاكتئاب الحاد بعد التفريغ العاطفي و المعاناة التي صرحت بها ، و هي الأكبر بين إخوتها من حيث الرتبة ، و الفتاة حاليا لديها صدمة نفسية عاطفية و هذا يعود إلى العنف المنزلي و العدوانية الجسدية و اللفظية.

*صدمة مؤلمة في وقت الحريق 2021 ، مفصلة في هذا الجدول :

جدول رقم (1): يمثل الملاحظات العيادية لدى الحالة "داليا" جراء حرائق 2021.

الفترة	الملاحظات العيادية
الحدث مباشرة	- البكاء - الخوف - موقف مجمد - ردود فعل جسدية - البكاء و الارتجاف - خفقان القلب - الأرق
أثناء الحدث	- الذهول - توجد دائما ردود فعل القلق الجسدية - الذعر و الخوف - صعوبة النوم

- مزاج حزين	
- الخوف المستمر في معاشية الحدث (الإحياء و التكرار) - الرعب الليلي - الكوابيس - البكاء - السمنة (الرغبة المستمرة في الأكل) - التنفس الضيق - التوتر العضلي في كل الحالات الانفعالية	بعد الحدث

- نلاحظ من خلال الجدول التالي أن الفتاة داليا عاشت صدمة مؤلمة جراء حريق 2021، مما أدى بها إلى الخوف الشديد في الحدث و البكاء، الارتجاف و غير ذلك من ردود الفعل الجسدية و استمرار الخوف و الذعر أثناء الحدث و صعوبة في النوم، و خوفها المستمر في معاشية الحدث و تكراره مما خلف لها أعراض كالسمنة (رغبتها المستمرة في الأكل)، التنفس الضيق، التوتر و هروبها من المواقف العصبية.

* المقابلة مع الفتاة:

حالة " داليا " من الحالات التي تأثرنا بها في دراستنا، عند دخولها مباشرة إلى الإطار المكاني لبحثنا، الملاحظة إلى جانب بعض أعراض الكرب ما بعد الصدمة ظاهرة أخرى تعاني منها و هي حالتها الحصرية، الاكتئابية من حزن خفي، و الخوف و القلق، و التحكم في التفكير لأقصى درجة (contrôle excessif) تزامنا مع الدينامية العائلية المضطربة، و العلاقة الزوجية لوالديها المتأزمة.

الطفلة قامت بتفريغ عاطفي لما تعيشه في الوسط العائلي، كما صرحت أيضا بمعاناة أمها و تفكيرها المفرط في معاناتها و ذلك أثناء تطبيقنا لاختبار " رسم العائلة " الذي دام 47 دقيقة، و هنا الفتاة خالفت القيمة العادية لوقت الاختبار.

تم توجيه الفتاة و الأم إلى مصلحة متخصصة بالمرافقة و المساندة النفسية.

* تحليل الفرضية التشخيصية العيادية لاختبار رسم العائلة بالارتباط ببيانات المقابلة الأولية:

- يشمل الجانب العيادي تحليل هذا الاختبار ، بناءا على البيانات التي تم جمعها في الأجزاء السابقة من الاختبار ، مما يبرز الشدة التي تبدو لنا أنها مرتبطة بكل جزء من أجزاء الجانب العيادي .

أ - موضوع : "تنظيم الشخصية" .

يؤكد القيمة التعبيرية للتصميم، و تكيف الفتاة مع الاختبار الذي لم يتم احترام الوقت (47 دقيقة) ، تنوعت بين الإيقاع و الخط و التعبير الإيماني و اللفظي و التنفيذ الصارم و المنتظم .

- من الناحية العامة، الموقع غير مستقر، متنوع عن المركز، من اليمين ثم إلى اليساء، و في النهاية إلى اليمين. و هذا يظهر القلق و عدم الاستقرار العاطفي.

- الجانب الرسومي، مخصص إلى حد كبير لإسقاط الأنا، ربما يتم استيعابها في شخصية غير آمنة و صارمة، خاصة في علاقاتها بينها و بين الآخرين.

- الخط منفي قليلا مع رفع الخطوط، خطوط معاد صياغتها و هذا يشير إلى الاندفاعية و العدوانية، و كذلك القلق التي يتم ملاحظته في رسم الذراعين قصيرة و مرفوعة.

- المشاعر المتناقضة التي يطلقها (+) مع استعمال ألوان كثيرة لدى كل شخصية مرسومة، مما يشير إلى الصراعات الداخلية بين الحالات العاطفية المتعارضة.

نلاحظ أيضا المثابرة تمثل شكل نمطي رئيسي، استنساخ إيقاعي و منهجي مماثل،

ب- موضوع " القيمة و عدم القيمة" :

- تقييم كبير لاستخدام الذات، حسب الترتيب، الحجم و المساحة المستخدمة على نطاق واسع من الورقة، مرسومة بدقة و تحكم مفرط للرسم المثالي؟؟؟

- تخفيض من قيمة الشكل الأبوي، يتم إجراء استنساخ رسومي لوضعية الأب و الأم في الوضع الأخير؟؟؟، و هذا يتوافق مع تطلعات الفتاة، الاضطرابات العاطفية و صراعات العلاقات المتبادلة، بالإضافة إلى المسافة الزوجية و انعزال التركيب الزوجي للوالدين مما يسبب مشاكل زوجية أو قلق أو حزن أحد الزوجين أو كلاهما؟؟؟.

- الجانب التنموي، يوحى بالنضج الفكري العيادي، و نظرا للمستوى الرسومي للفتاة عمرها العقلي من الممكن جدا أن يكون أعلى من عمرها الحقيقي .

ت - عملية تحديد الهوية :

تشبه والدتها التي رسمتها في المركز الأخير، عدم وجود مسافة بين الأم و الفتاة ، حيث قامت بإفرازات لفظية حول الأم ، حقيقة لا تريد أن تبدو كشخصية التي تبكي طوال الوقت من جهة، و من جهة أخرى تريد حماية أمها من عدوانية والدها؟؟؟.

*تحليل العلاقات بين الشخصيات :

التركيز على تكوين لأسرة مما يؤكد لنا العلاقات الغير الموازية بين أفراد هذه العائلة .

- مسافة ملحوظة بين الأب و الأم، مما يدل على الرفض و العزلة .

السعي العاطفي و الاكتئاب لدى أحد الوالدين، كذلك استيعاب الصورة الأبوية بشكل سلبي ، و التردد في رسم والدتها الذي تم رسما في الوضعية الأخيرة بشكل صغير، إضافة إلى التعليقات السلبية له (أكرهه، هاجم والدتنا ، يسيء معاملتنا جميعا).

- تم رسم العيون كبيرة، و هذا يدل على عدم الثقة، أو سمات بجنون العظمة و الميلول للعدوانية، خاصة أنهم مجبرون ، لديهم نظرة تهديد ، و يمكن أن يشير أيضا إلى القلق.و إهمال الأطفال، يشير إلى عدم الاهتمام بالبيئة، و عدم التواصل بينهما ، كما هو موضح في الملحق رقم 02.

خلاصة الحالة:

حالة داليا من الحالات التي تأثرنا بها في دراستنا، عند دخولها مباشرة إلى إطار البحث نلاحظ حالتها الاكتئابية- الحصرية الشديدة، من حزن خفي و الخوف من الآخر، و التحكم في التفكير لأقصى درجة

2- منهج الدراسة:

يختلف منهج الدراسة حسب طبيعة مشكلة البحث التي يريد الباحث دراستها و الهدف الذي يريد الباحث الوصول إليه. و في دراسة موضوعنا هذا اعتمدنا على المنهج العيادي كونه يلائم بحثنا و يساعدنا على دراسته بطرق منهجية و علمية.

و حسب "لاغاش" (Lagache)، هو تناول السيرة من منظورها الخاص، و كذلك التعرف على المواقف و تصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة، محاولا بذلك إعطاء معنى للتعرف بنياتها و تكوينها، كما يكشف عن الصراعات التي تحركها محاولات الفرد لحلها .

(reuchmi , 1992, P :19)

و يعرف المنهج العيادي على أنه الدراسة الإكلينيكية للحالة الفردية في ضوء المجتمع الذي ينتمي إليه، حيث يقوم الباحث بوصف التفاعل بين المتغيرات، و تستند على المقابلات و تستعين بالاختبارات للوصول إلى غايات يحددها هذا المنهج و تحديد طرق العلاج.

(خالد عبد الرزاق النجار، 2009، ص:16)

3- حدود الدراسة :**3-1- الحدود المكانية:**

أجرينا بحثنا في المدارس الابتدائية اث بني (اث الأربعاء- اث لحسن)، بتيزي وزو.

3-2- الحدود الزمنية:

تم إجراء الدراسة في 08 ماي 2023 إلى 21 ماي 2023.

4- مجموعة البحث:

شملت مجموعة بحثنا الأطفال الصغار في المدارس الابتدائية اث يني، اث لحسن بتيزي وزو، فقد تكونت من 6 حالات ، مصابين بصدمة نفسية جراء حرائق 2021، تم اختيارها بطريقة قصدية ، و قمنا بتغيير أسمائهم لميثاق أخلاقية المهنة.

الجدول رقم (2): يوضح خصائص مجموعة الدراسة.

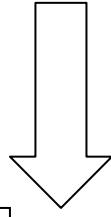
الاسم	السن	المستوى الدراسي	الخصائص
يانيس	10 سنوات	الرابعة ابتدائي	الطفل الكبير في العائلة
داليا	6 سنوات	الأولى ابتدائي	الكبرى بين إخوتها
عمر	9 سنوات	الثالثة ابتدائي	الطفل الكبير بين إخوته
علي	7 سنوات	الأولى ابتدائي	الطفل الوحيد في العائلة
سارة	7 سنوات	الثانية ابتدائي	الكبرى بين إخوتها الثلاثة
سهام	7 سنوات	الثالثة ابتدائي	الكبرى بين إخوتها

الوسيط

مستشارة التوجيه المدرسي السيدة:
صادق ويزة المدرسة الثانوية لبنى بني

اتصلت بمديري المدارس الابتدائية لتحديد
المكان المناسب لرؤية الأطفال و أوليائهم .

قامت باستدعاء أهالي الأطفال ضحايا حريق 2021.
و موافقة أولياء الأطفال للتعاون معنا .



المدرسة الابتدائية أث الأربعاء
الأستاذ : أيت جودي عبد الرحمان

المدرسة الابتدائية أث لحسن
السيدة : أوماني ليلية

سارت أيام القيام ببحثنا بشكل جيد للغاية في بيئة
مناسبة وملائمة لمنهج بحثنا، أيضا في أجواء ترحيبية

5- أدوات الدراسة:

تختلف أدوات جمع البيانات باختلاف طبيعة مشكلة الدراسة و فرضياتها و الأهداف المرجوة منها و يرتبط أي بحث علمي بمدى فاعلية الأدوات التي استخدمت كونها الوسيلة التي يستعين بها الباحث في جمع البيانات ذات علاقة بموضوع دراسته و قد استعنا في هذه الدراسة بالمقابلة العيادية نصف الموجهة و اختبار رسم العائلة لجمع البيانات من حالات الدراسة.

أ- المقابلة العيادية النصف موجهة:

تعرف المقابلة العيادية النصف موجهة بأنها مجال متسع أمام الباحث لكي يوجه ما يراه مناسباً من حديث و أسئلة وفق استجابات الفرد و أن يلاحظ تصرفاته و انفعالاته و حركاته و إشارات مما يعطي له مذهباً لجمع تفاصيل دقيقة عن شخصية العميل.

(مروان أبو حويج، 2006، ص:35)

ب- دليل المقابلة:

تم صياغة أسئلة المقابلة نصف الموجهة في هذه الدراسة على ثلاثة محاور تتمثل فيما يلي:

- المحور الأول: البيانات الشخصية.
- المحور الثاني: النمو الحسي الحركي.
- المحور الثالث: التعرف على بعض المؤشرات و الأعراض ما بعد الحدث الصدمي.

5-2- اختبار رسم العائلة: (لويس كورمان 1970)

تلعب الاختبارات دوراً هاماً و مميزاً في البحث العلمي، و هي من أكثر الأدوات استخداماً و انتشاراً في جمع البيانات، إذ تسمح للأخصائي النفسي بتشخيص دقيق للحالات، و هي عبارة عن أدوات مقننة تستخدم لتعديل السلوك الإنساني و تصنيف اضطراباته و اعتمداً في بحثنا على اختبار رسم العائلة و هو اختبار إسقاطي، يدعم المقابلة عند الطفل، فالرسم يعتبر أفضل وسيلة للتعبير عن مكبوتاته الداخلية، و يجد صعوبة في التعبير عنها بواسطة الكتابة و الكلمات، و يستطيع الفاحص من خلال الرسم التعرف على عواطف الطفل الحقيقية.

والهدف من إجراء اختبار رسم العائلة، هو الكشف عن الصراعات الداخلية و الاضطرابات العاطفية، و يعتبر اختبار إسقاطي يسمح للطفل بإسقاط رغباته المكبوتة و مخاوفه و حالته العاطفية، و يرجع الفضل "Porot" في اختبار رسم العائلة. (porot, 1995, P :197)

و لقد اخترنا تطبيق الاختبارات الإسقاطية " اختبار رسم العائلة" لما له من مكانة هامة ، فمن خلال رسم الطفل للعائلة يسقط النمط العلائقي و العاطفي للوالدين و يكشف عن محتوى لا شعوري جد ثري بالتعبير عن كل ما له علاقة بعالمه الداخلي.

5-3- أدوات اختبار رسم العائلة :

- ورقة بيضاء اللون.
- قلم رصاص مبريا بشكل جيد لا يسمح بالكسر عند قيام الطفل بالرسم.
- أقلام التلوين الخشبية مبرية أيضا بطريقة تسمح بالتلوين بشكل جيد .
- لا تعطى له المسطرة.

5-4- تعليمة الاختبار :

هي "أرسم عائلة"، و حسب أهداف البحث قد تتغير التعليمة كأن تقول : "أرسم عائلتك" ، كما يلاحظ الباحث بداية الرسم يمين أو يسار ، من الأعلى إلى الأسفل، كما يجب أن يلاحظ تغيرات الوجه، الحركة، حديث الطفل.

عندما ينتهي الرسم يطلب الباحث من إعطاء اسم العائلة المرسومة ، كتابة اسم كل شخص في الرسم الأعلى، السن، الجنس و علاقة كل فرد بالأفراد الآخرين، كما يطلب الباحث من الطفل الفرد الذي يحب الطفل أن يتباهى به، و من هو الشخص الذي يجب أن يكون.

- العائلة الحقيقية حسب "كورمان":

*المستوى الخطي:

- الخطوط مرسومة بقوة يدل على نزوات عنيفة حسب كورمان
- بدأ الرسم من اليمين دلالة على حركة نكوصية لمرحلة طفولة مبكرة أكثر سعادة حسب كورمان.
- الخطوط المرسومة بقوة متفاوتة قد يدل على نزوات عنيفة أو انعكاسات للخوف و القلق حسب بول فارماكس.
- الرسم يبدأ من اليسار إلى اليمين يدل على حركة تدريجية طبيعية للنمو حسب كورمان.
- الرسم الصغير دلالة على الخجل و تثبت الميول .

- الرسم الصغير يدل على الانطواء على الذات كما تدل على الكف في الاتساع الحيوي .

* المستوى الشكلي:

- رسم الأيدي مفتوحة دلالة على حاجة إلى الأمن و الرعاية و الحماية.
- غياب الأذن في الرسم دلالة على انعدام الإحساس بالأمن و الإحساس بالخوف.
- رسم الأيدي مفتوحة و الأخرى في الجيب لأفراد الرسم دلالة على الحاجة إلى الأمن و الحماية و في نفس الوقت الإحساس بالذنب.
- نلاحظ المسافة بين الأب و باقي أفراد العائلة دلالة على محاولة إبعاده لأنه سبب القلق.
- رسم الأفراد منفصلين عن بعضهم يدل على عدم وجود علاقات حميمية بينهم و هذا من النمط العقلي حسب كورمان.
- رسم العينين مفتوحة دالة على الرعب و الخوف و القلق.
- تلوين وجه الأب بالأسود و عنقه بالبني كذلك الشاربين دلالة على السلطة التي يمارسها عليهم.
- رسم الأب بحجم صغير وفي الرتبة الأخيرة، إنقاص لقيمه.

*مستوى المحتوى:

- بدأ الرسم بأخيه هذا يدل على القيمة التي يمنحها له .
- لم يرسم أفراد العائلة بتسلسل زمني .
- استعمال اللونين الأزرق و الأحمر دلالة على قلق و عدوانية .
- عدم رسم الأذنين دلالة على الخوف و القلق.
- غياب الألوان يدل على فراغ عاطفي .
- بدأ الرسم بأمه دلالة على المكانة العاطفية التي تحتلها عنده.
- عدم رسم الأيدي دلالة على إنقاص قيمته و إحساس بالذنب.
- رسم الأب الأول و الأم الأخيرة رغبة لا شعورية في إبعادهما قصد الكف عن الشجار.

(Ait Sidhoum, et Wahiba Hartani, 2000)

الخلاصة:

مما سبق عرضه و ذكره يبقى هذا الفصل و الذي يمثل الإجراءات المنهجية الشق الميداني لدراستنا، و الذي ذكرنا فيه تعريف المنهج المتبع ثم الدراسة الاستطلاعية، أهدافها و الحدود المكانية و الزمانية للدراسة، كما ذكرنا أيضا عينة الدراسة، و في الأخير الأدوات المستخدمة من مقابلة عيادية نصف الموجهة و الملاحظة و اختبار رسم العائلة .

الفصل السادس :

عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

الفصل السادس : عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

- 1- عرض و تحليل نتائج الحالات.
- عرض و تحليل نتائج الحالة الأولى.
- عرض و تحليل نتائج الحالة الثانية.
- عرض و تحليل نتائج الحالة الثالثة.
- عرض و تحليل نتائج الحالة الرابعة.
- عرض و تحليل نتائج الحالة الخامسة.
- عرض و تحليل نتائج الحالة السادسة.
- 2- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات.

1. عرض و تحليل نتائج الحالة "يانيس":

الحالة الأولى:

1-1- تقديم الحالة :

الاسم: يانيس

الجنس: ذكر

السن: 10 سنوات

الرتبة: الكبير في العائلة

المستوى الدراسي: الرابعة ابتدائي

الحمل: طبيعي

المشي: 10 أشهر

الكلام: بداية من 12 أشهر

النظافة: عامين النظافة ليلا و نهارا

الرضاعة: طبيعية 18 شهر

التطور العاطفي: منطوي / انسحاب

السوابق الشخصية: المكوث في مستشفى "EPH-Boghni" في سن الرابعة من عمره

بسبب تشنجات عصبية.

يتعلق الأمر بالطفل يانيس الذي يبلغ من العمر 10 سنوات، يدرس في السنة الرابعة ابتدائي،

يعيش مع أسرته الصغيرة المتكونة من أب الذي يعمل في متجر الحلويات و أم مستواها

الدراسي الثالثة ثانوي، و هو الأول من حيث الرتبة، بقي الطفل يانيس في مستشفى بوغني

في السن الرابعة من عمره بسبب تشنجات عصبية، و هو الآن يعاني من صدمة نفسية مؤلمة

جراء حرائق 2021.

- الصدمة المؤلمة خلال موسم الحرائق 2021، مفصلة في هذا الجدول:

جدول رقم (3): يمثل الملاحظات العيادية لدى الحالة "يانيس" جراء حرائق 2021.

الفترة	الملاحظات العيادية
الحدث مباشرة	- الذهول. - لحظات الغياب. - ردود الفعل الفيزيولوجية: شحوب ، ارتعاش ، القيء.
أثناء الحدث	- دائما حالة ذهول. - الخرس- رفض النهوض من النوم. - الرعب الليلي. - الصراخ ليلا. - شهية مضطربة . - التعلق الزائد بأمه (+++)
ما بعد الحدث	- عنيد، هائج. - سلوك معارض مع الاستفزاز. - صعوبات في العلاقة مع الوالدين/ المدرسة / البيئة. - التحصيل الدراسي العالي.

- نلاحظ من خلال الجدول التالي أن الطفل يانيس عاش صدمة مؤلمة خلال موسم الحرائق 2021 مما أدى به إلى الذهول، ردود فعل فيزيولوجية، الصراخ و الرعب الليلي، كما تبين لنا أنه كثير التعلق بأمه، كما خلفت أيضا هذه الصدمة أعراض كبيرة كصعوبة العلاقة مع والديه، المدرسة و المحيط الذي يعيش فيه و كذا تحصيله الدراسي عالي.

- المقابلة مع الطفل:

بعد خروج الأم من المكتب، بقي الطفل لوحده مع القليل من التردد و الصمت من طرفه، فتواصلنا مع الطفل مباشرة بتعليمة " اختبار رسم الرجل "، أرسم لنا طفل جميل مثلك.

و فعلا تم تطبيق التعليمة، و في نفس الوقت يصرح أنه لا يعرف الرسم و يخبئ رسمه بيده و رأسه منحنيا.

بعد ذلك نقدم للطفل تعليمة الاختبار الاسقاطي اختبار رسم العائلة " أرسم لنا عائلتك"، لأين يطبقها بدون تردد، على العكس، يانيس كثير الحركة على الكرسي مع الضحك و السخرية من رسمه و التواصل اللغوي معنا بطريقة رجعية لا تتوافق مع عمره، كذلك قام بإخفاء رسمه بيده لكي لا ينظر إليه الأخصائي النفساني، ممكن أن يكون خوفا من حكم الآخر أو عدم الثقة بالنفس.

- تحليل الفرضية التشخيصية العيادية لاختبار رسم العائلة و ارتباطها ببيانات المقابلة الأولية :

الجانب العيادي يشكل بالنسبة لنا الخلاصة العامة لتحليل الاختبار و تطورا كبيرا من البيانات التي تم جمعها في الأجزاء السابقة من الاختبار، لذلك قمنا بجمع العناصر الأساسية الأكثر ارتباطا بكل جزء من أجزاء اختبار المظهر العيادي.

أ- بالنسبة لتنظيم شخصيته، إلهامه على وجه التحديد أثناء اجتياز الاختبار بحيث تكيف الطفل بشكل سيء مع حالة الفحص كان قلقا و حريصا على إنهاء الاختبار لفظيا و إيمائيا (+).

الجانب العام، الموقع من اليسار إلى اليمين يعكس الماضي و حساسية الذات من حيث استخدامه المساحة الرسومية بكميات كبيرة، بالإضافة إلى أن موقع الرسم ضروري تشغيله إذا كان مكانا لإسقاط الأنا و مؤشر على انعدام الأمن.

المسار مدعوم بقوة، مؤشرات على الطاقة الكاملة و العدوانية يمكن رؤية المثابرة في الرسم نظرا للصورة النمطية الرئيسية في التكاثر الجامد و الإيقاعي و المنهجي لعدة خطوط و

أشكال مرسومة بطريقة متماثلة (نفس الأثر للرأس، الذراعين، الساقين، نفس السرعة، و نفس التعبير) كما هو موضح في الملحق رقم 01.

ب- القيمة و عدم القيمة:

يقدر الطفل يانيس الصورة الأبوية في الموضع الأول مع بعض الإضافات، و الترتيب و يرسمها بشكل كبير مقارنة بالآخرين، و يحتل (+) مساحة على الورقة و عدم التقييم يظهر في عدم تقييم الصورة الذاتية (الطفل الأكبر بين إخوته) .

بالنسبة للجانب التنموي، وفقا للمستوى الرسومي للشخصيات المرسومة تظهر فجوة بين العمر الحقيقي و العمر العقلي بشكل كبير (النكوص، و عدم النضج العاطفي).

- يشار إلى التقييم الفكري (Qi) في هذه الحالة، على الزعم من انه يبدو ذكيا عياديا.

ت - بالنسبة لتحديد الهوية:

هناك مؤشر على نفس الجنس للأب على جانب واحد من الجانب الآخر، هناك تجنب و تردد أمام صورة الأب من خلال آلية الدفاع (النزوح) ، على سبيل المثال: (أرغب أن أصبح طيارا ليس مثل والدي تاجر).

ث - بالنسبة لموضوع :

تحليل العلاقات بين الشخصيات، و موقف الموضوع أثناء الفحص (الاختبار)، سيطر عليه التحكم، و التردد علاوة على ذلك، ينتهي الاختبار بسرعة.

- المسافة بين الأب و الأم إشارة إلى نزاع زوجي أو رفض أو قلق أحد الوالدين؟؟؟

- التنافس مع إخوته، يظهر في القيمة الكبيرة التي أعطاها لصورة أخته المرسومة في المرتبة الأولى رغم أنه الأخ الأكبر الذي رسم نفسه في المرتبة الأخيرة (انخفاض قيمته الذاتية...)

- المسافة القائمة بين الشخصيات و البعد المكاني يولد الصراعات، و الرفض، و نقص الاتصال بين أفراد العائلة و أيضا على المستوى اللفظي.

خلاصة الحالة:

- نستنتج في دراستنا أن أحداث حرائق 2021 أثرت على السير النفسي لحالة ياني، بظهور أعراض الكرب ما بعد الصدمة و أعراض الحصر بدرجة خفيفة، و الخوف من معايشة الحدث مرة أخرى خاصة في فصل الصيف و تغير جذري في سلوكاته و علاقاته مع عائلته، المدرسة، و المحيط.

الحالة الثانية :

3-1 عرض و تحليل نتائج الحالة :

تقديم الحالة :

الاسم : عمر

الجنس : ذكر

السن: 3 سنوات

الرتبة : الطفل الأكبر بين إخوانه الذكور (2 ذكور)

المستوى الدراسي : السنة الثالثة ابتدائي

الحمل : طبيعي

الولادة : طبيعية

الكلام : 1 سنوات 1/2 لغة مكتسبة (اضطراب الكلام في سن الثالثة من عمرها)

المشي : الثالثة سنوات

الرضاعة : حليب الأم 3 سنوات

النظافة : مكتسبة في سن الثانية من عمره ليلا و نهارا

التطور العاطفي : انسحاب / منطو على نفسه.

السوابق الشخصية : لديه متابعة أرطوفونية منذ 2020.

يتعلق الأمر بالطفل "عمر" الذي يبلغ من العمر 9 سنوات، يدرس في السنة الثانية ابتدائي، يعيش مع أسرته المتكونة من أب مستواه الدراسي سنة أولى متوسط، و أم مستواها الدراسي

الثالثة ثانوي، و يعتبر الطفل الأكبر في العائلة من حيث الرتبة، يعاني الطفل "عمر" من تأخر ملحوظ في التطور النفسي الحركي و لديه أيضا متابعة أرطوفونية منذ 2020.

- صدمة مؤلمة في فترة حرائق 2021 ، مفصلة في الجدول التالي :

جدول رقم (4): يمثل الملاحظات العيادية لدى الحالة "عمر" جراء حرائق 2021.

الفترة	الملاحظات العيادية
مباشرة خلال الحدث	- الذهول - الرهاب +++ - ردود الفعل الفيزيولوجية : - الشحوب - الارتجاف - التعرق - تسرع معدل ضربات القلب
أثناء الحدث	- القلق الرهابي دائما - اضطرابات النوم - اضطراب الشهية - الخوف من الموت و الشعور بعدم الأمان - المظهر الفيزيولوجي
ما بعد الحدث	- وجود القلق الرهابي في كل موقف جديد مخيف - اضطراب للطفل - التعرض للسمنة - التلعثم بشدة - التكرار - المعيشة مرة أخرى (النار، العواصف الرعدية، الرياح)

- المقابلة مع الطفل :

إنه بطيء جدا، غير حماسي، يتردد في الكلام، يتكلم بصوت منخفض جدا لأنه يخاف من حكم من الآخر يمكن أن تكون التأتأة عند الطفل هي سبب خوفه.

تعامل الطفل عمر بشكل سيء مع تعليمات رسم الرجل، قائلا مباشرة : " لا أعرف كيفية الرسم "، بحيث يقوم برسم الرجل بتباطؤ و قلة الحماس، يبدو التصميم رجعيا، و بالنسبة للتلوين تحمس لتلوين الرجل، و في هذه الخطوة يبدو الطفل سعيدا و مبتسما .

وبعد ذلك طلبنا منه رسم العائلة، بحيث كان مبتسما و يقوم بتنفيذ التعليمة مباشرة يتسم بالبطء و استعمال الحجم الكبير من الورقة من الممكن أن يشير إلى عدم النضج المكاني .

أ - موضوع " تنظيم الشخصية " :

تحديد موقع الشخصيات في العائلة غير المستقرة من اليسار إلى أسفل الوسط، بعدها إلى اليمين، ثم قلب الورقة للجانب الخلفي حيث تم استخدام المساحة الرسومية على نطاق واسع، و هذا مؤشر للقلق و عدم النضج العاطفي، يظهر في المركز الأول و هو المساحة التي تؤمن بها الذات في الواقع لتحقيق الإنجاز الشخصي الذي يعكس الماضي و الذكريات و بعض الأحاسيس العاطفية للحياة الداخلية.

الخط معزز بخطوط مدعومة و معاد صياغتها تشير إلى الاندفاع و العدوانية و علامات انعدام الأمن أيضا .

هناك تشابه في الشكل الرسومي في شكل صورة نمطية، تتميز بإنتاجية إيقاعية و منتظمة مرسومة بطريقة مماثلة .

نفسية الطفل مكونة من كليهما، متطلبات العالم الغريزي الداخلي، و تلك الخاصة بالواقع الخارجي، و لكن بردود أفعاله الدفاعية في محاولة العثور على أفضل الحلول، كل هذا يتوقف على المتطلبات الداخلية و الواقع في ملاحظة ذلك :

- غياب الأنف : يشير إلى صعوبة جنسية ، أو مشكلة لغوية أو صعوبات في العلاقات.

- غياب الفم: توحى إلى حالة نكوصية للطفل أو مشكلة في الكلام أو صعوبات علائقية.
- رفع الذراعين : يشير إلى الحاجة إلى التواصل الاجتماعي بحثا عن الضمان و الأمان .
- الأجزاء التي تركت فارغة، و المناطق الفارغة : تشير إلى المحظورات المكبوتة ، و المسافات الاجتماعية في الواقع .

ب - الموضوع : "القيمة و عدم القيمة " :

- الجدة تبدو الشخصية الأكثر قيمة، نظرا للنموذج حجم كبير، و المساحة المستخدمة قد يوحي بحاجة الطفل إلى رعاية الأمومة، أو الحاجة إلى طلب الدعم التعويضي بدلا من أمه على الأقل في مواقف محددة، (النوم، الرعاية الشخصية، الأكل....)

تعزيز آخر للصورة الذاتية، يرسم نفسه في المركز الأول ممكن من أجل تحديد تطلعات الطفل العميقة و المكبوتة ليظهر نفسه أمام الآخر أو الآخرين في الحصول على مكانة عالية في المستقبل، ربما يتم التقليل من قيمتها في الواقع .

بالنسبة للشخصية الأبوية، و التي هي في الموضع الأخير و الجانب الخلفي، بعيدا عن الطفل الذي هو في الأمام ، يوحي إلى وجود الصراعات بين العلاقات و الصعوبات العاطفية.

ت - عملية تحديد الهوية :

- يشبه الطفل والدته .

يبدو أن لديه هوية جنسية أنثوية ، تم استنتاجها من عدة عناصر لأنها ظاهرة معقدة :

مثال: ربما لديه والدته أكثر حصرية \hookrightarrow مؤشر أيضا إلى التراجع .

أو هو تشابه دفاعي بطريقة دقيق، أو تشابه على المعتدي الذي يولد المزيد من الدمار للموضوع، و التي تبقى في شكل صورة سلبية ذاتية في جسد الطفل.

ث - تحليل العلاقات بين الشخصيات :

- يثبت وجود الطفل في هذا القطب إلى مسافة عبر الأجيال بين الشخصيات و الأشخاص الأكثر حلفاء و الأقرب كالوالدين و الطفل، مسافة كبيرة و قطعية بين شخصية الوالدين و

الطفل يمكن أن يوحى إلى الصعوبات العلائقية و حساسية الرفض من جهة، و من جهة أخرى قد تعكس حالة الصراع الأوديبي .

- عزل الشخصيات التي تمثل الموضوع، قد يشير إلى الاكتئاب و الإحساس بالرفض و عدم القبول من المحيط، أيضا قد تكون حالة القلق سببها العلاقات المضطربة داخل العائلة، نظرا للتواصل اللفظي شبه منعدم في محيطه (عدم وجود الفم)، كما هو موضح في الملحق رقم 03.

خلاصة الحالة:

حالة عمر نستخلص منها ظهور أعراض الكرب ما بعد الصدمة بدرجة عالية خوفا من معايشة أحداث الحرائق مرة أخرى، إضافة إلى ذلك ظهور أعراض اضطراب الكلام (التأتأة)، و تزامنت شدته مع الأحداث الصدمية للحرائق.

الحالة الثالثة :

4 - عرض و تحليل نتائج الحالة " علي " :

4-1- تقديم الحالة:

الاسم : علي

الجنس : ذكر

السن : 7 سنوات

الإخوة : الطفل الوحيد

المستوى الدراسي : سنة أولى ابتدائي

الحمل : قلق و حزن الأم؟؟؟

الولادة : ولادة قيصرية

المشي : 11 أشهر

الكلام : 1 سنة 1/2 لغة مكتسبة

النظافة : تم الحصول عليها في سن الثالثة من عمره (ليلا و نهارا)، التبول الا إرادي بطريقة شديدة منذ الحرائق

الرضاعة : زجاجة الرضاعة مباشرة

النمو العاطفي : متكيف اجتماعي

السوابق الشخصية : لديه متابعة لدى طبيب العيون منذ سن 2 سنوات

يتعلق الأمر بالطفل علي الذي يبلغ من العمر 7 سنوات ، يدرس سنة أولى ابتدائي، يعيش مع أسرته الصغيرة المتكونة من أب الذي يعمل في قطاع خاصة أمه التي تعمل موظفة الخدمات في الثانوي، و هو الطفل الوحيد في العائلة، و لديه متابعة لدى طبيب العيون في سن الثانية من عمره و أيضا متابعة الأمراض الجلدية الأكرزيميا مند حريق 2021 ، مفصلة في الجدول التالي :

جدول رقم (5): يمثل الملاحظات العيادية لدى الحالة "علي" جراء حرائق 2021.

الفترة	الملاحظات العيادية
مباشرة من خلال الحدث	- الخوف الشديد - نوبات البكاء، الصراخ - يشاهد مباشرة ذعر أفراد أسرته عندما يكون المنزل محاطا بالنار ؟؟؟ + وفاة خاله - التعلق و التمسك بأمه
أثناء الحدث	- التعلق بشكل كبير بأمه - ردود فعل القلق و الذعر - الحزن / البكاء في نفس الوقت وضعية الأم التي فقدت شقيقتها - صعوبة في النوم - رفض الطعام
ما بعد الحدث	- الرعب الليلي ، الكوابيس - التغذية الانتقائية - الخوف المستمر من معايشة الحدث (الإحياء و التكرار) - القيادة الرجعية الشديدة في الآن - أكراما نباتية جسدية نفسية المنشأ

نلاحظ من خلال الجدول التالي أن الطفل علي كثير الخوف منذ حرائق 2021 لديه نوبات البكاء و الصراخ، كما أظهر لنا من خلال الجدول أنه طفل كثير التعلق بأمه بسبب معايشته خلال الحدث ذعر أفراد أسرته و عجزهم عن إخماد النار المحاطة بمنزلهم و كذا وفاة خالته، كما أن لا تزال أعراض الخوف المستمر من معايشة الحدث ما بعد الحدث و الرعب الليلي و الكوابيس و أعراض الأكراما الجلدية التي تعرض إليها جراء الحرائق .

- المقابلة مع الطفل :

عند دخوله مباشرة إلى المكتب، يراقب من حوله يقوم بتحليل الإطار الذي هو موجود فيه و التواصل اللفظي، الكثير من التدقيق و الخوف من الحكم .

دون أخذ الكثير من الوقت أين تم وضع تعليمات لرسم الرجل حيث كان إعداده جامدا و سريرا.

تليها مباشرة تعليمات رسم العائلة ، حيث تم تنفيذه مباشرة ، كما يبدو أن الطفل علي حريصا على الخروج من إطار الاختبار (الطفل يريد مغادرة المكتب).

- تحليل الفرضية التشخيصية العيادية لاختبار رسم العائلة بالارتباط بالبيانات المقابلة الأولية :

أ - موضوع " تنظيم الشخصية":

الذي يلهم ملاحظتنا للطفل أثناء الاختبار و الذي يحدد ردود فعل القلق و صعوبات التكيف أمام حالة الاختبار بالكف على الجانب العاطفي و الذهني ، الموقع يحدد موقع الشخصيات على الورقة (الأعلى - اليمين) الذي يتوافق مع إسقاط الذات في بعدها الفكري للهروب، و الحاضر يولد قلقا عميقا و صراعات لم تحل .

فيما يتعلق بالمسافة و الانفصال بين الأجيال، قد يوحي بوجود نزاعات اوديبية و هشاشة على مستوى هيكله الذات .

الخط في حد ذاته يشير إلى صعوبات نفسية حركية حيث تشير إلى الميل الى العدوانية و أيضا تشير إلى السمات القصيرة و التي تعني القلق و الخوف و عدم اليقين و الاكتئاب، مما يشير أيضا إلى انعدام الأمان .

- في هذه الحالة، العاطفة و الكف و القمع، يمكن القول أنها تشير إلى البرودة مع رفض تثبيت اللون من قبل الطفل، و هذا يفسر الفكرة التي تفيض بالتحكم الزائد الزائدة (+++) ، كما هو موضح في الملحق رقم 04.

ب- القيمة و عدم القيمة:

- الصورة الذاتية متناقضة، و هو تقييم يلاحظ في الصنف في المركز الأول و في الأعلى يدل على التفوق و الرغبة في استظهار ذاته، على الجانب الآخر، الشعور بعدم القيمة الذي لوحظ في طول و شكل الرسم ، و التي غالبا ما تشير إلى القلق و الاكتئاب الثانوي، كما تشير أيضا إلى الخجل و الخوف .

كما تم الكشف عدم القيمة للصورة الوالدية ، سواء الأب أو الأم، الذي رسمه الطفل في الوضعية الأخيرة في حجم صغير مع حذف بعض العناصر في جسده مثل : عدم وجود اليدين ربما هي طريقة للتخلص من ذراع أحد الوالدين بشكل رمزي ، الذي يميل إلى ضرب الطفل ، يلاحظ وجود مسافة بين الوالدين و هو مؤشر على النزاعات الشخصية و الصعوبة الزوجية.

الجانب التنموي للطفل ، يشير إلى عدم النضج الفكري وفقا للمستوى الرسومي للطفل، يبدو أن عمره العقلي أقل من عمره الحقيقي ، و لكن هذا احتمال لتوجيه الطفل لإجراء تقييم فكري مناسب للتأكد من المعدل الحقيقي Qi.

ب - عملية تحديد الهوية :

الطفل لا يتعرف على أي شخص ، يبقى صامتا في مواجهة استجواب الأخصائي النفساني ، و يظهر بطريقة صريحة وواضحة ؟؟؟ و المسافة المكانية المؤدية بين الطفل ووالديه في الرسم يمكن أن تبرز و تفسر الموقف الأخير لعدة اقتراحات إما معارضة أو عقوبة أو غير ذلك .

ت - تحليل العلاقات بين الشخصيات :

- المسافة التي يحددها الموضوع بين مختلف الشخصيات و الشخصية التي تمثله و الشخصيات الأخرى ، إلى أهمية العلاقة التي تربط في عالمه الداخلي و رغبته اللاواعية فيما يتعلق بهم يمكن أن يفسر هذا البعد أي من الصراع و الرفض و موقف الطفل فيما يتعلق بكل من والديه يستطيع إن يفسر حالاته الاوديبية و صراعاتها و المسافة بين الوالدين و المسافة التي وضعها الطفل بين الأب و الأم قد توحى إلى الرفض و الانعزال العاطفي أو اكتئاب احد الوالدين.

خلاصة الحالة:

- نستنتج من حالة علي ظهور أعراض الكرب ما بعد الصدمة بدرجة عالية، حسب أوليائه فحالة خوفه الشديدة و قلقه من معايشة أحداث أخرى استمرت حتى يومنا هذا، أيضا ظهور النكوص لدى الطفل (التبول الا إرادي بدرجة شديدة)، و لديه متابعة لأعراضه النفسية الجسدية (الإكزيما) .

الحالة الرابعة :

5 - 1- عرض و تحليل نتائج الحالة "صارة":

1-5- تقديم الحالة :

الاسم : صارة

الجنس : أنثى

السن: 7سنوات

الرتبة : الكبرى بين إخوانها الثلاثة

المستوى الدراسي : السنة الثانية ابتدائي

الحمل : طبيعي

الولادة : قيصرية

الكلام : 1سنة، لغة مكتسبة

المشي : 14شهر

الرضاعة : حليب الأم + زجاجة الرضاعة

النظافة : تم الحصول عليها في السن الثانية من عمرها (ليلا و نهارا)

التطور العاطفي : متكيف / اجتماعي

- يتعلق الأمر بالفتاة "صارة" التي تبلغ من العمر 7 سنوات ، تدرس في السنة الثانية ابتدائي تعيش مع أسرتها المتكونة من أب الذي يعمل في متجر المجوهرات مستواه الدراسي الأولى متوسط و أمها مستواها الدراسي سنة أولى ثانوي ، و إختها الثلاثة و هي الأولى من حيث الرتبة ، تعاني الفتاة صارة من تشنج منذ ولادتها إلى غاية 2 سنوات ، تم حرق اليد اليسرى في سن السادسة من عمرها مما أدى بها إلى معاشتها الصدمة النفسية من خلال التحرش المدرسي لها من قبل عائلتها في الصف الأول و رفضها الالتحاق بالمدرسة و الرهاب .

- صدمة مؤلمة في فترة حرائق 2021 ، مفصلة في هذا الجدول :
جدول رقم (6): يمثل الملاحظات العيادية لدى الحالة "صارا" جراء حرائق 2021.

الفترة	الملاحظات العيادية
مباشرة من خلال الحدث	- نوبات البكاء - الرهاب الشديد - الأعراض الجسدية : - التعرق - الارتعاش - صعوبة في النوم - اضطراب في الشهية
أثناء الحدث	- الخوف الدائم - الحزن و البكاء - القلق و الذعر من أنهم سيموتون - الأعراض الجسدية : - الارتعاش - الشحوب - صعوبة في النوم - إضراب في الشهية
بعد الحدث	- القلق الرهيب - الخجل بشكل متزايد - اليقظة المفرطة (+++) ، التراجع (+++) - ردود فعل الخوف : الغاز، النار، الكهرباء . و تغير المناخ : {الرياح، العاصفة، موجة الحر } - اضطراب معاشة الحدث و تكراره - نوم مضطرب { الرهاب الليلي، الكوابيس } - فقدان الشهية { مرض فقدان الشهية، تقييد العديد من التقارير الغذائية من الحريق }

- نلاحظ من خلال الجدول التالي أن الطفلة صارا تعاني أثناء حرائق 2021 من نوبات البكاء و الرهاب و أعراض جسدية متعددة كالتعرق و الارتعاش إلى آخره وخوفها الدائم من أنهم سوف يموتون و لا تزال الأعراض متواجدة ما بعد الحدث المؤلم يقظتها المفرطة و خوفها من الغاز و النار و تغير المناخ ، الرياح و العاصفة و معاشية الحدث و تكراره و فقدانها الشهية مما أدى بها إلى عدة تقارير غذائية منذ الحريق.

- المقابلة مع الفتاة :

- تدخل إلى المكتب بالفضول و الحماس، تنظر حولها كثيرا، تتكلم بدون أي تردد لديها لغة سليمة و متسارعة

تقوم الفتاة "صارة" بأداء تعليمات رسم الرجل بكل فرح و دافعية، لكن رسمها لا يلي توقعاتها حيث رسمت الرجل في ورقتين مختلفتين ، تريد أن ترسم رجلا مثاليا، لكنها للأسف لا تفعل ذلك، تقول أن رسمها سيء (ربما يكون مؤشرا على انعدام الثقة بالنفس / التقليل من قيمتها و استنكارها الذات ، فوبيا الحكم ، التحكم المفرط ...).

في الدليل الإسقاطي لرسم العائلة، فإن التعليمات مفهومة بشكل جيد و واضح ، و الوقت الإجمالي للتقرير تجاوز الوقت العادي للاختبار (الوقت الإجمالي = 40 دقيقة) ، مصحوبة بإفرازات عاطفية مكثفة و البطء في التنفيذ، و لا تريد الخروج من الإطار بحيث تطلب من الأخصائي النفسي القيام بأنشطة أخرى .

- تحليل الفرضية التشخيصية لاختبار رسم العائلة، مع الارتباط ببيانات المقابلة الأولية :

أ - موضوع " تنظيم الشخصية" :

- تكيف الفتاة مع الاختبار مبالغ فيه يلاحظ في وقت طويل للإنتاجية لأنها تتجاوز القيمة العادية للاختبار، و يبدو لها الاختبار مكانا للترفيه و الاسترخاء لتفريغ ما بداخلها و ألمها النفسي .

- المكان يحدد موقع الشخصيات في الورقة (الأعلى - اليمين) التي ستوحي إعطاء القيمة لنفسها أكثر من اللازم و حماية الذات في بعدها الفكري و إسقاط الذات، يمكن أن يمثل ما هو بعيد (المستقبل) و كذلك المخاطر، لذلك هذا التقرب مؤشر على القلق و الرهاب

البعد و الانفصال بين الأجيال يعكس الصعوبات و الصراعات العلائقية بالإضافة إلى الترتيبات الأوديبية التي تمت ملاحظتها في ترتيب و تصنيف الشخصيات .

- من المؤكد أن التصميم مع الخطوط المعاد صياغتها يشير إلى الاندفاع و العدوانية و القلق لدى الفتاة و التي لوحظت أيضا في قصر الذراعين و رفعهما

- في هذا الرسم، يقدم لنا هذا اللون مؤشرات لفهم المشاعر، و تلوين أنفسهم بنفس اللون الذي تم تلوين والديه يشير إلى هوية دافئة التي ترغب في الحصول عليها حيث يتم مشاركة استخدام اللون الأصفر مع جميع أفراد العائلة، ما يمكن أن يوحي بالتفسير و سوء الفهم و الخلاف العلائقي العاطفي في ديناميكية الأسرة المتضاربة .

في الجانب الآخر، التعبير عن الشخصيات المرسومة في وضعية الاستمتاع يمثل شعورا مكبوتا داخل نفسيته و هي في الواقع عائلة باردة و غير سعيدة و الرغبة في هذا الأخير واضحة أن يكون هناك نواة التحالف و الترتيب دون صراعات أو صعوبات؟؟؟

نوع المثابرة الظاهرة في الرسم هو صورة نمطية رئيسية و منتظمة (+) في الخطوط و الأشكال، وصولا الى عدم التمييز بين الشخصيات { نفس الوتيرة، نفس التعبير، نفس الذراع، نفس الساقين، نفس الرأس }، كما هو موضح في الملحق رقم 05.

ب - موضوع " القيمة و عدم القيمة "

- الشخصية الأكثر قيمة في هذا الاختبار هي جدة الأب التي احتلت المرتبة الأولى ، إضافة إلى إخوانها الصغار في المركز الثاني و الثالث و في جانب آخر انخفاض ملحوظ في صورته الذاتية من حيث الرتبة في المركز الأخير مقارنة بإخوتها، كما أن التقليل من قيمة الصورة الأبوية يفسر إلى انعدام دور الوالدين داخل العائلة، و غياب الإشراف الأبوي على الأطفال (قمع دور الوالدين).

- الجانب التنموي يوحي بالنضج الفكري العائلي حسب المستوى الرسومي عياديا يعود هذا نتيجة ثانوية لقلق الفتاة، و يظهر عمرها العقلي أكبر من عمرها الحقيقي لذلك تقييم الذكاء ضروري (Qi).

- تحليل العلاقات بين الشخصيات :

تتمحور على تكوين الأسرة، علاقاتهم، تفاعلاتهم، التي تتجلى في هذا الرسم غير سارة و متضاربة .

- يمكن أن توحى المسافة التي تم تحديدها بين الآباء و الأجداد و الأحفاد بالرفض و القلق بين أفراد الأسرة، يتعلق بعلاقات مضطربة للغاية و موقف القرب بين الفتاة ووالديها يعني رغبة مكبوتة في الحماية و الأمن أو الدفاع أو في الصراع .

- المسافة المكانية للفتاة عن إخوتها الصغار تشكل عقبة بينهم، مؤشر على التنافس الكبير بين الإخوة و السلوك النكوصي للفتاة .

- التواصل اللفظي يكاد ينعدم داخل الأسرة و يدل على ذلك تعابير الوجه الذي يرتبط بالاستمتاع، لكنه في الواقع هو رغبة الفتاة في أن تكون عائلتها في حالة انسجام و تفاهم .

- موضوع تحديد الهوية:

طلبنا في التحديد هو الوقوف أمام الفتاة، باستخدام لفظا واضحا بإصرار، لكن جواب الفتاة هو لا، ترفض بشكل قاطع التعريف بنفسها مع والدتها أو الشخصيات الأخرى في العائلة، و ذلك يعود إلى عدة احتمالات:

- في سياق المشكلة الأوديبية التي تعاني منها.

- ربطها بصورة الجسد و إسقاطه في الرسم، و تذكر التعويض الزائد و التأكيد الكبير على التمايز .

- شكل تعريف غير متوازن.

خلاصة الحالة:

- نستنتج من حالة صارة، المعاناة التي تعيشها منذ أحداث الحرائق من أعراض الكرب ما بعد الصدمة و الخوف المستمر من تكرار الحدث، و يقظتها الغير العادية بالمراقبة المستمرة، و أيضا ظهور أعراض اكتئابية حصرية لديها.

الحالة الخامسة :

الاسم : سهام

الجنس : أنثى

السن : 7 سنوات

الرتبة : الكبيرة بين إخوتها

المستوى الدراسي : السنة الثانية ابتدائي

الحمل : قلق الأم أثناء الحمل

المشي : 9 أشهر

الكلام : 1 سنة ، لغة مكتسبة

النظافة : 1 سنة 1/2 ليلا و نهارا

الرضاعة : حليب الأم لمدة عامين

الولادة : طبيعية

التطور العاطفي : التكيف / اجتماعية

السوابق الشخصية : لديها متابعة فقر الدم في سن 3 سنوات حتى الآن

- يتعلق الأمر بالفتاة سهام التي تبلغ من العمر 7 سنوات ، تدرس في السنة الثانية ابتدائي، تعيش مع أسرتها المتكونة من أب الذي يعمل ضابط الحماية المدنية ، مستواه الدراسي الثالثة ثانوي ، و أمها مستواها الدراسي الثالثة ثانوي و هي موظفة في الثانوية ، و هي الأولى من حيث الرتبة بين إخوتها ، لديها متابعة بسبب فقر الدم من سن الثالثة من عمرها حتى الآن ، كما تعرضت لصدمة جراء حرائق 2021 .

- الصدمة المؤلمة خلال موسم الحرائق 2021 ، مفصلة في هذا الجدول :

جدول رقم (7): يمثل الملاحظات العيادية لدى الحالة "سهام" جراء حرائق 2021.

الفترة	الملاحظات العيادية
في الحدث مباشرة	- الرهاب - نوبات الصراخ - ردود الفعل الجسدية : -الارتعاش - الشعور بالاختناق -عملية - التعرق
أثناء الحدث	- ردود الفعل القلق و الرهاب - صعوبات في النوم - الاضطرابات الجسدية موجودة دائما - علاقة وثيقة مع والدتها : المعاناة / الخوف المستمر من فقدان والدها الذي يعمل ضابط الحماية المدنية
ما بعد الحدث	_ الخوف من فقدان والدها دائما موجودة _ اضطراب النوم _ الرعب الليلي _ اضطراب الشهية متلازمة التكرار و معاشية الحدث _ القلق

- نلاحظ من خلال الجدول التالي أن الفتاة "سهام" عاشت صدمة مؤلمة خلال حريق 2021، مما أدى بها إلى الذهول ، نوبات الصراخ و ردود الفعل الجسدية كالتعرق ، الشعور بالاختناق ، و أيضا أثناء الحدث الاضطرابات الجسدية موجودة دائما ، معاناتها و خوفها المستمر من فقدان والدها الذي يعمل ضابط الحماية المدنية ، استمر هذا الخوف إلى ما بعد الحدث أيضا مصاحبة باضطرابات النوم و اضطراب الشهية و إصابتها بمتلازمة التكرار و معاشية الحدث مرة أخرى .

*المقابلة مع الفتاة :

تبدو الفتاة "سهام" بأنها خجولة جدا ، وجود ردود فعل الخوف لدى الفتاة ، شديدة التمسك بيد أمها و لا تريد أن تكون بمفردها مع الأخصائي النفسي كانت تطالب بحضور والدتها معها في المكتب .

الدخول مباشرة ، مع تعليمات " رسم الرجل" الذي كان إعداده بطيئا و مترددة و كثيرة الحركة في الكرسي، الشعور بالخوف و الحكم عليها بشكل سيء واضح لدى الفتاة و ذلك بعد الانتهاء من "رسم الرجل" ، تعليمات الاختبار الإسقاطي المطلوبة للفتاة هو اختبار " رسم العائلة " ، لا يزال الخوف ملحوظ أثناء الرسم ، البرود العاطفي ، الخوف من عدم الاستقرار الحركي إ انقباض العضلات الملحوظ ، و التسرع لإنهاء الاختبار .

- تحليل الفرضية التشخيصية لاختبار رسم العائلة و ارتباطها ببيانات المقابلة الاولية:

أ- موضوع " تنظيم الشخصية ":

المكان المناسب لهذا الطفل يبدو ثابتا، (في الأعلى، اليمين)، الشخصيات في العائلة يشير إلى إسقاط الأنا في البعد الفكري و يمكن أيضا أن يشير إلى توسع الطفل اتجاه البيئة، و أيضا المستقبل يشير إلى القلق، الشعور بالوحدة، المسافة التي يعبر عنها الطفل لوضع أفراد عائلته بالقرب منه، و هي لأهداف تأمينية حيث يكون هذا التقارب للابتعاد عن القلق.

و هذا يسير إلى التكيف الجيد مع القواعد و الأعراف الاجتماعية و البراعة الحركية الدقيقة.

بالنسبة ترك جزء الأكبر، و ترك المناطق فارغة يمكن أن يشير إلى تباعد المسافات و إلى الممنوعات كما يمكن أن يشير أيضا إلى الاضطراب العاطفي، كما هو موضح في الملحق رقم 06.

ب- موضوع "القيمة و عدم القيمة":

في هذه المرحلة يقيم الطفل نفسه في المركز الأول في التصنيف و المرتبة سيكون من الضروري وضع هذا التوجه بسبب مشكلة قد تكون نرجسية مرتبطة بصعوبة مشاركة شخصية الوالدين، و بالنسبة لهذه الأخيرة تقدر الأم في المركز الثاني مقارنة بأبيها المرسوم في المركز الثالث.

الجانب التنموي حسب المستوى الرسومي للشخصيات المرسومة، يظهر التناقض بين العمر الحقيقي و العمر العقلي (عدم النضج العاطفي الكبير مع العوامل النكوصية)، يشير إلى تقييم الذكاء في هذه الحالة.

ت- تحديد الهوية:

بعد السؤال الذي يطرح على الطفل يتعرف على شخصية أخرى من الجنس الآخر و هي العمة الأبوية، و رغم التقارب المكاني بينه و بين والديه فإن الطفل يسقط هويته على شخصية أخرى بعيدة عن والديه، و يمكن الإشارة إلى العديد من الاقتراحات:

- يبرز هذا الميل في شخصية أخرى لتجنب الشعور بالذنب من خلال تنظيم الدافع المحظور.

- تحليل العلاقات بين الشخصيات:

القرب بين هذه الشخصيات في العائلة مهم، علاقة الاتحاد و الانسجام بينهم التي حافظت عليها في عالمها الداخلي و بشكل غير واعى، من الممكن أن يبحث الطفل عن دعم و ارتباط أعمق على المستوى العاطفي و العلائقي غير موجود في الواقع.

خلاصة الحالة:

نستنتج من حالة سيلاس، ظهور أعراض الكرب ما بعد الصدمة بدرجة شديدة من معايشة الأحداث و تكرارها، و أعراض حصرية من قلق الفقدان، فقدان أبيه (عامل في الحماية المدنية) .

2- عرض مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

يتبين من خلال النتائج التي توصلنا إليها أن الفرضية المقترحة " بإظهار المؤشرات المختلفة للصدمة النفسية على السير النفسي للأطفال في مرحلة الكمون جراء الحرائق" قد تحققت. رغم الاختلافات البارزة بين الأطفال المصدومين بشدة، و الأطفال المصدومين بشدة أقل فإن الاضطرابات الظاهرة منها: اضطرابات الكرب ما بعد الصدمة، حالات الحصر، و حالات الاكتئاب.

و طبعا دعمنا فرضيتنا من خلال الوسائل العيادية المطبقة مع مختلف الحالات، منها المقابلة النصف موجهة مع الأولياء أين أكدنا سلسلة من الأعراض الصدمية التي يعيشها الأطفال في فترات متقاربة، و مواقف و مواضع ذات صلة بالحدث الصدمي.

فيما يخص الأداة العيادية الثانية المطبقة على الحالات هو " اختبار رسم العائلة"، الذي ساعدنا في إظهار مختلف الميكانيزمات الدفاعية المتعلقة بالأحداث الصدمية مثل: التحكم، التجنب، القمع، الكف، النكوص،

لا يفوتنا أن نقول أن هذه المرحلة التي عاشها كل طفل تتسم بإعادة التحريك، بإدراك مواضيع يطبعها التكرار، أيضا إعادة بناء الصراعات السابقة التي تهدد الهوية و التقمصات لذلك ركزنا على تشخيص الوضعية الحالية للذكريات الصدمية و المواقف المشاهدة لدى كل طفل من أجل توجيههم للعناية و المساندة النفسية و قد تم ذلك.

الخاتمة:

من خلال ما سبق نستنتج أن عدة عوامل تلعب دورا هاما في استقرار المجال منها الطبوغرافيا و الجيولوجيا و الشبكة الهيدروغرافية و كذلك التدخلات الغير عقلانية للإنسان على المجال و هذه العوامل تعتبر المفتاح المسوؤل عن بداية الكوارث.

و من خلال نتائج الدراسة قمنا بوضع الحلول و الاقتراحات، و كان الهدف من دراستنا هو إبراز أهمية التخطيط المادي و الاجتماعي و دوره في رسم و تنفيذ السوسيلوجية بعد حدوث الكارثة، لأن مصير للإنسان مرتبط بشكل مباشر بمصير النظم البيئية التي يعيش بها.

نأمل أن تسهم هذه الدراسة في حماية البيئة من أخطار الحرائق، و أن تساعد في تحقيق رسالة الأمن الشاملة.

اقتراحات و توصيات:

- تشكيل وحدة، خلية أزمات cellule de crises في الإطار النفسي، و على المستوى الوطني من أجل التدخل المباشر و الغير المباشر في الأحداث الطارئة كالحرائق.
- تكوين متتابع، نظري، تطبيقي و عملي لفريق النفسانيين الحالات الخاصة (في خلية أزمة).
- تحديث التكوين في هذا المجال من أجل التزامن مع المتغيرات العلمية، التكنولوجية و الجيلية.
- أثناء دراستنا الميدانية البحثية لفئة الأطفال المتضررين نفسيا من أحداث الحرائق، أوصينا بتوجيه الأولياء من أجل الرعاية و الدعم النفسي.
- تسخير وسائل الإعلام لتوعية أفراد المجتمع من المخاطر سواء كانت مقروءة أو مرئية.

قائمة المراجع

- قائمة المراجع:

أ - باللغة العربية:

- الكتب :

1- ابن منظور، محمد بن كرم. *لسان العرب*، ج11، دار بيروت للطباعة و النشر: لبنان دت.

2- اث ملويا، حسين. *القانون العرفي الأمازيغي*، دار الخلدونية للنشر و التوزيع: الجزائر.

3- حمدان بن عثمان خوجة، (1982). *المرآة*، تقد وتغ وتح محمد العربي الزبيري، و، ن، ت، الجزائر.

4- أندري برنيان و آخرون. (1984). *الجزائر بين الماضي و الحاضر*، تر رابح اسطنبولي و آخرون (د م ج) ، الجزائر.

5- الدليمي، خلف حسين علي. (2009). (باحث عماني صاحب كتاب الكوارث الطبيعية و الحد من آثارها)، عمان.

6- بوحطب، فؤاد، صادق، آمال. (1999). *نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين*، مكتبة الأنجلومصرية : القاهرة.

7- دسوقي، كمال. (1979). *النمو التربوي للطفل و المراهق*، دروس في عالم النفس الارتقائي، دار النهضة العربية: بيروت.

8- رابح، تركي. (1981). الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح و التربية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع : الجزائر.

9- سيغموند فرويد. (2000). *الموجز في التحليل النفسي*، ترجمة محمد عثمان نجاتي مكتب الأسرة، بدون طبعة، القاهرة.

- 10- سعدي، مزيان. (1919). *السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل و مواقف السكان منها*، دار سيدي الخير للكتاب، د ص.
- 11- عقل، محمود عطا. (1996). *النمو الإنساني الطفولة و المراهقة*، دار الخريجي، الرياض.
- 12- فكتور سمير نوق . (2002). *التحليل النفسي للولد*، ترجمة فؤاد شاهين، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ، بدون طبعة، بيروت.
- 13- قناوي، هدى، عبد المعطي. (2001). *حسن علم النفس النمو الأسس و النظريات المظاهر و التطبيقات*، دار قباء، القاهرة.
- 14- محمد العربي، الزبيري. (1972). *التجارة الخارجية للشرق الجزائري*، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب.
- 15- مريم، سليم. (2002). *علم النفس النمو*، دار النهضة العربية، ط1، لبنان.
- 16- مفتاحة، أعمار و آخرون. (2006). *مدخل إلى اللغة الأمازيغية*، ترجمة رشيد لعبد لوي، م، ت، و، ت، ن، و، ت، المملكة المغربية، الرباط.
- 17- معوض، ميخائيل. (1983). *سكيولوجية النمو الطفولة و المراهقة*، دار الفكر الجامعي: الإسكندرية.
- 18- ناصر الدين، سعيدوني. *دراسات في الملكية العقارية*، المؤسسة للكتاب، الجزائر، د.ت.

2 - القواميس:

- 1- ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، ج03، ط03، ب م، دار الفكر بدون تاريخ.

3 - المذكرات:

- 1- أحمد مكساوي. (1830). *سياسة فرنسا اتجاه تعليم أبناء الجزائر في التعليم الفرنسي*، دراسة تحليلية تربوية تاريخية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية، قسم علم النفس و علوم التربية.
- 2- ابن باجي، أمينة، بوشناق، خلادي. (2009). *منطوق بني سوس الأمازيغية (دراسة صوتية ووظيفية)*، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اللهجات، قسم الثقافة الشعبية، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.
- 3- آيت سوكي، محند أكلي. (2007). *تأثير القوى الدينية في منطقة القبائل و أدوارها و مواقفها في مختلف الجوانب الحياتية من القرن 10-13 هـ / 16-19م*، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة الجزائر.
- 4- حبيب عبد الله، أبو زايد. (2015). *متطلبات إدارة الكوارث الطبيعية و مستوى نجاحها في قطاع غزة*، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة.
- 5- حمداني، مالية. (2010). *ميراث المرأة القبائلية بين التحدي للأعراف و الحاجة المادية*، دراسة ميدانية في مدينة ذراع بن خدة و قرية ترمثين، رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم الاجتماع الريفي، قسم علم الاجتماع كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر.
- 6- عزة أحمد، عبد الله. (1989). *"جيومورفولوجية المنطقة بين القاهرة و السويس: دراسة جيومورفولوجية"*، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- 7- فلة، المولود، القشاعي، موساوي. (1837). *الريف القسنطيني اقتصاديا و اجتماعيا أواخر العهد العثماني*، بحث مكمل لنيل شهادة دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث.

8- بولجنت، كيسة. (2010). *العادات و التقاليد في بلاد الزواوة بين القرنين 17م - 19م*، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر(2).

4 - المجالات:

- 1- (نقلا عن المجلة: *الكوارث الطبيعية*. (1995). مجلة علمية، العدد 32).
- 2- تعني قسمة اللحم و تقديمها للمساكين و ذلك بعد جمع المال و تخصيصه لشراء الذبيحة انظر : هانوتولوتورنو، ج2.
- 3- صبري، محمد، إبراهيم محمد، أرباب. (1998). *الأخطار و الكوارث الطبيعية الحدث و المواجهة معالجة جغرافية*.
- 4- حساني، حسين. (2014). *إدارة خطر الكوارث الطبيعية في الجزائر، الواقع و الآفاق*، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، قسم العلوم إق و ق، العدد 11.
- 5- عبد العزيز، لبيب و آخرون. (2014). *في اللغة و التاريخ و الهوية*، تبين الدراسات الفكرية و الثقافية، العدد 07، المجلد 2.
- 6- علي بن عبد الله، الشهري. (2010). *حرائق الغابات الأسباب و طرق المواجهة*، الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية.
- 7- كركار، جمال. (2014). *القانون العرفي الجزائري خلال فترة الاحتلال قانون منطقة القبائل نموذجا*، مقارنة بين موقف القوانين الفرنسية و الشريعة الإسلامية ، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية و الاقتصادية، المركز الجامعي لتامنغاست، الجزائر، العدد 05.
- 8- نسيلي، جهيدة، سهام، بجاوية. (2018). *دور المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في ترقية القطاع السياحي*، دراسة حالة و آية بومرداس، مجلة المنهل الاقتصادي، المجلد الأول، العدد 02.

9- محي الدين، مختار. (1998). *التنشئة الاجتماعية المفهوم و الأهداف*، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة سطيف.

10- منظمة الأغذية و الزراعة للأمم المتحدة. (2020). *حالة الغابات الأسباب و طرق المواجهة*، الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية.

11- بوعزيز، يحي. (1984). *الحالة الاقتصادية و الاجتماعية للمجتمع الريفي بالشرق الجزائري خلال القرن التاسع عشر*، مجلة الثقافة و السياحة (ش، و، ن، ت)، الجزائر.

5 - المقالات:

1- شرادي، نادية. (2006). *التكيف المدرسي للطفل و المراهق على ضوء التنظيم العقلي*، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر.

2- علي عبد العظيم، ثعلب. (2006). "الزلازل، المعهد القومي للبحوث الملكية و الجيوفيزيقية.

5 - مواقع الأنترنت:

1- أخصائون نفسانيون يحلون بالمناطق المتضررة من حرائق تيزي وزو للوقاية و مرافقة الأطفال نفسيا تحسبا للدخول الاجتماعي المقبل، أغيلاس ب.

<http://elmihwar.dz>

2- المديرية العامة للحماية المدنية، الفياضانات، الموقع الرسمي :

www.Protection civile.dz

تاريخ التصفح 2020/03/07 على الساعة 11:00.

3- الخبر، حصيلة الحرائق خلال 24 ساعة الأخيرة، مؤرشفة في 15 أغسطس 2021،
أطلع :

Elkhabar.com

4- حرائق تيزي وزو، ضرورة التكفل بالصددمات النفسية لسكان القرية.

<http://WWW.aps.dz>

5- ضاوية، ت. ضرورة التكفل بالصددمات النفسية لسكان قرية إخليجن، بتيزي وزو.

<http://WWW.elhayatarabiya.net>

6- محمد مروان، كيف تحدث الفيضانات، مقال منشور وفق الرابط الإلكتروني التالي:

<http://WWW.mawdoo.com>

7- منظمة الصحة العالمية، البيان التقني الخاص بالأخطار ، الفيضانات .

WWW.who-int/hac/techguidance

تاريخ التصفح 2020/03/11 على الساعة 10:00

8- موقع الحوار 13 سنة على زلزال بومرداس، أنظر الموقع:

<https://elhiwardw.com/local/50451>

تاريخ التصفح: 2019-03-20.

9- موقع جزائرييس، 13 سنة على زلزال بومرداس ، أنظر الموقع:

<https://WWW.djawairess.com/elhiwar/10504512>

تاريخ التصفح: 2019-03-19.

10- موسوعة وكيبيديا: الحرائق، ت ز 31 يناير 2022 على الساعة 13:05 زوالا .

ب - المراجع باللغة الأجنبية:

1- Ait Sidhoum,et Wahiba Hartani,(2000),Le dessin de la famille,centre de recherche d'Édition et d'application psychologique (Ceapsy).Dély ibrahim Alger.ISBN :978-9947-876-10-7.

2- Daumas(M) et fabar (M), la grande kabylie étude historique, libraires de l'université royal de France, (1847).

3- khalaliSouad, grisis : A rethinking about the relationship between public relations, communication, and environnement, ES- Saoura- journal for human and social studies, volume 01 , numéro 01.

4- Madaoui, A .(2002). Des incedies de forêt en Algerie :historique, bilan et analyse, forêt méditerranéenne(1).

5- Reuchi. M. (1992). Les mythologie de psychologie : paris. puf.

6- tremblement de terre du 21/05/2003 voir:

<http://WWW.djamila.be/documents/mai2003.htm>

تاريخ التصفح 20-03-2019.

7-(g .Djellouli,A,SACI ,2003).

الملاحق

الملحق رقم 01 :

دليل المقابلة:

المحور الأول: البيانات الشخصية.

الاسم:

الجنس:

السن:

الرتبة بين الإخوة:

المستوى الدراسي:

السوابق العائلية المرضية:

السوابق الشخصية المرضية:

فترة الحمل:

الولادة:

المحور الثاني: النمو الحسي الحركي:

- المشي:

- الكلام: ماهي فترة اكتساب اللغة؟

- النظافة: متى تعلم النظافة ليلا نهارا؟

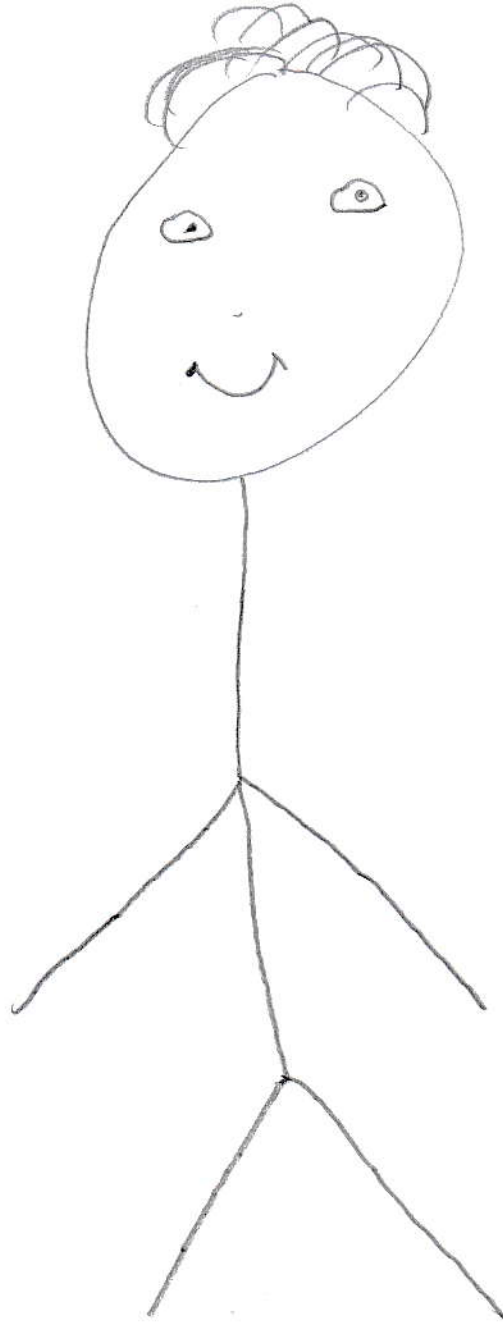
- النمو العاطفي: العلاقة مع الأولياء، مع المحيط؟

- الأكل: رضاعة طبيعية أم اصطناعية؟

- النوم: مضطرب أم لا؟

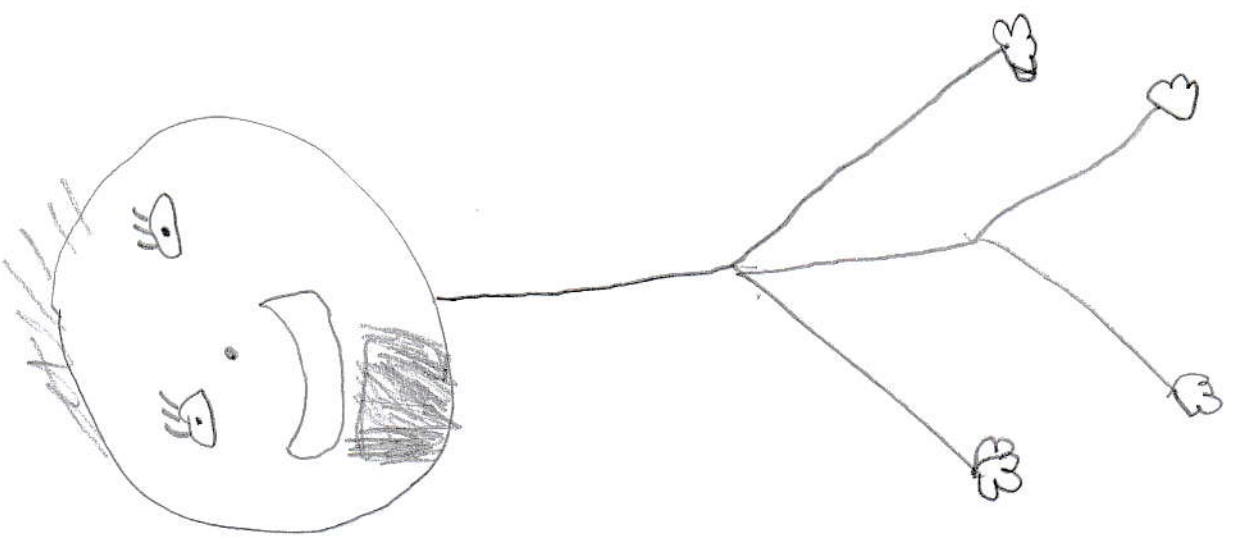
المحور الثالث: التعرف على بعض المؤشرات و الأعراض ما بعد الحدث الصدمي.

- هل هناك تكرار للذكريات المشاهدة؟
- هل هناك تكرار لسلوكيات ذات طابع لعبي متعلقة بموضوع الصدمة؟
- هل نلاحظ لديه مخاوف حول تكرار الحدث و انطباعات فجائية؟
- هل هناك تغيير للمواقف اتجاه الأشياء، الأشخاص؟
- التناذر العصبي الإعاشي، هل هناك اضطرابات على مستوى بعض الهضمية، التنفسية، القلبية، التعرق؟
- هل هناك نوبات حادة من القلق الفيزيولوجي؟
- هل هناك اضطرابات في الأكل؟
- هل هناك اضطرابات النوم؟
- هل يمر الطفل بفترات اكتئاب، حزن، بكاء؟
- هل يمر الطفل بفترات الحصر، الغضب، العدوانية، اللفظية أم الحركية مع الشعور الدائم بالتهديد من طرف خطر متوقع أم مجهول؟
- ملاحظة بعض الميكانيزمات الدفاعية لدى طفلك مثل: التجنب، القمع، النكوص، التحويل؟

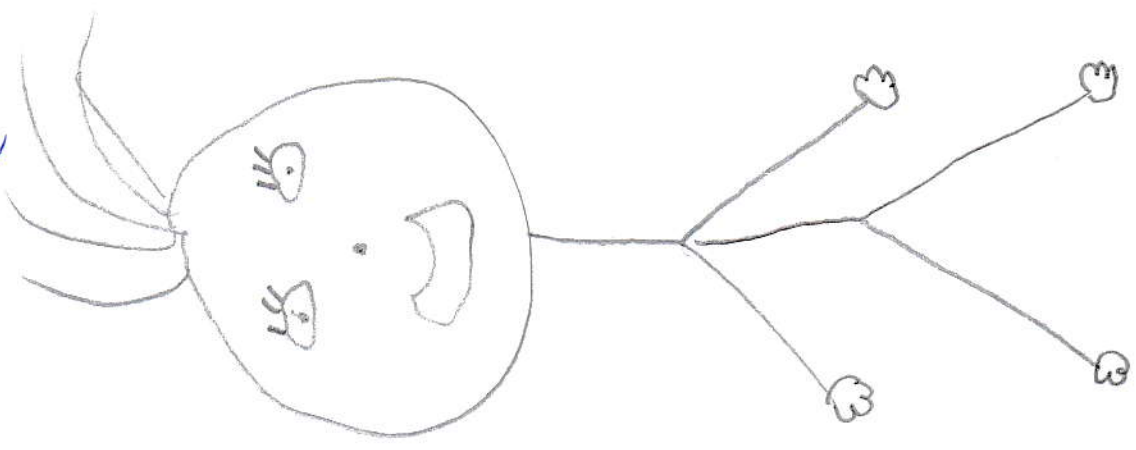


اختيار رسم الرجل = الهدف هنا طرح تعليمية رسم الرجل أولاً،
هو من الناحية الأسبغيتية Qualitativement - عن أجل الدول
في العداوة (أقل - ممتصت).

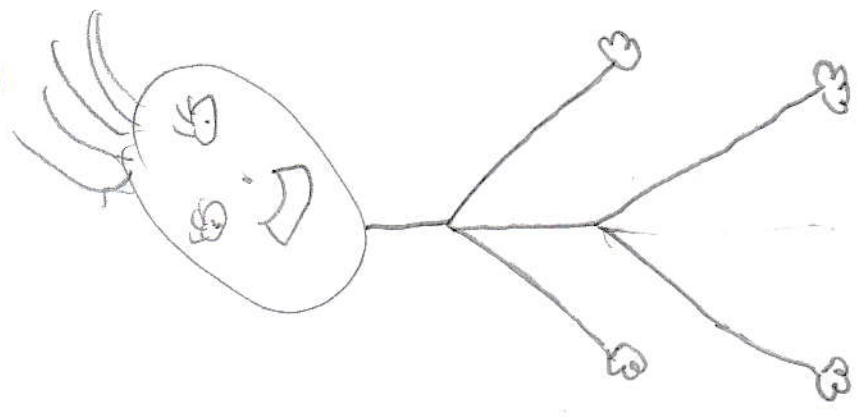
الأب 11



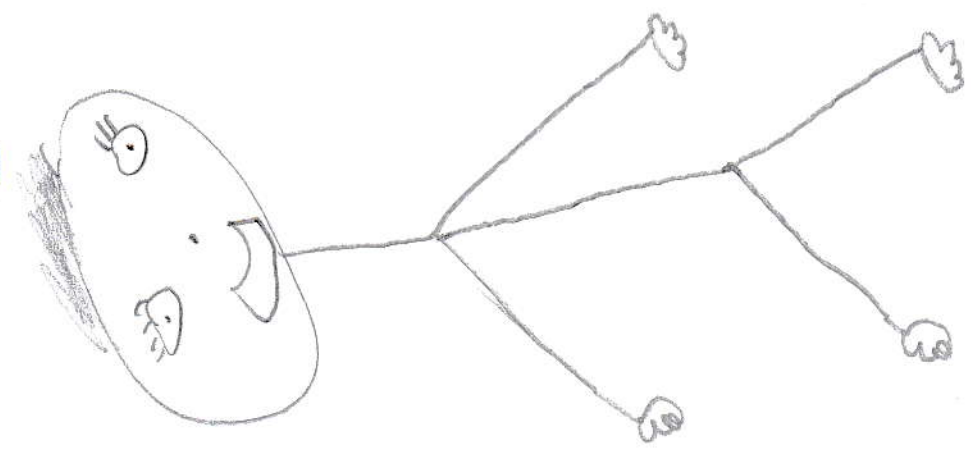
الأم 9



الأخت الصغيرة 3



المصغوب 4





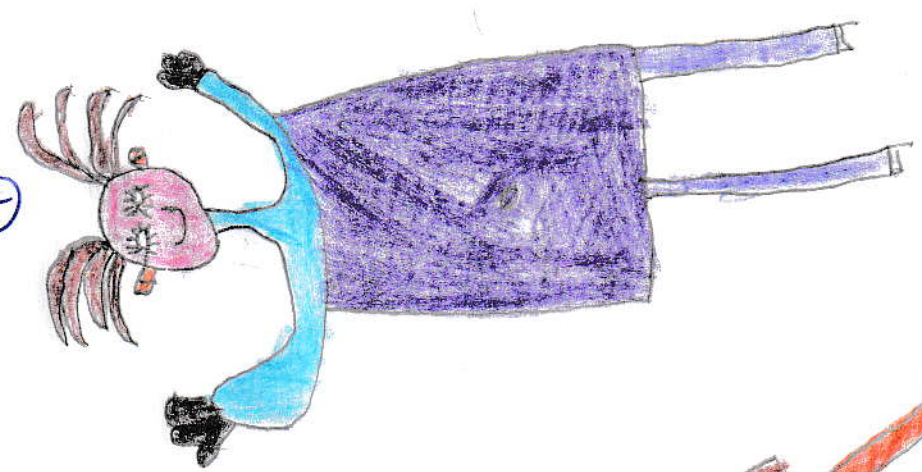
اختيار رسم الرجل : الهدف من طرح تعليمية رسم الرجل أولاً

على الفتاة ، هو من الناحية البيئية

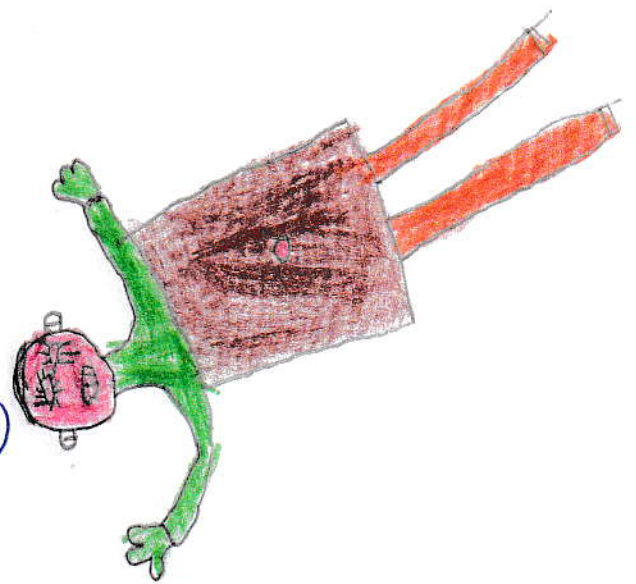
(Qualitativement) - من أجل الدخول في

العلاقة (أفضل - محتمل)

المطهونه 1



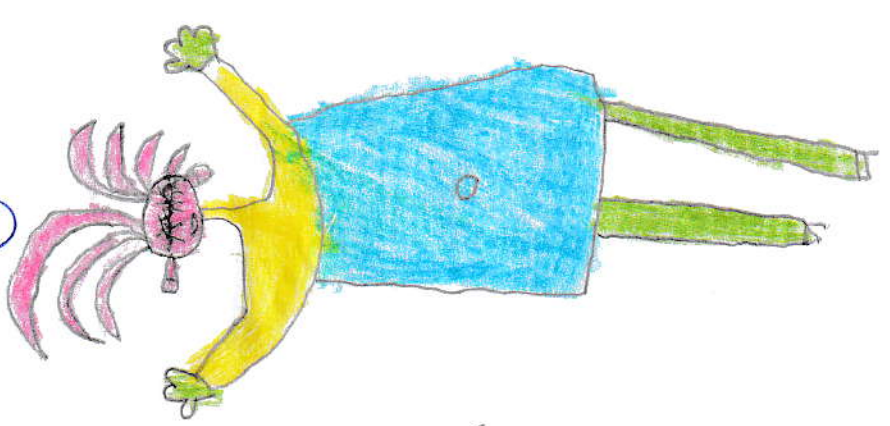
3



الصغرى 2



3 الأم





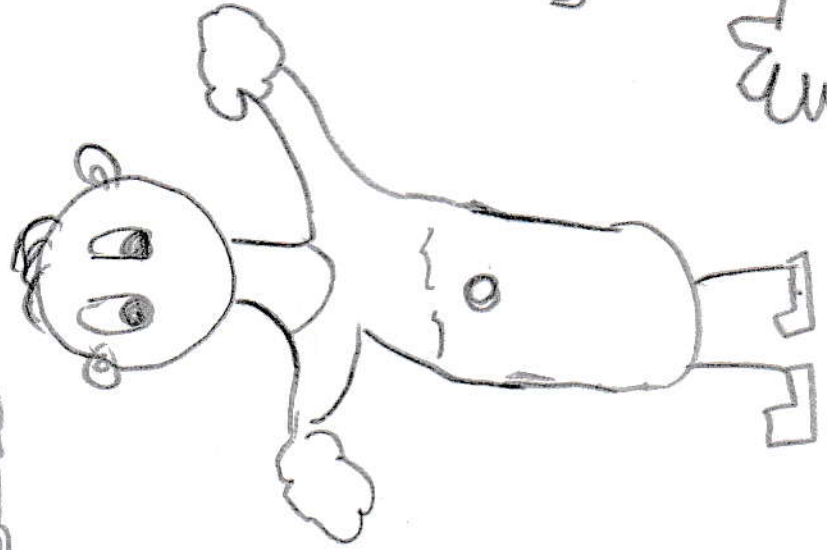
اختبار رسم الرجل = الهدف هنا طرح تعليمية رسم

الرجل أوّل، هو من الناحية البيئية - Qualitativement -

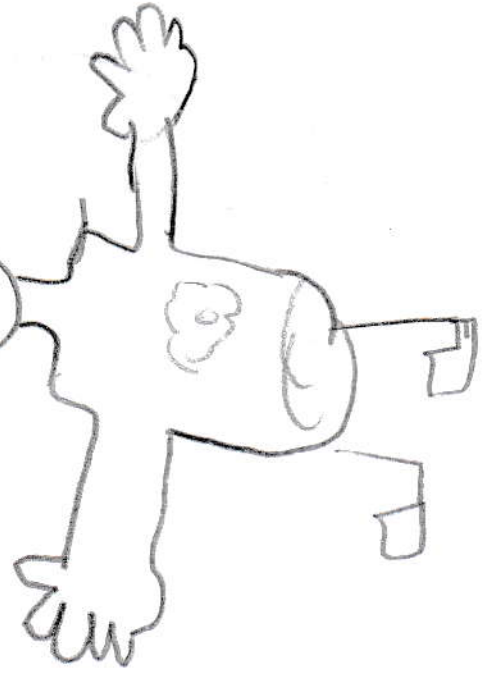
من أجل الجول في العاقبة (فك - محتف).

اختيار رسم العائلة

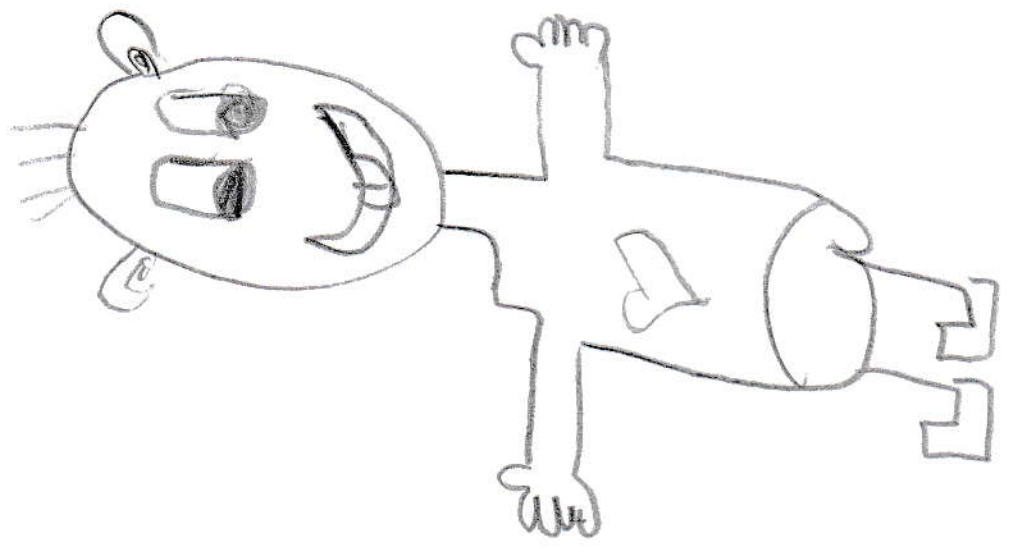
① الطيور

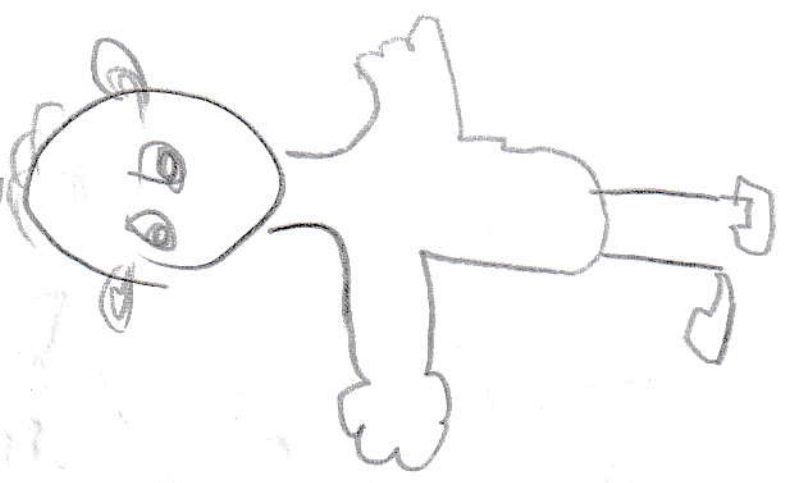


اختيار ②

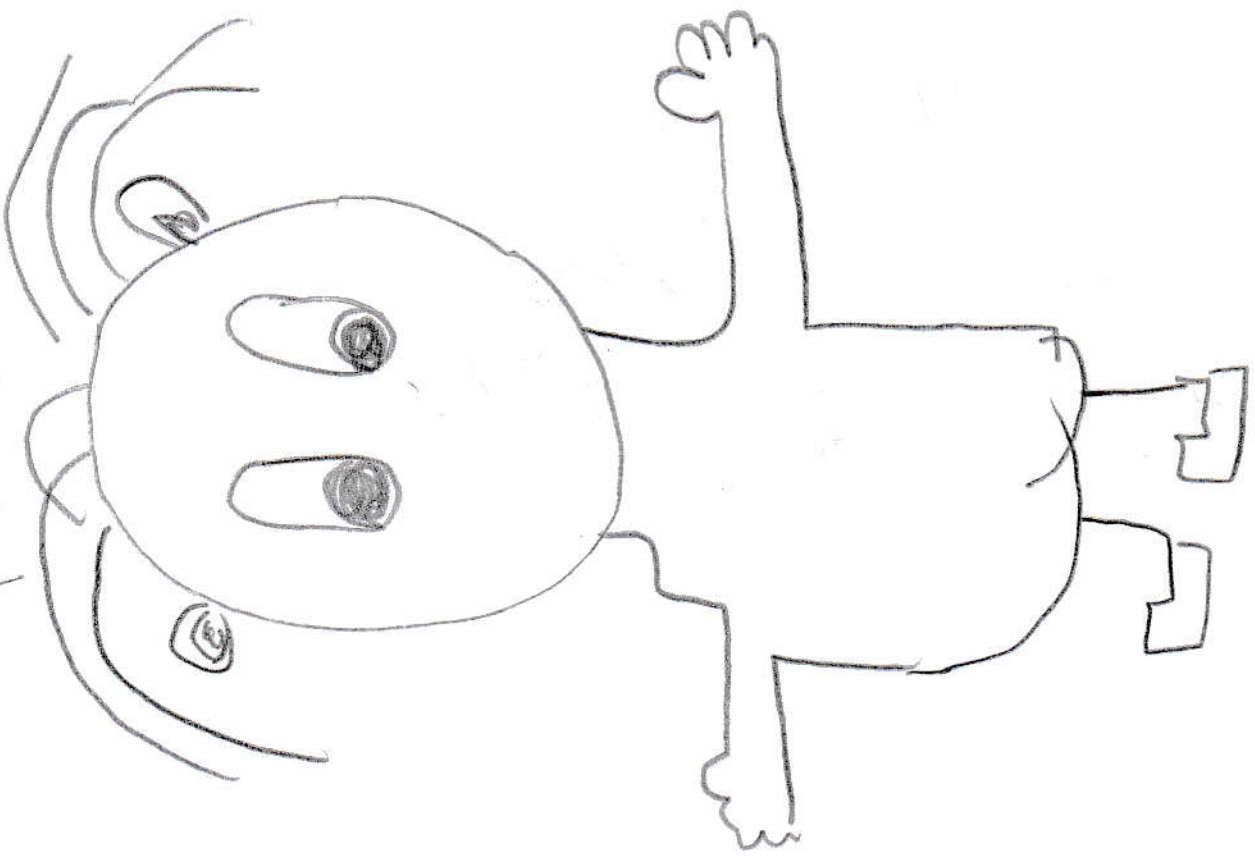


اختيار ③

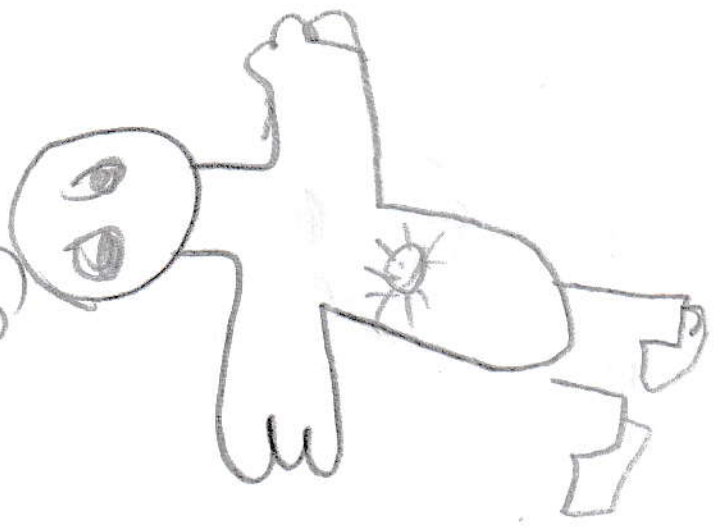




الأم (5) حياء



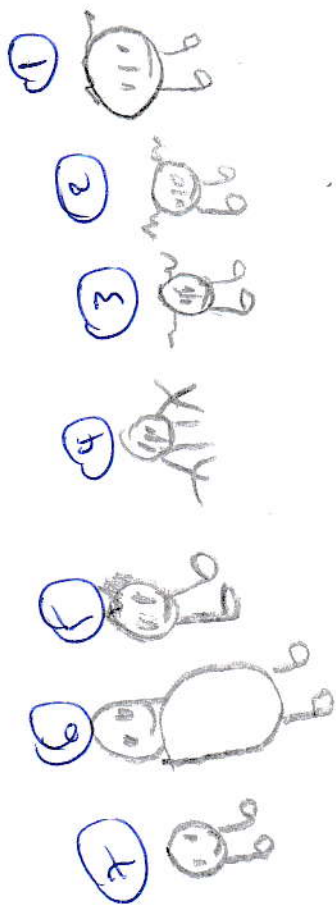
الجدّة (6) فطمة



باب (7) طفون



اختبار رسم الرجل = العنق من أجل تعليمك رسم الرجل
أولاً على القلم ، هو من التوجيه الكيفية Qualitativement
من أجل العنق في العنق (العمل - محنتها) .



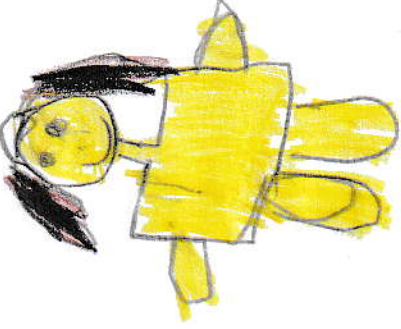
- ① المصطفى
- ② ابنة العم
- ③ ابنة العم
- ④ ابن العم
- ⑤ الأب
- ⑥ الجدة
- ⑦ الأم

واجب اختيار رسم الطاعنة

المجلة الخامسة

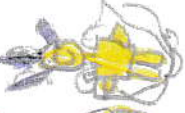
الجميلة

①



الصغيرة
الأم

②



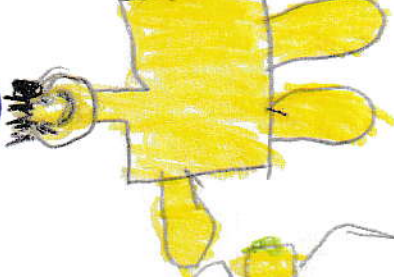
الأخضر
الأخضر

③



الأخضر

④



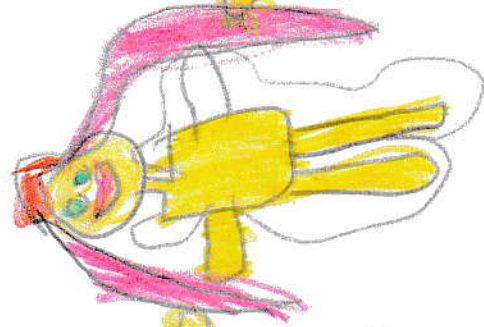
الأم

⑤



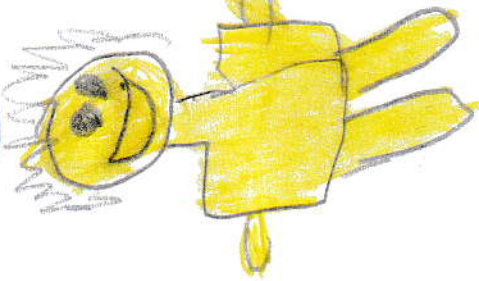
المطوية

⑥



الجد

⑦

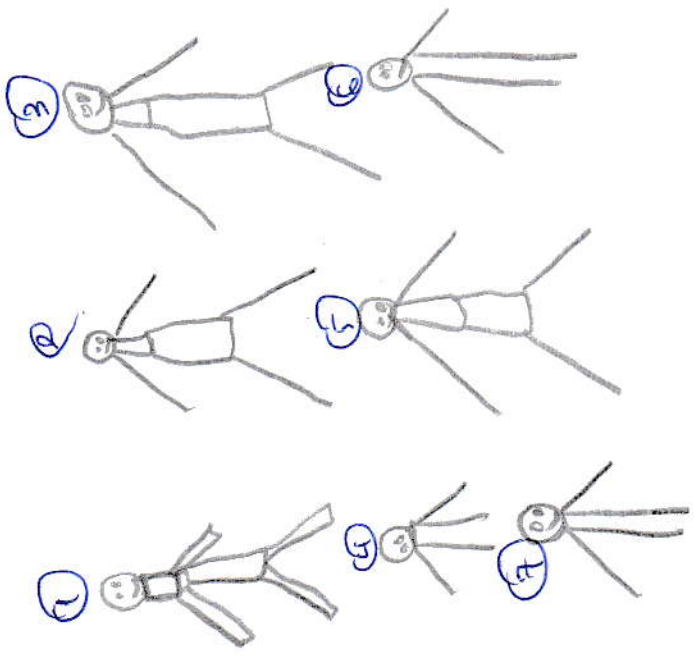


الحالة الخامسة

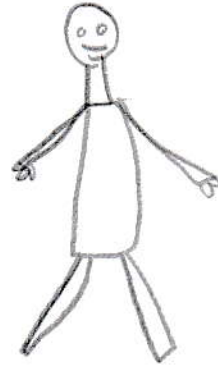


اختبار رسم الرجل = الهدف من طرح تسمية رسم الرجل
- على الفئات، هو من الناحية الكيفية Qualitativement
من أجل الحصول على العدة (فصل - مخطط).

- ① المصنوعة
- ② الأم
- ③ الأب
- ④ الأخ الأصغر
- ⑤ الجدة
- ⑥ العمدة
- ⑦ الجد



الحالة السادسة



اختبار رسم الرجل = الهدف من طرح تعليمية رسم الرجل أولاً
على الفني، هو من الناحية البيئية - Qualitativement -
من أجل الدول في العلوقة (لحل - محتمة).

الملحق رقم (03): صور عن حرائق أوت 2021 بمنطقة القبائل الكبرى (تيزي وزو)

